

# مِرَّةُ الرَّسَدِ

WWW.ALRASED.NET

العدد الثلاثون - ذو الحجة ١٤٢٦ هـ

نجد ولعبة الشعارات الفارغة

فرقة الحجية فتنة شاه قولي الحركة الشيعية في الكويت



لماذا فضحت لندن علاقات طهران بالزرقاوي؟!

مجلة الراصد الإسلامية  
العدد الثلاثون - غرة ذو الحجة 1426 هـ

فاتحة القول: **نجاد ولعبة الشعارات الفارغة**  
!!.....4

1- **فـرق ومـذاهب:**  
الحجّية.....7

2- **سـطور من الذاكرة: فتنة شاه**  
قولي.....13

3- **دراسات مواقف المفكرين والعلماء من**  
الشيعة.....17

4- **كتاب الشهر: الحركة الشيعية في**  
الكويت.....29

5- **قالوا.....**  
37.....

6- **جولة الصحافة:**

**إيران**

- **إيران المتفجر**.....  
عرقياً.....45

- **إيران تدير بغداد بواسطة**  
بدر.....50

- **لماذا فضحت لندن علاقات طهران**  
بالزرقاوي.....54

**الصوفية**

- **السفير الأمريكي في المشيخة العامة للطرق**  
الصوفية.....59

- **الملتقى الصوفي**.....  
الرابع.....60

**متفرقات**

- **الدوافع الخفية للفيدرالية الشيعية في**  
العراق.....65

- العلامة السيد محمد حسين فضل  
الله.....71
- بنك فـدك  
الشيوعي.....  
74.
- حزب صـنعاء ضد  
السلفيين.....79
- حزب  
الغدیر.....82
- قـانون  
الأسرة.....  
88...
- قضية حزب الله ليست داخلية لانه لم يصنع في  
لبنان.....90

## نجد ولعبة لشعارات الفارغة !!

إطلاق الشعارات الكبيرة والمدغدة لعواطف الناس ، أسلوب محترف لكل الأدعياء عبر التاريخ ، فها هو إبليس عليه لعنة الله ، يستخدم هذه اللعبة مع آدم حين أراد له الشر ، ( قال هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ) ، فكانت النتيجة الإبعاد من الجنة والنزول للصراع مع الشيطان في الأرض .

واستمر إبليس وأعوانه على مدار التاريخ في استخدام هذا الأسلوب ، لترويج الفساد ونشر الضلال ، بطريقة تهواها النفس ، ولا تتردد في قبولها لتستترها بما تحبه وتطمع فيه ، فها هو ابن سبأ اليهودي ، يخدع كثيراً من خيار المسلمين بشعارات عاطفية ، وهي المطالبة بالعدل وعدم محاباة الأقارب وحرمة مال بيت المال وسواها من الشعارات العاطفية ، فماذا كانت النتيجة ؟ قتل صهر رسول الله وخليفته وفتح باب الفتنة ليومنا هذا .

وعلى هذا المنوال سار الخميني ، حين رفع شعار محاربة الشيطان الأكبر ، وقد جرف في طريقه كثيراً من قادة العمل الإسلامي وليس بسطائه فقط !!  
ومن نتيجة هذا الشعار ، إراقة دماء المسلمين في الشهر الحرام في البيت الحرام صراعاً على الشعار دون أي صراع حقيقي مع الشيطان نفسه !!

وعلى نهجه مضى زعيم حزب الله حسن نصر ، الذي ملء الدنيا خطب وشعارات ، وكل مبصر يدرك حقيقة ما قدمه حسن وحزبه ، فهم لم يهتموا إلا بتحسين مكانتهم السياسية ، وحماية إخوانهم الشيعة جنود جيش لبنان الجنوبي !!

وها نحن نعيش تجربة جديدة من لعبة الشعارات ، يقودها في إيران نجد الذي يطلق شعارات : إزالة إسرائيل ، وإنكار الهلوكوست ، واقتراح إقامة إسرائيل في أوروبا ، وهذا لعب بعواطف المسلمين ، حيث أن هذا هو الحق الذي يجب أن يكون حين يجتمع للمسلمين الحق والقوة .  
ولكن حين يكون المسلمون في حال الضعف ، فمن الجريمة والخبث جرهم بالشعارات العاطفية لمعارك خاسرة ، دون تقديم أي عمل حقيقي لتطبيق الشعار .

- إذا كان نجاد يبحث عن إحقاق الحق ووضع الأمور في نصابها لماذا لا يقوم بما يستطيعه، وهو :
- إعطاء مواطنيه السنة حقوقهم الضائعة .
  - إعادة الجزر الثلاث للإمارات .
  - عدم تأليب شيعة الدول المجاورة على حكوماتها .
  - عدم زرع الطائفية في العراق بالتدخل المالي والمخابراتي .

فلماذا يطلق هذه الشعارات ويتنصل من التزاماتها العملية فجعل إزالة إسرائيل مهمة الفلسطينيين ، فما هو الجديد الذي قدمه ؟  
أليس هذا ما يقوم به الفلسطينيون ؟ وماذا قدمت إيران لفلسطين ؟  
ما هي الثمرة من مطالبة أوروبا بأن تكون إسرائيل عندهم ، ليس نجاد في موضع قوة لفرض ما يريد ، وليس هو مقبول الرأي عندهم أيضاً، فما هو المغزى من هذا الجهد الضائع ؟؟

- الهدف من هذه التصريحات ما يلي :
- إعادة الشعبية و القبول لإيران بعد انكشاف حقيقتها في تعاملها مع احتلال العراق .
  - زيادة شعبية نجاد في داخل إيران مقابل التيارات المنافسة له .
  - جر الحركات الإسلامية لصفه ، وهذا ما حدث من تصريحات خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس ، وبعده مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين .

فهل استطاع نجاد بيع بعض الشعارات التي لم تكلفه تومانا ، استعادة شعبية إيران عند المسلمين التي تراجعت جداً بسبب طائفيتها وحقيقتها المتعصبة لشيوعيتها على حساب الحق ؟  
والسؤال المهم هل هذا بذكاء نجاد وأعوانه أم بغباء المسلمين المتكرر ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " .

## فرق

### الحُجّية

بدأت تتردد في وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة كلمة "الحجّية" وهي جماعة أو جمعية إيرانية شيعية تأسست قبل أكثر من 50 عاماً، وسبب التركيز المتزايد على هذه الجماعة يعود إلى ما تشهده الساحة العراقية الآن من ازدياد القتل والاعتقالات وإشاعة الفوضى، وربط البعض بين الوضع المأساوي الحالي في العراق، وبين الحجّية التي تعتقد أن عودة المهدي المنتظر عند الشيعة ستتحقق سريعاً بعد إشاعة الفوضى في الأرض.

كما ربط البعض بين الحجّية، وبين الرئيس الإيراني الحالي أحمددي نجاد، بسبب تصريحاته المتكررة عن عودة المهدي، وضرورة ترتيب الأوضاع في إيران استعداداً لعودته، معتبرين أن نجاد من المنتمين إلى الحجّية.

وهذا المقال محاولة للتعرف أكثر على هذه الجماعة، ومعرفة عقائدها، وتأسيسها، وانتشارها، وأهم شخصياتها، ووضعها الحالي، واصطدامها قديماً بفرقة البهائية بسبب النزاع حول شخصية المهدي المنتظر.

### تأسيسها:

تأسست الحجّية سنة 1953 على يد محمود الحلبي، واسمه الحقيقي محمود ذاكر زاده تولايي، وهو من شيوخ الشيعة الاثني عشرية، وكان يتخذ من مدينة مشهد في خراسان مقراً له.

وبأبي اسم "الحجّية" نسبة إلى "الحجّة بن الحسن"، وهو أحد الأسماء الرمزية للمهدي المزعوم، أو الإمام الثاني عشر، الذي يدعي الشيعة أن اسمه "محمد بن الحسن العسكري".

### أفكارها:

ويتمحور فكر هذه الجماعة حول شخصية المهدي المنتظر، إذ نفت أي ظهور للمهدي في الماضي، ودعت إلى انتظاره في المستقبل، وربطت قيامه بانتشار الفوضى والفساد في الأرض، إذ قالوا أن التعجيل بخروج الإمام الغائب يكون بإشاعة الفساد والظلم، والإكثار من القسوة، فبخروجه يملأ الأرض عدلاً، ولا يتحقق هذا إلا بإخلاء الأرض من أي ذرة خير وعدل، وتمكين الشر منها.

وتبعاً لذلك فقد رفضت الحجّية أي قيام لأحد قبل قيام الحجّة (المهدي) وأن أي دولة تنشأ قبل قيام دولة المهدي المنتظر هي دولة طاغوتية غير شرعية، وقد استندت إلى روايات شيعية عديدة تحرم أي مظهر من مظاهر إقامة الدولة قبل قيام أو عودة المهدي المزعومة، منها: "كل راية ترفع قبل راية المهدي، فهي راية ضلالة وصاحبها طاغوت".

وبسبب هذه الفكرة عن المهدي، والاعتقاد بعدم شرعية قيام دولة للشيعة قبل ظهوره، اصطدمت الحجّية بجهتين أساسيتين:

الأولى: الحركة البابية، ومن بعدها البهائية، الذين أعلنوا أن علي بن محمد الشيرازي المعروف بـ "الباب" هو المهدي المنتظر، فكان أن توجهت

جهود الحجتية لمحاربة البهائية التي انتشرت في إيران انتشاراً لافتاً، وخاصة بين طلاب الحوزة الدينية.

الثانية: أنصار فكرة "ولاية الفقيه" والخميني على وجه التحديد، فنظرية ولاية الفقيه التي أصلها الخميني وطوّرها ومارسها تقوم أساساً على أنه لا بد أن يؤسس فقهاء الشيعة الدولة نيابة عن الإمام الغائب، ويمارسوا دوره السياسي، كما يمارسون دوره الفقهي والاجتماعي، كما كان الخميني يعتقد بأنه لا يجوز أن يظل الشيعة في مرحلة انتظار لا تُعرف مدتها، ولذلك كان يرى أن الحجتية حبر عثرة في مشروعه وخططه للسيطرة على الحكم في إيران، وإقامة الدولة الشيعية هناك.

## الحجتية وشاه إيران

لكن في المقابل، وجدت الحجتية أو (الجمعية الخيرية الحجتية المهدوية) كما هو اسمها الرسمي، دعماً وتأييداً من بعض الجهات، أهمها:

- 1- علماء الحوزة الذين سرّهم أن يتجه محمود الحلبي ورفاقه لمحاربة فرقة البهائية التي بدأت تنتشر بين طلابهم، حيث أخذوا ينظمون لهم الاجتماعات والمحاضرات والمناظرات، وزودوهم بالمعلومات، وأعطوهم من الزكاة والخمس.

- 2- شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي، الذي كان يخوض صراعاً مع بعض رجال الدين الشيعة، وكان يرى أن اعتقاد الحجتية بعدم جواز إقامة الدولة قبل قيام المهدي المنتظر، في صالحه، وتأييده، لأنها تؤدي إلى قبول رجال الدين الشيعة بدولة بهلوي، وعزوفهم عن التفكير بتأسيس دولة شيعية يحكمها رجال الدين.

ومما جعل شاه إيران يدعم هذه الجماعة، أنها كانت حركة ثقافية، وليست سياسية، وأنها لم تكن تعتقد بجواز العمل الثوري بالنيابة عن المهدي المنتظر، إضافة إلى أنها كانت تحارب البهائية، والشيوعية الذين كان الشاه يكن لهم العداء أيضاً.

وقد سمح لها الشاه بالتحرك والتنظيم، حتى في صفوف الجيش. أما التيار المعارض للشاه، والذي كان يقف على رأسه الخميني، فكان يعادي هذه الجماعة ويعتبرها من المثبطين، ومنفذي سياسات الشاه، خاصة وأنهم كانوا من مقلدي الخوئي، وليس الخميني، قبل انتصار الثورة.

## الحجتية والثورة

وعندما قامت الثورة الإيرانية سنة 1979، وتمكن الخميني من إقامة دولة ولاية الفقيه، خلافاً لما يؤمن به الحجتية، جاء محمود الحلبي إلى الخميني مهتماً، واعتبر انتصار الثورة تمهيداً لخروج الإمام الغائب، ومقدمة له، وأعرب عن وضع جميع كوادركه في خدمة الثورة، وخاصة العسكريين منهم، فقبل الخميني ذلك بشرط أن يحل تنظيمه.

وقد ساهم عددٌ من أتباعه بتعزيز أركان النظام الجديد، وعلى رأسهم الجنرال قرني، رئيس الأركان الأول في عهد الثورة، والدكتور علي أكبر

ولايتي وزير الخارجية الأسبق، والدكتور برورش وزير التربية الأسبق،  
وأخرون.

وقد عبرت الحجتية عن سياستها ومواقفها الجديدة بتعديل ميثاقها،  
الذي جاء بعد التعديل كما يلي: "إن الجمعية رغبة في استمرار نظام  
الجمهورية الإسلامية حتى ظهور المهدي المنتظر - أرواحنا فداه - نجد من  
واجبنا أن نقوم بأي خدمة في المجالات السياسية والاجتماعية اتباعاً  
لتوجيهات الزعيم العالي القدر، حيث يستطيع أفراد الجمعية الاشتراك في  
أي نشاط إعلامي أو سياسي أو عسكري أو اجتماعي، تحت إشراف أو  
موافقة مراجع الشيعة العظام".

وبالرغم من هذا النهج الجديد بعدم قيام الثورة، إلا أن أنصار الخميني  
ظلوا ينظرون بريبة إلى الحجتية، وظلوا يتذكرون عزوفها عن مقاومة نظام  
الشاه، خلافاً لرجال الدين الآخرين، وكان هاشمي رفسنجاني، الرئيس  
الأسبق، يقول فيهم: "إن زعماء جمعية الحجتية كانوا يرون الكفاح المسلح  
أمراً سيئاً وكانوا يعتقدون أن الحكومة الخالصة في عهد إمام الزمان يمكن  
أن تقوم، ونظراً لعدم تحققها الآن، فقد استنتجوا أنه من الأفضل عدم  
الكفاح المسلح ضد النظام والقيام بتشكيل هذه الحكومة، وقد أسعد هذا  
الموقف نظام الشاه لأنه لا يصطدم به، بل وشجع مثل هذه الجمعيات  
وحاول استمالتها".

في حين رأى البعض أن تعديل الحجتية لميثاقهم يدل على الرغبة في  
الاشتراك في الحكم، ومن هؤلاء الرئيس الأسبق محمد علي رجائي الذي  
قال: "بينما كان الأخوة والأخوات يصرخون من وطأة التعذيب، كان هؤلاء  
الحجتية يعملون على إثبات بطلان البهائية، وكانوا يعارضون الكفاح المسلح،  
وهاهم يظهرن الآن ويعقدون الاجتماعات ويتحدثون. هذا انحراف واضح  
وحاسم ومؤكد".

ومن الاعتراضات التي أخذها هؤلاء على الحجتية رغم تعديل اتجاههم:

1- أنهم كانوا يتبعون قبل نجاح الثورة المرجع الخوئي في النجف،  
وليس الخميني، وأنهم ظلوا مدة من معارضي آراء الخميني في أبعاد ولاية  
الفقيه وحدودها.

2- أنه لم يرد في تعديل اللائحة ما يشير إلى الخميني بوصفه (الولي  
الفقيه)، إنما الإشارة إلى مراجع الشيعة العظام.

3- اتخاذ الحجتية خط المواجهة الفكرية والسياسية ضد الماركسية  
واليسارية، بعد تقلص خطر البهائية، الأمر الذي يخالف توجه الخميني  
وأفكاره ونزعاته الماركسية.

### الحجتية والخميني

ومما كان يتميز به الحجتية آنذاك إطلاقهم الشعار التالي: "إلهي إلهي  
احفظ لنا الخميني حتى ظهور المهدي" الذي كانوا يهتفون به عقب كل  
صلاة، وفي المحافل العامة، كما كانوا يركزون بشكل ملفت على إحياء  
الذكرى المزعومة لولادة المهدي المنتظر في منتصف شهر شعبان من كل



عام، حيث يقيمون احتفالات كبرى، ويزينون المساجد، ويوزعون الحلوى بشكل لا نظير له في إيران.

وكانوا يصرون على تسمية الخميني بنائب الإمام (المهدي)، ويرفضون إطلاق لقب الإمام عليه، لأنه - كما يعتقدون - من اختصاص الإمام المهدي.

وقد أدى العداء الذي واجهته الحجتية إلى وقف أنشطتها في شهر يوليو/ تموز عام 1984، حتى وفاة الخميني في عام 1989. وقد حاولت بعد ذلك إعادة أنشطتها، وفي سنة 1997، توفي رئيسها محمود الحلبي، ولم يتم انتخاب رئيس للجمعية بعده.

ويرصد الباحث أحمد الكاتب قبولاً متزايداً لأفكار الحجتية في الآونة الأخيرة في إيران بسبب الممارسات السيئة لرجال الدين الشيعة في الحكم، إذ يقول الكاتب: "توفي الشيخ محمود الحلبي... ولكن أفكاره لم تنقرض تماماً، رغم مضي عشرين عاماً على قيام الثورة (الثورة قامت سنة 1979)، وخاصة لدى شرائح من المتدينين الذين ينظرون بسلبية إلى ممارسات الحكام الإيرانيين، وبإحباط إلى نتائج الثورة، مما جعلهم يعيدون النظر في حركة الإمام الخميني، ويعتقدون باستحالة نجاح أية ثورة في (عصر الغيبة)، ويدعون إلى انتظار المهدي لكي يقيم الدولة الإسلامية الصحيحة".

### نجاد والحجتية

ربط بعض المحللين بين الرئيس الإيراني الجديد أحمددي نجاد، وبين جماعة الحجتية بسبب حديث نجاد الملفت عن الإمام الغائب، وعودته، وضرورة تهيئة الأوضاع انتظاراً لمجيئه، وعقب انتخابه في شهر يونيو / حزيران 2005، وجه نجاد كلمة إلى الإيرانيين، بدأها بقوله: "اللهم عجل لوليك الفرج والعافية، والنصر واجعلنا من أعوانه وأنصاره"، واختتمها بالدعاء بأن يحظى بـ "فضل الله المتعال، وعنايات حضرة ولي العصر".

كما قال نجاد في كلمة أمام خطباء الجمعة: "إن المهمة الرئيسية لثورتنا هي تمهيد الطريق لظهور الإمام المهدي الثاني عشر... لذلك يجب أن تكون إيران مجتمعاً قوياً متطوراً ونموذجاً إسلامياً".

كما نقلت الصحف الإيرانية عنه قوله: "اليوم.. يجب أن نعرف سياساتنا الاقتصادية والسياسية استناداً إلى سياسة عودة الإمام المهدي".

حتى في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، احتوى على مقتطفات مطولة حول المهدي. وقد تناقل الإيرانيون أخبار مفادها بأن نجاد أمر وزراءه بكتابة خطاب إلى الإمام المزعوم، وإلقائه في بئر قرب مدينة قم التي يقدها الشيعة، ويزورها الآلاف منهم كل أسبوع.

وسواء ثبت انتماء نجاد للحجتية أم لا، فإنه من الثابت أنه يتبنى الفكر والعقيدة الشيعية بقوة وسياساته تنطلق منها وعليه فإن إغفال هذا العامل في دراسة سياسة نجاد الداخلية والخارجية هو من قصر النظر والجهل السياسي.

### للاستزادة

- 1- مجلة مختارات إيرانية - العدد 39 - أكتوبر 2003.
- 2- تاريخ إيران السياسي بين ثورتين - د. آمال السبكي.
- 3- مقال: الصراع بين البهائية والحجّية والخمينية حول المهدي المنتظر - أحمد الكاتب.
- 4- مقال: إيران ولعبة الحجّية في العراق - رشيد الخيون.
- 5- تقرير: آراء الرئيس الإيراني الدينية تثير الاهتمام - بول هيوز - روبرتس.

## فتنة شاه قولي

منذ قيامها في أوائل القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، أخذت الدولة الصفوية الشيعية، التي قامت في إيران، على عاتقها نشر التشيع بكل السبل الممكنة، ومحاربة مذهب أهل السنة، وإضعاف دولة الخلافة العثمانية التي كانت منطلقة في فتوحاتها على الجبهة الأوربية.

وكان إسماعيل الصفوي أول حكام هذه الدولة<sup>(1)</sup> قد بادر بتوجيه سهامه إلى الدولة العثمانية، فور تأسيس دولته، واصطدم معها عسكرياً، وتحالف مع الدول الأوربية ضدها، وكان من بين الأساليب التي استخدمها إسماعيل لمحاربة العثمانيين وزعزعتهم، نشر الخلايا السرطانية في أراضي الدولة العثمانية، والتبشير بمذهب الشيعة، والدعوة سراً للشاه الصفوي، ومن هنا كانت فتنة شاه قولي أو شاه قولوا، التي دبرها الصفويون وكانت من كبريات الفتن في التاريخ العثماني.

تعود بداية هذه الفتنة إلى شخص شيعي اسمه حسن خليفة، تظاهر بالزهد هو وابنه نور، واعتكفا في أحد الكهوف بجبل قريب من أنطاليا<sup>(2)</sup>، ولما وصلت أنباء زهدهما إلى السلطان العثماني بايزيد الثاني، أعدق عليهما العطايا، وصرف لهما راتباً سنوياً قدره ستة أو سبعة آلاف أفتشة (العملة التركية آنذاك)، لكن هذا المدعي للزهد لم يكن إلا أحد دعاة التشيع، وأحد خلفاء الشيخ حيدر، والد الشاه إسماعيل، وأحد دعاة الشاه إسماعيل، وقد أرسلوا نواباً عنهما إلى سرز وفيليبيا وصوفيا، وباقي مناطق غرب الأناضول (تركيا).

وقد برز من هؤلاء النواب: قذل أوغلو، محمد بك، دادا علي، وخضر إمام أوغلو، وتاج الدين، وبير أحمد، وقد كان كل منهم يعمل في منطقة معينة لتنظيم الناس بشكل سري لدعم الشاه إسماعيل، وكانوا يعقدون اجتماعات سرية للتشاور، وإعطاء تقارير لبعضهم عمّا تم إنجازه.

كان الصفويون والشاه إسماعيل يهدفون من وراء هذه الحركة - إضافة إلى نشر المذهب الشيعي، والقضاء على الدولة العثمانية السنية - إلى السيطرة على طرق التجارة والقوافل، والمنافذ البحرية والمناجم.

وفي سنة 914هـ (1509م) توفي حسن خليفة، فواصل ابنه نور نشاط أبيه، وتولى أمور التنظيم والدعوة، وأطلق على نفسه اسم "شاه قولي" أي عبد الشاه، أو خادم الشاه، من درجة حبه وإخلاصه للشاه الصفوي إسماعيل، لكن بعد افتضاح أمره صار الناس يلقبونه بـ "شيطان قولي" أي عبد الشيطان أو خادم الشيطان.

<sup>1</sup> - استمر حكمه خلال الفترة (907-930هـ) ارتكب خلالها المذابح الكثيرة لفرض مذهب علي أهل السنة في إيران وما حولها، وقد كان السنة يشكلون الأغلبية في هذه الدول آنذاك.

<sup>2</sup> - وتسمى أنطاكيا، وهي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، جنوب تركيا.

وصار أتباع شاه قولبي من الكثرة بمكان، فبدأ يدعو بالبيعة للشاه إسماعيل<sup>(1)</sup> ووصل بدعوته إلى البلقان، وزاد من نشاط هؤلاء كبر سن السلطان بايزيد، وتركه شؤون الحكم لأنائه ووزرائه، حيث كان الأبناء في تنافس على السلطة مما أدى لاختلال الأمن في البلاد.

وقد كان قاضي أنطاليا يراقبهم منذ البداية، وقام ذات مرة بمهاجمتهم أثناء إحدى اجتماعاتهم وعبادتهم، إلا أنه لم يستطع القبض على شاه قولبي، مما رفع من شأنه عند أتباعه، واعتبروه مثل المهدي.

وبات خادم الشيطان هذا يتربص ساعة الصفر لتنفيذ ما كان يخطط له، هو والصفويون من ورائه، وكان تحت إمرته آنذاك عشرة آلاف شخص وقيل عشرين ألفاً، إضافة إلى عدد من النساء والأطفال.

فقد رأى أتباعه ذات يوم قافلة أمير أنطاليا الشيخ زاده ابن السلطان بايزيد، وهي تتجه نحو الشمال، فظنوا أن السلطان وافته المنية، وأن الأمير ذاهب لقتال إخوته، فانقض شاه قولبي وأتباعه على تلك القافلة وسلبوها، كما هزموا قوة أخرى أرسلها قاضي أنطاليا لحماية الأمير من شاه قولبي، وتم القضاء على معظم الجنود العثمانيين، كما قتلوا قاضي أنطاليا، وعدداً من قضاة المناطق في جنوب غرب تركيا، ووصلت قواتهم إلى منطقة "كتاهية" في وسط الأناضول، وأخذوا يعيشون في الأرض فساداً، وصار شاه قولبي يدعو لنفسه باعتباره خليفة الشاه الصفوي إسماعيل في الأناضول، وقد قرئت الخطبة باسم الشاه إسماعيل<sup>(2)</sup>.

وظنت الحكومة العثمانية في بادئ الأمر أن الأمر لا يعدو كونه جريمة فردية فأرسلت فرقة صغيرة لمقاومة هذه الحركة، فهزمت، فزادت جرات شاه قولبي وأتباعه، واستشرت الفتنة، وصاروا يهاجمون البلدة تلو الأخرى، وكلما دخل بلدة وجد له أتباعاً، ووصل إلى مشارف بورصة (شمال غرب تركيا)، وحاصرها حتى أرسل قاضياً إليها إلى الحكومة مستغيثاً: "إذا لم تصل إلينا تعزيزات خلال يومين قضى الأمر".

ومن جملة ما أحدثه هؤلاء المتمردون من مفاسد - بحسب بعض المصادر الشيعية والعلوية مثل كتاب "علوبو الأناضول" - أن "دمروا جميع المساجد والجوامع والمدارس في المناطق التي دخلوها، كما حرقوا جميع نسخ القرآن (الناقصة)<sup>(3)</sup> والكتب الدينية (المزورة)..." وكان شاه قولبي يعين أحد أتباعه على كل منطقة يستولي عليها، وبلغ تمرده سنة 915 هـ / 1510م درجة كبيرة من النجاح، الأمر الذي جعل الحكومة العثمانية تجيش الجيوش للقضاء على هذه الفتنة.

<sup>1</sup> - سبقت دعوة شاه قولبي وأبيه تأسيس الشاه إسماعيل للدولة الصفوية، لكن تأسيس الدولة أعطتهم دافعاً قوياً، كما حدث للشيعية بعد تأسيس الخميني لجمهوريته سنة 1979م.

<sup>2</sup> - قراءة الخطبة باسم شخص ما تعني انه هو الخليفة الشرعي.

<sup>3</sup> - هذه إشارة واضحة من الشيعة بأن القرآن الموجود بأيدي المسلمين الآن ناقص ومحرف، ولذلك قاموا بإحراق المصاحف بزعم أنها (ناقصة).

وظلت الحرب سجلاً بين قوات الحكومة العثمانية، وقوات شاه قولي، التي حققت انتصارات كبيرة، إلى أن سيرت الحكومة سنة حملة كبيرة بقيادة الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) علي باشا، ضمت أربعة آلاف من الجنود المشاة، ومثلهم من الخيالة، وانضمت إليهم جميع القوات العثمانية الموجودة في المناطق المجاورة، وبدأوا بالهجوم على شاه قولي، الذي انسحب في بادئ الأمر إلى مدينة قونية، وتمكن من الفرار من الهجوم العثماني.

وظلت القوات العثمانية بقيادة علي باشا تلاحق قوات شاه قولي، وقامت المعركة بين الطرفين قرب مدينة صيواص، وقد استشهد فيها علي باشا، كما قتل فيها شاه قولي، وهرب من بقي علي قيد الحياة من أتباعه باتجاه إيران، وهناك استقبلهم الشاه إسماعيل وأسكنهم في شتى المدن والقرى الإيرانية.

وبالرغم مما أحدثه الشاه إسماعيل من فساد من خلال تمرد شاه قولي، إلا أن السلطان العثماني بايزيد كان ميالاً للسلم، وكان يحب أن يرجع إسماعيل إلى صوابه، وأرسل له رسالة جاء فيها ".. أيها الشاب قليل التجربة، اسمع نصيحتي، فمن أجل قبول مذهبك صُن دماء المسلمين.. ولا تذهب بخيالك بعيداً، والتزم بطريقة أجدادك أنار الله برهانهم".

ولقد استنزفت هذه الفتنة دماء المسلمين وإمكاناتهم وطاقاتهم زهاء سنتين (915-917 هـ)، مما حدا بالأمير سليم (السلطان فيما بعد) الذي كان والياً على طربزون في أقصى شرق الأناضول أن يطلب من والده بأن يتنازل عن العرش، ليتولى هو مواجهة الاعتداءات الشيعية الإيرانية التي كانت تهدد كيان الدولة، وربما كان ذلك هو السبب المباشر الذي جعل السلطان سليم (918-926 هـ) يبدأ نشاطه العسكري شرقاً، فكانت معركة جالديران في رجب سنة 920 هـ (آب 1514 م) مع الصفويين أولى الحروب التي خاضها، واضطرته لوقف الفتوحات على الجبهة الأوربية.

وأخذ السلطان سليم على عاتقه - مع محاربة الصفويين - القضاء على فلول قوات شاه قولي، وتلك الخلايا السرطانية، التي زرعتها الصفويون، واستخدم الشدة في ذلك مستعيناً بالصدر الأعظم يونس باشا، ولم يكن من خيار أمام السلطان سوى استخدام القوة، خاصة أن التقارير التي كانت ترده تقول: "إن المبتدعين من الصوفية والشيعة قد استفحل خطرهم وزاد عددهم، وباتوا يمعنون في القرى سلباً ونهباً، ولم يتورعوا عن قتل الرجال، وسبي النساء، وأتوا على الأخضر واليابس".

### للاستزادة:

- 1- الأصول العقائدية للإمامية - د. صابر طعمية ص 19.
- 2- علويو الأناضول - د. بسيم صبحي الأنطاكي ص 125.
- 3- الهجرة العاملة إلى إيران في العصر الصفوي - جعفر المهاجر ص

33

- 4- الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين - د. أمير عبد العزيز ص 838.  
5- العلويون في تركيا - يوسف الجهماني - ص 51.



## مواقف المفكرين والعلماء من الشيعة - 15 -

### الشيخ محمد عرفة

#### عضو جماعة كبار العلماء في مصر

هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيين أو الوهابيين هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام . الراصد

### ونترك مع رأيه في الشيعة وذلك في تقديمه لكتاب " الوشيعة في نقد عقائد الشيعة " :

لقد صدرت آراء من دعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية، يثنون فيها على مذهب الجعفرية، المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، على أن لهذه الطائفة أصولها المستمدة من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولعله لا يكون من السهو أن يفوت هؤلاء أن هذا المذهب يقول برده الصحابة جميعاً بعد وفاة الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلا قليلاً منهم، وأن أبا بكر وعمر كافران ملعونان!.

فهل يجوز للمسلمين تقليدهم في ذلك؟ وأن يكون من المسلمين من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة، ويقول بكفر الصحابة!؟

وأن هذا المذهب يقول بكفر المسلمين من غير الشيعة: الحاضرين والماضين؛ فالمسلمون في رأيهم: كفار حكامهم ومحكوموهم في نظرهم!! والذي دعاهم إلى ذلك أنهم يجعلون الإيمان بإمامة عليٍّ ومن بعده من أبنائه جزءاً من الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فمن لم يؤمن بالأئمة من أهل البيت لم يكن مؤمناً، ولذلك كفروا الصحابة الذين قالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان، وكفروا هؤلاء الخلفاء لأنهم أخذوا ما ليس لهم من الإمامة، ولذلك أيضاً كفروا المسلمين الحاضرين والماضين الذين لا يقولون بالإمامة التي جعلوها جزءاً من الإيمان، وجعلوا حكامهم أهل جور لأنهم لم يستمدوا حكمهم من الأئمة المعصومين ذوي الحق، وجعلوا الرعية كفاراً لأنهم اتبعوا أئمة الجور ولم يؤمنوا بإمامة الأئمة من أهل البيت.

فهل يجوز تقليد هذا المذهب في ذلك؟! وهل نقول للمسلمين: لكم أن تقلدوا هذا المذهب فيما ذكرنا؛ فيكفر بعضهم بعضاً، وتكون عداوات بين الحاكمين والمحكومين بعضهم وبعض؟!!

وهذا المذهب يقول: إن هذا القرآن الذي بأيدي الناس ليس هو القرآن كله، وإن علياً هو الذي جمعه كله، فهل يجوز للمسلمين تقليده في ذلك؟.

إن ما نسبناه إليهم ينبغي ألا تتركه حتى نبين نسبته إليهم من كتبهم  
المعتبرة، التي جعلوها أصول هذا المذهب، والتي هي عندهم كالبخاري  
عندنا.

أما أن هذا المذهب يقول بردة الصحابة، فنحن نستدل عليه بما ورد في  
الوافي ص 48 في الباب العشرين منه، قال:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان، وأبو  
ذر، والمقداد. قيل: فعمار. قال كان جاض جيسة، ثم رجع ثم قال: إن أردت  
الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه  
أن عند أمير المؤمنين اسم الله الأعظم، لو تكلم به لأخذتهم الأرض، وهو  
هكذا، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين بالسكوت ولم تأخذه في الله لومة  
لائم، فأبى إلا أن يتكلم.

وفي الباب نفسه ص 48:

عن عبد الرحيم القصير، قال قلت لأبي جعفر، إن الناس يفزعون إذا  
قلنا: إن الناس ارتدوا. فقال: يا عبد الرحيم، إن الناس عادوا، بعدما قبض  
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل جاهلية، إن الأنصار اعتزلت فلم  
تعتزل بخير.

وفي الباب حديث طويل، وفي آخره، فلما قبض رسول الله، صلى الله  
عليه وسلم، وأقام الناس غير عليّ - عليه السلام - لبس إبليس تاج الملك،  
ونصب منبرا وقعد في ألويته، وجمع خيله ورجله، ثم قال لهم: اطربوا، لا  
يطاع الله حتى يقوم إمام، وتلا أبو جعفر - عليه السلام: { ولقد صدق عليهم  
إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين } . فقال أبو جعفر: كان تأويل  
هذه الآية لما قبض رسول الله، صلى الله عليه وآله.

وفي باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية - أصول الكافي ص  
412 - عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قول الله عز وجل: { إن الذين  
آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم } ، قال:  
نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبى، صلى الله عليه وآله، في أول الأمر  
وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي، صلى الله عليه وآله:  
"من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه". ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين - عليه  
السلام - ثم كفروا حيث مضى رسول الله، صلى الله عليه وآله، فلم يقروا  
بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق لهم من  
الإيمان شيء.

وقال صاحب الوافي أيضاً في كتابه: "الكلمات الطريفة" ص 9 بعنوان  
"تذكير":

لقد علمت وتحققت ما جرى بين صحابة نبينا، صلى الله عليه وآله،  
بعده من تلبسهم الأمر على الناس، وإلباسهم لباس البؤس والبأس، بعدما  
سمعوا النصوص على الخصوص، مرة بعد أولى، وكرة غب أخرى، فجحدوا  
ما علموه، وبدّلوا ما سمعوه، وأنكروا ما حق في أعناقهم، وأعناق المسلمين  
من حق مولاهم أمير المؤمنين، غلب عليهم حب الرياسة والهوى، واشتعل



في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء، فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، فيئس ما يیشترون {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما. فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى سعيراً}.

هذا الغلو في تكفير من عداهم ممن لا يقول بنحلتهم، أدى إلى العداوة والبغضاء بين السني والشيعة، حتى كانت العداوة بينهما أشد من العداوة بين المسلم والكافر، كما لاحظ ذلك السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء، في كتابه، أصل الشيعة وأصولها، وبين أنه آفة يجب التخلص منها.

وقد كنت شديد الحرص على التقريب بين المذاهب الإسلامية، ولا سيما بين الطائفتين العظيمتين أهل السنة والشيعة.

وأول ما يسلكه السالك في إزالة العداوة معرفة أسبابها، فعلمت بعد الدرس والبحث أن السبب هو تكفير الشيعة من عداهم ممن لم يقل بإمامة عليّ وأهل البيت، فرأيت أن الدواء يجب أن يكون من قبلهم، وأقل ذلك أن يحكموا حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة: "من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد".

وقصارى أهل السنة أن يكونوا مجتهدين مخطئين في مسألة الإمامة، فيغفر لهم خطوهم الناشئ عن الاجتهاد، فلا يكفرون ولا يفسقون.

وأما ما نسبناه إلى مذهب الشيعة من أنه يرى أن الإيمان بالإمام جزءا من الإيمان، كالإيمان بالله والنبوة واليوم الآخر، فيدل عليه ما ورد في أصول الكافي للكليبي.

عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالا. قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل، وتصديق رسوله، وموالاته عليّ والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام، والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم، هكذا يعرف الله، ومن لا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله.

وقال أبو عبد الله: من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

وقال أبو جعفر: كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه، ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول. وقال: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله.

وأما أن مذهب الشيعة يسيء الظن بجميع المسلمين الذين لا يؤمنون بإمامة أهل البيت، فيدل عليه بعض الأحاديث المتقدمة وما ورد في أصول الكافي في كتاب الحجة.

باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأئمة أو بعضهم، ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل - ص 374 حديث 12..

عن أبي جعفر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم، ولهم عذاب أليم، من ادعى الإمامة من الله ليست له، ومن جحد إمامة من الله، ومن زعم أن له في الإسلام نصيبا.

عن أبي جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، والله شائن لأعماله.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق. قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا فأقبل عليّ كالغضبان ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله. ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله. قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء. قال: نعم. ثم قال: ألا تسمع لقول الله عز وجل: {اللهم وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور} يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله. وقال: {والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل، خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار؛ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعدبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله، وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

وأما ادعاؤهم تحريف القرآن، ففي كتاب الحجة من أصول الكافي باب ذكر فيه الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ص 239.

عن أبي عبد الله عليه السلام: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات. والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

وفي باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كله ص 228.

عن أبي جعفر - عليه السلام - يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا عليّ ابن أبي طالب - عليه السلام - والأئمة من بعده، عليهم السلام.

وقد ردّ بعضهم في مجلة الأزهر، وقال: إن هذه روايات غير معتمدة تذكر ولا يؤخذ بها، ونحن نقول إنها من "الكافي" لصاحبه: "الكليني"، و"الكافي" من كتب الأصول في مذهبهم، و"الكليني" من الأعلام عندهم.

قال صاحب "روضات الجنات": في ترجمة "الكليني" ص 24: محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي صاحب كتاب "الكافي" .. أجل وأعظم من أن يخفى على أعيان الفريقين... إذ هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي الطريقة دليل الأعلام.. وحسب الدلالة على اختصاصه بمزيد الفضل، اتفاق الطائفة على كونه أوثق المحمدين الثلاثة الذين هم أصحاب: الكتب الأربعة، ورؤساء هذه الشريعة المتبعة...

ومن ترجمته في "تنقيح المقال في أحوال الرجال" ج 1 م 3 ص 201: ثقة الإسلام في العلم والفقه والحديث والورع وجلالة الشأن.. أشهر من أن يحيط به قلم، ويستوفيه رقم، صنف الكتاب الكبير المعروف بـ: "الكافي" في عشرين سنة.. ويقال: إن جامع "الكافي" الذي لم يصنف في الإسلام مثله عرض على "القائم"، صلوات الله عليه، فاستحسنه، وقال: كاف لشيعتنا.

فهذا "الكافي" وهذا منزلته عندهم لم يصنف في الإسلام مثله؛ وهذا مؤلفه من مجددي مذهب الإمامية وهو في العلم والفقه والورع والحديث وجلالة الشأن أشهر من أن يحيط به قلم، ويستوفيه رقم. وثقة الإسلام هذا هو الذي نقل أحاديث نقص القرآن الذي بأيدينا وتحريفه، في كتابه الذي لم يصنف في الإسلام مثله، وعرض على "القائم"، فاستحسنه وقال: كاف لشيعتنا فعمن ننقل إذا لم يكن هذا النقل كافياً لبيان مذهبهم؟!!

على أنه ألف شيوعي كتاباً سماه: "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب"، تأييداً لمذهب الشيعة في تحريف القرآن، وقد أرسله السيد "محمد نصيف" من علماء جدة وأعيانها إلى لجنة الفتوى بالأزهر يستفتيها فيه في صيف عام 1959م.

إنهم كانوا منطقيين مع أنفسهم مخلصين لمذهبهم، الذي يكفر أهل السنة رعيتهم وراعيهم، حين التزموا لوازمه إلى نهايتها، وقالوا: إنه لا يقاتل مع أهل السنة عدوهم من الكفار..

جاء في كتاب "الوافي" ج 9 باب من يجب معه الجهاد ومن لا يجب ص 15: عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل يتعجلون، قتلة في الدنيا، وقتلة في الآخرة. والله ما الشهداء إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم.

ولصاحب كتاب "الوافي" هذا ترجمة ضخمة في "روضات الجنات" ص 416، جاء فيها: أن اسمه محمد، ولقبه: محسن، وأنه اشتهر بالفيض، وأن أمره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والأصول، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول، وكثرة التأليف والتصنيف... أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة. وأنه جامع الكتب الأربعة مع نهاية التهذيب ورعاية المزاولة في جزالة الترتيب، وإعمال كمال المذاقة في تبيان مشكل كل حديث، وإمعان النظر في متشابهات الأخبار بعد الفراغ من التحديث..

فلو كان منا شيعة في العدوان الثلاثي على مصر لتخلفوا عن قتال المعتدين بناء على هذه القاعدة، وهذا هو السر في رغبة الاستعمار في نشر هذا المذهب في البلاد الإسلامية.

هذا هو المذهب الشيعي في حقيقته، أظهرناه عارياً لا حجاب دونه، أخذناه من مصادره الأصلية، ومن كتبه التي هي أصول المذهب عند الشيعة، وعن أشياخه الذين هم أئمتهم، والموثوق بهم، والذين أجمعت كتب التراجم على تركيتهم وتوثيقهم، فإذا لم نأخذ المذهب عن هؤلاء، فعمن نأخذ؟ وإذا لم نستند إلى هذه الكتب فإلام نستند؟

## أتاك المرجفون برجم غيب على دهش وجئتك باليقين

ولا وزن لقول المجادلين: هذه روايات ضعيفة. أكل روايات الباب ضعيفة؟ وإذا كانت كذلك فكيف يكون الكتاب أحد أصول المذهب؟  
ولا وزن كذلك لقول المجادلين: لا يؤخذ المذهب من كتب الروايات، وإنما يؤخذ من كتب العقائد.

على أننا إذا رجعنا إلى كتب العقائد عندهم، وجدناها توافق الروايات التي قيلت. وها نحن أولاء نهرع إليها فننقل منها مذاهيبهم في أشد ما ذكرناه خطورة، وهي الإمامة وما يتعلق بها من تكفير الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة، ومن تكفير المسلمين من يوم توفي النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى يومنا هذا، لأنهم لم يقولوا بإمامة عليٍّ وإمامة الأئمة الإثني عشر.

نقله عن رئيس المحدثين أبي جعفر الصدوق محمد بن عليٍّ بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة 381 هـ وهو ثاني المحمدين الثلاثة، وصاحب كتاب: "من لا يحضره الفقيه"، أحد الكتب الأربعة التي يعتبرها الشيعة أصول مذهبهم في رسالة الاعتقادات، قال:

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء.

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمر المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال في رسالة الاعتقادات أيضا:

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: من جحد عليًّا إمامته بعدي فقد جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "يا عليُّ أنت المظلوم بعدي، ومن ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني." وقال الصادق - عليه السلام - المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم - "الأئمة من بعدي اثنا عشر: أولهم أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام). وآخرهم المهدي القائم. طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني."

وقال الصادق: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

وقال في "رسالة الاعتقاد" أيضا: في باب الاعتقادات في الظالمين ص 111: اعتقادنا فيهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة.

قال الله عز وجل: {وما للظالمين من أنصار}. وقال: {ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أولئك يعرضون على ربهم، ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين، الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا، وهم بالآخرة هم كافرون}.

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: إن سبيل الله في هذه المواضع: عليٍّ بن أبي طالب والأئمة - عليهم السلام.

وفي كتاب الله عز وجل إمامان: إمام الهدى وإمام الضلالة، قال تعالى: {وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا}، قال: {وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون. وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين}.

فلما نزلت هذه الآية: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي، ومن تولى ظالماً فهو ظالم". قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون} وقال عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور} وقال عز وجل: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان} وقال: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين} وقال: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار}.

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادعى الإمامة وهو غير إمام فهو الظالم الملعون، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

والكلام في الظلم وذم الظالمين سائغ مقبول، ولكن الذي لا يسوغ ولا يقبل إدخال الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين في الظالمين، بل إدخال الأمة كلها إلى يومنا هذا فيهم، لأنها تدين بإمامة غير أهل البيت الذين فيهم الإمامة.

ولأذكر شاهداً من أخف الدراسات وهي دراسة الرجال أصحاب المسانيد ومسانيدهم في كل من الفريقين.

إننا إذا قرأنا كتبهم في رجالنا أصحاب المسانيد؛ طالعنا منها طعنهم على علمائنا الذين نوثقهم وبجرحونهم، فهذا الإمام أبو عبد الله البخاري، الذي جمع من الأحاديث في صحيحه، ما يعتمد أهل السنة عليه، يقول فيه صاحب "روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات"، ص 433:

ونقل عن الذهبي الناصبي أنه قال في كتاب ميزانه، عند ذكره وبيانه، لمرتبة إمام الأنام، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أحد الأئمة الأعلام، برَّ صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري، بمعنى أنه لم يستند في كتابه الجامع من كل غثٍ غير ثمين، وغثاء مهين... بما أخبره الصادق المصدق الأمين. وفيه ما لا يخفى من الدلالة على غاية جهل الرجل وغوايته، وعماه الشديد في طريق هوايته، بل الإشارة إلى خبث أصله وسوء ولادته... مثل سائر أعداء الله وأعداء أهل بيت رسالته.. وقال بعض علمائنا: وإنما شاع كتابه لتظاهره بعبادة أهل البيت عليهم السلام فلم يرو حديث الغدير، وكتب حديث الطائر، ووجد آية التطهير، مع إجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلا ما كان من عكرمة الخارجي، والكذاب الكلبي، وثالثهما البخاري...

لم نشأ أن نأخذ مذهب الشيعة الإمامية من كتب الفرق، والممل والنحل لئلا يقولوا: لا يلزمنا ما قال غيرنا فينا، ولم نشأ أن نأخذ من كتب

العقائد، وكتب أئمة المسلمين الذين ناظروهم وجادلوهم، كالإمام الغزالي وابن تيمية وعلامة الهند الدهلوي، لئلا يقولوا: خصوم، والخصم يحرف مذهب خصمه للتشنيع والتقبيح.

وإنما أخذناه من أئمتهم الذين أسسوا المذهب، ومن كتبهم التي تعتبر أصولاً له. وكنا نرجع إلى كتب التراجم والجرح والتعديل عندهم، فرأيناهم يوثقونهم ويعدلونهم ويرونهم شيوخ المذهب. ورأينا كتبهم يثنون عليها أعظم الثناء، حتى إنهم قالوا في الكافي: "لم يؤلف في الإسلام مثله". ومن عجب أن ما جاء في هذه الكتب كأنما كان نسخة مما نقله علماؤنا في كتب الرد عليهم، وما نقلته كتب الفرق وما رآه المستشرقون فيهم.

نقلنا مذهبهم من كتبهم، وبينما ما يترتب عليه من فرقة وانقسام، وأن الحق كل الحق كان في جانب علمائنا الذين حرّموا تقليد المذهب الشيعي. ذكرنا ذلك في أسلوب عَفٍّ، لا غاضب ولا صاخب، ولا عارٍ عن الأدب، لم نرسل كلمة جارحة، ولا قولاً نابياً. حتى إننا لم نقل كفر وإيمان، وإنما قلنا إنه يؤدي إلى الفرقة بين المسلمين.

ثم هو يدعو من ثبت يقينه ولم يقلده إلى بغض الشيعة ونحن أحرص الناس على جمع الكلمة وضم الصفوف: لقد وضع سلفنا من العلماء السدود والحواجز بين السنة والشيعة بما أبانوا من خلاف جوهرى بينهما، وبما حرّموا من تقليد المذهب الشيعي إبقاء على وحدة الأمة!

إن هذا المذهب: مذهب الشيعة لا يساير نهضتنا، بل هو يناقضها في جميع أهدافها، فلا يصح أن ندعو إليه، ونجره إلينا، لأننا ندعم نهضتنا بأمجادنا التاريخية وأبائنا السابقين أولى الحزم والعزم، والقائمين لله بالقسط.

وأى شيء أدعى للاعتزاز به والفخر من أبي بكر وعمر، وعدل أبي بكر وعمر؟ قال بعض المؤرخين من الإفرنج: لو كان الحكم الفردي كحكم عمر بن الخطاب، لناديننا بتعميمه في جميع الأقطار، ولكن الدهر ضنين بأمثال عمر!

وهذا المذهب يضع من شأن الخلفاء الراشدين الثلاثة، ويعدّهم ظالمين غاصبين مرتدين، فهم سبة لا فخر بهم!!

وأى شيء أدعى للاعتزاز والفخر من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذين بنى الإسلام على أكتافهم، وانتشر في الآفاق بفضل جهادهم، وفتحوا الممالك بسواعدهم، وهم كانوا قلة مستضعفين، لا عدد ولا عدة، ففاضلوا الفرس والروم، فاستولوا على ملك الأكاسرة والقيصرة؟!

وهذا المذهب يكفرهم ويفسقهم، ويسطر المثالب فيهم وفي أكابرهم واحداً واحداً، ولا يستثنى إلا قلة، ذكر عددهم وهم لا يجاوزون أصابع اليد.

وأخيراً، إننا نريد الاستقلال لنا وللعرب، وهذا المذهب يجعلنا تابعين للإمام المنتظر، ومن يعينه الإمام المنتظر، وهو في سرداب في سامراء لنكون تابعين لغيرنا..

في حياتي كلها لم أثر جدلاً دينياً بيني وبين طائفة من الطوائف التي تنتمي إلى الإسلام، ولم أعرض لمناقشتهم، ولا لبيان خطئهم، لأنني أعلم أن

ذلك يثير الفرقة والانقسام، وإني من الدعاة إلى الوحدة الإسلامية والترابط بين المسلمين وإن اختلفت مذاهبهم وتباينت نحلهم، ولكنني أجدني في هذا الوقت مضطرا إلى الخوض فيما كنت أتحاماه، والانغماس فيما كنت أتحاشاه.

وحسبي الآن شاهدا ما أختم به كتابي هذا، من رسالة **لبديع الزمان الهمذاني**، تصور ما كان في زمنه بين الطائفتين من نزاع وصراع، نعوذ بالله منه، قال:

(ألا وإن في صدري لغصّة، وإن في رأسي لقصّة، وإن لكل مسلم فيها لحصّة، وإن في هذا المقام فيها لفرصة، وقد سمع الشيخ الرئيس أخبار عضد الدولة أبي شجاع، وما أوتي من بسطة ملك وباع، ويد في الفتوح صناع، وخطا في الخطوب وساع، إن كان ليقول: ملكان في الأرض فساد، وسيفان في غمد محال، ولم يرض أن يلي الأرض بطاعة معروفة، حتى يجعلها قبضته، فأعدّ للبحر مراكب، وللبر مصانع، وللحصون مكاييد، وكاد وهم، ولو عمر لتم، ثم عجز - والقدرة هذه - أن يعمر التريتين الخبيثتين، أو يصلح البلديتين المشئومتين [قُمّ والكوفة] فعلم أن ذلك الخبث نحلتهما، فهم أن يسبي ويبيع، ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح.

ورجع صاحبي أنفا من هراة، فذكر أنه سمع في السوق صبيا ينشد:

إن محمدا وعليا لعنا تيمًا وعديًا

فقلت: إن العامة لو علمت معنى تيم وعدي، لكفتني شغل الشكاية، وولى النعمة شغل الكفاية. ويل أم هراة، أنصب الشيطان بها هذه الحباله؟ وصرنا نشكو هذه الحالة! والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة إلا صبّت عليها الذلة، ونسخت عنها الملة، ولا رضي بها أهل بلدة إلا جعل الله الذل لباسهم وألقى بينهم باسهم!!

هذه نيسابور، منذ فشيت فيها هذه المقالة، في خراب واضطراب، وأموالها في ذهاب وانتهاب، وأسواقها في كساد وفساد، وأسعارها في علاء وخلاء، وأهلها في بلاء وجلاء، يفتنون في كل عام مرة أو مرتين، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون.

وهذه قهستان، منذ فشيت فيها هذه المقالة، جعلت مأكلة الغصص، ونجعة الأكدار، ولحمة السيف، ومزار السنان، مرّة يهدم سورها، ومرّة تنهب دورها، وتارة تقتل رجالها، وأخرى تهتك حجالها!

فالشيطان لا يصيد هراة صيدا، وإنما يستدرجها رويدا.

وهذه الكوفة مما اختط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وما ظهر الرفض بها دفعة، ولا وقع الإلحاد فيها وقعة، إنما كان أوله النياحة على الحسين بن عليّ - رضي الله عنهما - وذلك ما لم ينكره الأنام، ثم تناولوا معاوية، فانكروا قوم وتساهل آخرون، فتدحرجوا إلى عثمان، فنفرت الطباع، ونبت الأسماع، وكان القراع والوقاع، حتى مضى ذلك القرن.

وخلف من بعدهم خلف، لم يحفظوا حدود هذا الأمر، فارتقى الشتم إلى يفاع، وتناول الشيخين - رضي الله عنهما!!

فلينظر الناظر أيّ زند قدح القادح، وأي خطب بلغ النائح؟!  
لا جرم أن الله تعالى سلط عليهم السيف القاطع، والذل الشامل،  
والسلطان الظالم، والخراب الموحش، ولما أعد الله لهم في الآخرة شرًّا  
مقاماً.

وأنا أعيد بالله هراة أن يجد الشيطان إليها مجازاً، وأعيد الشيخ الرئيس  
ألا يهتز لهذا الأمر اهتزازاً يرد الشيطان على عقبه).

فهذا بديع الزمان يبين أن عضد الدولة مع ما أوتيته من قدرة وسلطان،  
عجز أن يصلح [قم والكوفة]، لما فسدتا بالتنازع بين السنة والشيعة! وهم  
أن يسبي ويفرض الجزية على من لم يصل التراويح. وتركها علامة الشيعة،  
لأن التراويح من فعل عمر.

ثم يذكر أن صيباً في هراة، كان ينشد:

**إن محمداً وعليّاً لعنا تيماً وعديّاً**

وهما قبيلتا أبي بكر وعمر، وذلك ليشفوا صدورهم بالكناية إذ عجزوا  
عن التصريح.

ثم ذكر حال البلاد التي تشيع فيها هذه المقالة من فساد وانتهاج،  
ووصف ذلك أبلغ وصف.

ثم ذكر أن الرفض بدأ في الكوفة بالنياحة على الحسين، وهذا أمر  
هين...

ثم تدرج بتناول معاوية، فرضي قوم وسخط آخرون..

ثم تدرجوا إلى عثمان، فنفرت الطباع، وكان الصراع والوقاع!

ثم ارتقى السب إلى الشيخين أبي بكر وعمر، فكانت الطامة الكبرى.

وبعد ذلك حرص الشيخ الرئيس أن يحسم هذا الأمر، وأن يحمي هراة  
من هذا الصدع.

أسأل الله أن يجنبنا سوء الجدل، وأن يوفقنا لحسن العمل، وأن يرينا  
الحق حقاً فنتبعه، والباطل باطلاً فنجتنبه.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل؟

**محمد عرفة**

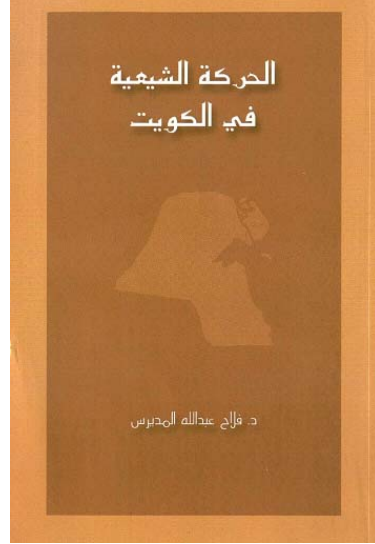
**عضو جماعة كبار العلماء**



## كتاب الشهر

### الحركة الشيعية في الكويت

تأليف: د. فلاح عبد الله المديرس



"أضحت دراسة الأقليات في العالم من أهم المجالات التي اهتم بها علماء السياسة والاجتماع لما لهذه الأقليات من تأثير مباشر على الاستقرار السياسي، حيث تسعى دول كثيرة إلى تغذية واستخدام ولاءات ما تحت الدولة لخلق أوضاع تؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي داخليا في هذه الدولة أو تلك. كما أصبحت بعض الأقليات التي لها امتدادات خارجية، تستخدم من قبل الدولة الأم لبسط سياستها الخارجية على المنطقة".

يلخص الدكتور فلاح المديرس من خلال الفقرة السابقة أهمية دراسة وضع الأقليات في المنطقة، ويسعى من خلال كتابه (الحركة الشيعية في الكويت) الصادر عن دار قرطاس للنشر في الكويت سنة 1999، إلى دراسة الوضع الاجتماعي والسياسي للشيعية في الكويت مع التركيز على الجماعات السياسية داخل الطائفة الشيعية من خلال تتبع الجذور التاريخية للتيار السياسي لهذه الطائفة منذ العشرينات من القرن الميلادي الماضي، وحتى الوقت الراهن.

وعندما يرغب المؤلف بإعطاء مثال علي الدور السلبي الذي (قد) تؤديه الأقليات في زعزعة استقرار بلدانها، يأتي المثال من صلب الموضوع، ومنسجماً مع كتابه الذي يتحدث عن الشيعية في الكويت، إذ يشير المؤلف في مقدمته إلى استخدام النظام الإيراني ورقة الأقليات الطائفية لزعزعة الاستقرار السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي بسبب تأييد بعض دوله للعراق في حربه مع إيران (1980-1988)، حيث شهدت منطقة الجزيرة والخليج العربي بعد ثورة الخميني سنة 1979م، موجات من التطرف الشيعي، في ظل الدعم الكبير الذي قدمه الخميني للشيعية في الخليج،

خاصة مع رفعه شعار تصدير الثورة خارج الحدود الإيرانية، وكان نتيجة ذلك قيام الأقليات الشيعية في المنطقة العربية بتنظيم صفوفها في تنظيمات سياسية طائفية تتخذ النموذج الثوري الإيراني مثلاً لها، لمعارضة بلدانها.

## الأوضاع الاجتماعية

والكتاب الذي خرج في حوالي 90 صفحة من الحجم المتوسط لا يقسمه مؤلفه إلى الطريقة المتعارف عليها من خلال الأبواب والفصول والمباحث... ففي أول عناوين الكتاب (الأوضاع الاجتماعية) يتحدث د. المديرس عن عدد الشيعة في الكويت، ومدارسهم المذهبية، ويشير إلى أن عددهم الحقيقي غير معروف، وتقدر نسبتهم بـ 15 إلى 25%.

وينقسم الشيعة في الكويت على أساس عرقي إلى:

1- شيعة من أصل عربي، وينحدرون أساساً من المنطقة الشرقية من السعودية، ويطلق عليهم اسم "الحساوية" نسبة إلى منطقة الأحساء، إضافة إلى أن عدداً منهم قدم إلى الكويت من البحرين ويسمون "البحارنة"، وجنوب العراق.

2- شيعة من أصل إيراني، يطلق عليهم اسم "العجم" ويشكلون نسبة كبيرة من شيعة الكويت، وقد توالى هجرة هذه الجماعات منذ القرن التاسع عشر، وقد شجع الاستعمار البريطاني آنذاك هذا النوع من الهجرة لأسباب سياسية واقتصادية.

وما زال هؤلاء يحتفظون ببعض العناصر الثقافية لأصولهم التاريخية، خاصة اللغة واللهجات العامية والفارسية والفلكلور الفارسي، وإلى جانب ذلك توجد نسبة بسيطة من هذه الأقلية ما عادت تذكر اللغة الأم (الفارسية)، ويطلق على أفرادها اسم (الطراريح) لعملهم في سوق الخضار في الكويت، الذي يطلق عليه اسم (سوق الطراريح).  
أما مذهبياً، فينقسم شيعة الكويت - بحسب المؤلف - إلى أربع مدارس مذهبية:

أولاً: الشيخية، ويطلق عليهم اسم "جماعة الميرزا" وإمامهم الميرزا حسن الإحقاقي<sup>(1)</sup>. ويعتبر مسجد الإمام الصادق في قلب العاصمة مركز تجمعهم، ومعظم مقلدي الميرزا من "الحساوية"، وأهم العائلات من هذه الجماعة: الأربش، خريبط، الشواف، والوزان. والشيخية هي انبثاق من التيار الإخباري. وقد سبق التعريف بهم في العدد السادس من الراصد.  
ثانياً: الإخبارية، وهم "البحارنة" من مقلدي ميرزا إبراهيم جمال الدين، الذي يعد إمام الشيعة البحارنة، وأهم العائلات التي تنتمي إلى هذه الجماعة: القلاف، الخياط، مكى جمعة، وحجي حامد. وقد سبق التعريف بهم في العدد الخامس والعشرون من الراصد.

<sup>1</sup> - بعد وفاته استلم ابنه عبد الرسول الزعامة حتى وفاته عام 2003 وتولى بعده ابنه عبد الله (الراصد).

ثالثاً: الأصولية، وتنتشر هذه المدرسة بين شيعة العراق وإيران ولبنان. وهذا وهم من المؤلف حيث أن الأصولية هي التيار العام للشريعة الإثني عشرية مقابل الإخبارية .

رابعاً: الخوئية، وهم بقية شيعة الكويت من أصول إيرانية، من المقلدين للمرجع الشيعي أبي الحسن الخوئي الذي كان يعيش في النجف. والحقيقة أنهم من التيار الأصولي ، و قد فات المؤلف الإشارة لتيار مرجعية الشيرازي وهم المنافسون للخوئية .

وتعد مساجد زين العابدين، ومقامس، ونقي مراكز تجمع لهذه الجماعة، وأهم العائلات التي تنتمي إليها: الموسوي، قبازد، دشتي، أشكناني، بهمن، بهباني، ومعرفي.

وفيما يتعلق بتوزيع السكان، فقد كان الشيعة فيما سبق يميلون إلى السكن في مناطق وأحياء خاصة بهم، مثل الشرق، وبنيد القار، أما بعد ظهور النفط، وبعد حركة الاستملاكات التي قامت بها الحكومة والناجئة عن العوائد النفطية الكبيرة، انتقلت أغلبية الشيعة إلى مناطق جديدة مثل: القادسية، المنصورية، الدعية، الدسمة، الرميثية، السالمية، حولي، والجابرية. وقد تجاوز عدد المساجد الشيعية 28 مسجداً وأكثر من 60 حسينية.

### **الوضع السياسي للشيعة في مرحلة ما قبل الاستقلال**

وهنا يعيدنا المؤلف إلى 1921، وهو العام الذي اعتبره نقطة البداية للمشاركة السياسية في الكويت، حيث شهدت تلك الفترة تأسيس أول مجلس استشاري.

وبالرغم من أن ميثاق المجلس كان ينص على وجود ممثلين اثنين لذوي الأصول الإيرانية، إلا أنه لم يتم اختيار أحد منهم، ويرجع المديرس "أن السبب من وراء استبعاد الشيعة يعود إلى عدم الرضى، والسخط من الجانب السنّي على الموقف الذي اتخذه الكويتيون من أصول إيرانية والذي تمثل في امتناعهم عن المشاركة في معركة الجهراء في عام 1920 بين الكويت وابن سعود، حيث ذهبت مجموعة منهم إلى المقيم السياسي البريطاني، وعبروا له عن عدم استعدادهم للمشاركة في هذه الحرب على أساس أنهم ليسوا مواطنين كويتيين، بل إيرانيون".

وفي سنة 1938، رفع الشيعة صوتهم مطالبين بأن يكون لهم تمثيل في المجلس التشريعي، والمجلس البلدي، وفتح مدرسة ومحكمة خاصة بهم.. لكن المجلس التشريعي رفض هذه المطالب "وعلى إثر ذلك تقدم عدد كبير من الشيعة المنحدرين من أصول إيرانية، إلى المقيم السياسي البريطاني في الكويت بطلب منحهم الجنسية الإنجليزية والذي اعتبره المجلس التشريعي تحدياً لهيبة المجلس مما أدى إلى أن يصدر المجلس التشريعي قراراً بإبعاد كل كويتي يتجنس بجنسية أجنبية وأن يغادر الكويت خلال شهرين مع حرمانه من كافة حقوقه".

بعد ذلك اتجه الشيعة للتحالف مع الأسرة الحاكمة والإنجليز والمحافظين من كبار العائلات السنيّة للإطاحة بالمجلس التشريعي، بعدها تم افتتاح مدرسة إيرانية جلبت مناهجها الدراسية من إيران.

## الوضع السياسي للشيعة في الكويت المعاصرة

في عام 1973، ظهر أول وجود علني للتنظيم الديني الشيعي في الكويت، مستفيداً من الانفراج الذي انتهجه حاكمها آنذاك الشيخ عبد الله السالم، وقد شهدت فترة ما بعد الاستقلال سنة 1961 ظهور الجماعات الشيعية المنظمة، ومنها:

1- جمعية الثقافة الاجتماعية، وهي هيئة شبه سياسية، اتخذها الشيعة واجهة اجتماعية ودينية، وقد بلغ عدد المنتسبين إليها 900 عضو عامل حتى عام 1985، وعن أنشطتها وأعمالها يقول المؤلف: "منذ تأسيس جمعية الثقافة الاجتماعية في أوائل الستينات اقتصر نشاطها على المطالبة بإنشاء مزيد من المساجد الشيعية والحسينيات، ولم يشارك أعضاء الجمعية بأي نشاط سياسي محلي، كما لم يشاركوا في الإمضاء على أي بيان سياسي يتعلق بالأوضاع المحلية والقومية، وكان موقفهم موقف المتفرج".

2- جماعة الشيرازي، التي تنتسب إلى المرجع الشيعي محمد الشيرازي الذي بدأ ينشط في السبعينات بعد أن أبعده عن العراق إلى الكويت، ويعتبر الشيرازي الأب الروحي لمنظمة العمل الإسلامي في العراق، وكثير من مقلديه كانوا من مؤسسي جمعية الثقافة الاجتماعية الذين خرجوا من الجمعية بعد الثورة الإيرانية سنة 1979.

ومركز الاستقطاب لهذه الجماعة يتمثل في مسجد الشيرازي في منطقة بنيد القار، وحسينية الرسول الأعظم في منطقة الدعية. وقد استخدمت جماعة الشيرازي أسلوب الأنشطة الثقافية والدينية في جذب الشباب الشيعي إلى صفوفهم، لكن الجماعة لم تستطع السيطرة على الشيعة في الكويت بسبب الخلافات بينها وبين جمعية الثقافة، وتشتت الشيعة في مناطق مختلفة بسبب التوسع العمراني، والهجوم الذي ووجه به الشيرازي من قبل المرجع الأعلى للشيعة آنذاك الخوئي، واعتباره غير أهل للمرجعية ولا الاجتهاد، وتكلفت الأسباب بإبعاد الشيرازي من الكويت في بداية الثمانينات.

## التواجد السياسي (1962-1975)

في 30/12/1961 تكوّن أول مجلس تأسيسي، وكانت مهمته الأساسية وضع دستور للبلاد، المعروف بدستور 1962، وقد كفل قانون الانتخاب حق التصويت والترشيح لكافة الكويتيين بغض النظر عن الانتماء الطائفي، وقد مثل الشيعة في هذا المجلس نائبان.

و "لم تكن الكتلة البرلمانية الشيعية تمثل تكتلاً سياسياً متميزاً، كما لم تكن جزءاً من المعارضة السياسية داخل البرلمان، بل كانت جزءاً أساسياً من المجموعة الموالية للسلطة السياسية.. ولم تتخذ الكتلة البرلمانية

الشيعة موقفاً واضحاً من تزوير انتخابات مجلس الأمة الثاني عام 1967، حيث شاركت في أعمال هذا المجلس المزور".

ويلفت المؤلف الانتباه إلى أن مواقف وأفكار حركة القوميين العرب، التي كانت تتزعم المعارضة في الكويت آنذاك، تجاه الهجرة الإيرانية المتزايدة والمقلقة ساهمت في اصطاف الشيعية في صف السلطة، إضافة إلى أن بعض الشيعة في جمعية الثقافة نجحوا في تخويف الشيعة من هذه الأفكار، موهمين إياهم أنها تستهدف جميع الكويتيين الشيعة، وليس فقط المهاجرين غير القانونيين الذين يأتون من إيران بتنظيم من حكومة الشاه، كما شجعت جمعية الثقافة أنصارها من أصول عربية للسكن في مناطق يغلب عليها الطابع الطائفي، كما كان للجمعية دور في الترويج بأن الشاه هو حامي الشيعة في الكويت.

### **الثورة الإيرانية وتأثيرها على شيعة الكويت**

**مع نجاح ثورة الخميني سنة 1979، بدأت تسود أوساط الشيعة في العالم العربي روح ثورية معادية للدول والأنظمة...** ولم تكن الساحة الكويتية بعيدة عن هذه الموجة الثورية، وانقسم الشيعة إلى تيارين:

**الأول:** محافظ، تمثله الطبقة الأرستقراطية من التجار والمرتبطين مع السلطة من خلال المصالح، وهدف هذا التيار إلى تحسين وضع الشيعة الديني والاجتماعي.

**الآخر:** ثوري تشكل من الشباب، خاصة المنتمين إلى الطبقة الوسطى، وطمح هذا التيار إلى الإطاحة بالنظام الحاكم واستبداله بنظام على غرار إيران.

وحقق هذا التيار انتصاره الأول المتمثل بالإطاحة بالتيار المحافظ الذي سيطر على جمعية الثقافة الاجتماعية، وقد توجه وفد منها إلى إيران بعد الثورة برئاسة عباس المهري لتهنئة الخميني والقيادة الإيرانية بانتصار الثورة، وقد ضم الوفد الشيعي بعض الصحفيين المنتمين إلى أهل السنة.

### **حركة مسجد شعبان**

يشير المؤلف هنا إلى أحد المساجد الشيعية الشهيرة في الكويت، وهو "مسجد شعبان" الذي يقع داخل مدينة الكويت في حي الشرق، الذي يعد تاريخياً موطن تركيز الشيعة في الكويت، ويقول: "واتصفت حركة مسجد شعبان في بداية تحركها بطابع طائفي سواء بنسبة الحضور الذي اقتصر على بعض الجامعات الشيعية في الكويت أو بنسبة الموضوعات التي طرحت في هذه الاجتماعات مثل المطالبة بفتح مزيد من المساجد والحسينيات وإعطاء حريات أكثر..".

**لكن المثير للانتباه هو تحول هذا المسجد فيما بعد إلى منبر لليساريين والقوميين من أعضاء "حركة القوميين العرب" - فرع الكويت، وقد عزا المؤلف ذلك إلى أن التيار القومي قد أخذ في التحول تدريجياً بالنسبة لموقفه من الكويتيين من أصول إيرانية في عام 1970، متأثرة بالأفكار الماركسية اللينينية التي بدأت**

تغزو تنظيمات الحركة بعد هزيمة 1967...، الأمر الذي أدى إلى شيء من التقارب بين الطرفين. وكان أحمد الخطيب، وهو من رموز اليسار الكويتي، أحد الذين يلقون الخطابات ويحاضرون في هذا المسجد!

### التحول نحو العنف

وقفت الكويت إلى جانب العراق في حربه مع إيران في حرب الخليج الأولى الأمر الذي أدى إلى سخط الشيعة الكويتيين لأنهم يعتبرون إيران حامية الشيعة، وقد استغل النظام الإيراني مشاعر الشيعة في المنطقة، والكويت خصوصاً لتنفيذ مخطط تصدير الثورة، وعمل على "تنظيم تجنيد عدد من الشيعة الكويتيين في تنظيمات إرهابية كان هدفها الأساسي زعزعة الاستقرار السياسي في الكويت ردّاً على مساعدات الكويت للعراق".

"وشهدت الساحة الكويتية من عام 1980 حتى عام 1988 موجات من أعمال العنف السياسي تمثلت في انتشار العمليات الإرهابية وتوزيع المنشورات التي تحرض على القضاء على النظام السياسي في الكويت، وإقامة جمهورية إسلامية على النمط الإيراني، ومحاولة اغتيال الأمير في عام 1985، وارتبطت أسماء بعض الشيعة الكويتيين بالتفجيرات التي حدثت في عام 1986، وتفجيرات يناير، ومايو، ويوليو عام 1987، والاضطرابات السياسية التي شهدتها منطقة مشرف في 30/1/1987...".

وكان وراء هذه العمليات الإرهابية عدة منظمات شيعية مؤيدة للنظام الإيراني مثل "طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية" و"صوت الشعب الكويتي الحر" و"منظمة الجهاد الإسلامي" و"قوات المنظمة الثورية للرسول محمد في الكويت".

ويعتقد أن هذه المنظمات وهمية، وأن مجمل الحوادث كان وراءها "حزب الله - الكويت".

### حزب الله - الكويت

وتأسس هذا الحزب بعد الثورة الإيرانية على يد مجموعة من الشيعة الكويتيين الذين تلقوا دراستهم في حوزة قم، والمرتبطين بالحرس الثوري الإيراني، وقد أنشأ الحزب "المركز الكويتي للإعلام الإسلامي" الذي كان يصدر مجلة النصر.

وقد تلقى (حزب الله - الكويت) ضربات موجعة على أيدي جهاز الأمن الكويتي الذي قام أيضاً بحل مجلس إدارة "جمعية الثقافة الاجتماعية".

وعلى صعيد تعامل إيران مع هذا الحزب، يؤكد المؤلف أنه بعد وفاة الخميني سنة 1989، وتسلم هاشمي رفسنجاني رئاسة الدولة، أخذ هذا الأخير يتقارب مع دول الخليج على حساب دعم الحزب، فقام بإبعاد أعضائه من إيران، وإغلاق مركزهم ومجلتهم التي صارت تصدر من بيروت ثم لندن.

### الشيعة والتجربة البرلمانية

تحت هذا العنوان يستعرض المؤلف تجربة الشيعة تحت قبة البرلمان بدءاً من عام 1963، وهو العام الذي شهد أول انتخابات لاختيار أعضاء مجلس الأمة.

### **الوضع السياسي للشيعة بعد التحرير**

وهنا يشير المؤلف إلى التقارب بين الشيعة والسلطة الناتج عن احتلال العراق للكويت سنة 1990، حيث بدا الشيعة المعادون لصدام وكأنهم أصحاب المواقف الصائبة، وبدت إيران بمظهر الضحية من جرائم صدام. وقد شكل الشيعة تجمع سياسي لهم تحت اسم "الائتلاف الإسلامي الوطني" نجح اثنين من مرشحيه في انتخابات 1992م واثنين من المدعومين منه وذلك على حساب خسارة نواب الشيعة المحسوبين على الحكومة. لكنه سرعان ما جمد نشاطه نتيجة الخلافات الداخلية.

## قالوا العدد 30

### أبشر بطول سلامة!

**قالوا:** تصريحات نجاد تذكرنا بتصريحات إيران عن سلمان رشدي، وكما قال جرير: "زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً...".

**د. أحمد نوفل**

السييل 20/12/2005

**قلنا:** ...أبشر بطول سلامة يا مربع.

### مدّعي نبوة جديد

**قالوا:** "فوجئ مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة الدرب في جيزان... برجل سعودي في الأربعينات من عمره يبلغ المسؤولين بالمركز بأنه نبي مرسل جاء ليبلغ رسالة سماوية أنزلها عليه الوحي".

### وكالة الأنباء الألمانية

20/12/2005

**قلنا:** عافانا الله من هؤلاء الكذابين، الذين بدأوا يتكاثرون.

### حزب الله وأمل.. الولاء لمن؟

**قالوا:** "إذا كان حزب الله وحركة أمل يرفضان الوصاية الأجنبية، فليعلنا من الآن رفضهما لوصاية إيران وسوريا، وهي وصاية أجنبية، وليعودا إلى التغريد في سرب الشعب اللبناني إذا كانا يحسبان أنهما جزء لا يتجزأ من هذا الشعب".

### السياسة الكويتية

18/12/2005

**قلنا:** لكنّ الطبع يغلب التطبع، وآخر ما يفكر فيه حزب الله وأمل هو مصلحة لبنان لأن إيران وسوريا أولاً.

### فضيحة تعذيب جديدة في العراق

**قالوا:** "في الأيام الأخيرة اكتشفت القوات الأمريكية والعراقية سجوناً في العراق كان معظم المعتقلين فيها من العرب السنة، وقد تعرض بعض منهم للضرب والتعذيب على ما يبدو".

### الرئيس الأمريكي جورج بوش

وكالات الأنباء 12/12/2005



**قلنا:** وما خفي كان أعظم، وفي كل يوم يكتشف في العراق معتقل جديد لتعذيب أهل السنة على يد الشيعة.

### **خامنئي نسي المقاومة في العراق!**

**قالوا:** "السييل الوحيد لضمان تحرير فلسطين ومستقبل شعبها هو مواصلة المقاومة".

### **المرشد الإيراني علي خامنئي**

وكالة الصحافة الفرنسية 13/12/2005

**قلنا:** إذا كان خامنئي حريصاً على نهج المقاومة، فلماذا لا يوعز إلى أتباعه وعملائه في العراق من العراقيين والإيرانيين، وهم كثير، لمقاومة "الشیطان الأكبر"، الذي يحتل العراق على مرأى ومسمع من إيران؟

### **الأحباش و ذوبان الثلج ؟**

**قالوا:** اتهم ماهر الأسد صهره آصف شوكت بمنحه 50 ألف دولار لجماعة الأحباش وغيرها .

الوطن العربي 23/12/2005

**قلنا:** يبدو أن موسم ذوبان الثلج وظهور ما تحته بدأ مبكراً ، وسيكون عاصفاً بحقيقة الأحباش وغيرهم من العملاء .

### **بئس الخلف لبئس السلف!**

**قالوا:** "منذ خروج القوات والمخابرات السورية من لبنان، تم إنشاء جهاز مخابرات مشترك يضم شبكة المخابرات التي كانت تابعة للواء جميل السيد، وعناصر مخابرات من حراس الثورة الإيرانية، وعناصر أمن حزب الله".

الوطن العربي 9/12/2005

**قلنا:** بئس خلف لبئس سلف. فرح اللبنانيون بانسحاب جنود النظام السوري من لبنان، ليأتي إليهم الحرس الثوري وحزب الله.

### **الشيعة والانفصال!**

**قالوا:** "قد تكون مجموعة من الشيعة لا أعرفها تطرح مشروعاً انتحارياً للشيعة. أما الشيعة عموماً في البلاد العربية فهم لا يجدون مجالاً لحياتهم وحيويتهم إلا في الاندماج في أوطانهم..".

رجل الدين اللبناني الشيعي

هاني فحص

صحيفة القاهرة 29/11/2005

**قلنا:** أي اندماج يتحدث عنه فحص؟! لقد طالب شيعة العراق بانفصال محافظات الجنوب لتتواصل مع إيران الشيعية، وسعوا في الكويت والبحرين إلى قلب الأنظمة الحاكمة، وفي لبنان يضع حزب الله مصير لبنان في سلة إيران وسوريا، وكل اندماج وأنتم بخير.

### حزب الله: سوريا أولاً

**قالوا:** "السيد حسن (نصر الله) يقول إن المهم مصلحة لبنان، هو لا يريد أن يصبح لبنان معبراً لتغيير النظام في سورية، ويضيف: "لا نريد أن يزعج لبنان في معركة هو غير معني بها ومش قدها".

جهاد الخازن

الحياة 6/12/2005

**قلنا:** ولماذا لم يعترض حسن نصر الله على تدخل سوريا في شؤون لبنان، بل احتلال لبنان وإذلاله، والتدخل في أدق التفاصيل. ولماذا لم يعترض عندما كانت سوريا تستعمل لبنان ساحة ومعبراً للتخريب وتصفية الحسابات؟

### أدونيس ينتصر للتصوفية

**قالوا:** "التصوف أعمق ثورة فكرية في تاريخ الإسلام".

الشاعر أدونيس

رويترز 29/11/2005

**قلنا:** لا غرابة أن يعتبر الشاعر الملحد أدونيس التصوف أعمق ثورة فكرية، فالتصوف جاء بالنظريات الإلحادية كوحدة الوجود، والحلول والاتحاد، ونشر الخرافة والزندقة في الأمة، وهو الأمر الذي يُفرح أدونيس وأمثاله من الملحدين والمنحرفين.

### هل سنعود لعصر أحمد سعيد؟

**قالوا:** "تصريحات نجاد شجاعة وصادقة وتعبر عمّا تقوله الأمة الإسلامية وخصوصاً الفلسطينيين".

خالد مشعل

الغد 20/12/2005

**قلنا:** لماذا ينهر قائد سياسي مثل خالد مشعل بتصريحات لمسؤول إيراني طالما أطلقت إيران مثلها، ولم ترّ تطبيقاً. مما يعيدنا لزمن إذاعة صوت العرب أيام جمال عبد الناصر.

### القبانجي على خط الطائفية

**قالوا:** "الشيعة هم الأغلبية في العراق، ولذا يجب أن يشغلوا معظم المناصب القيادية في الوزارات وفي كل مكان".

### صدر الدين القبانجي

القيادي الشيعي في الائتلاف

رويترز 2005 / 2 / 12

**قلنا:** لن نحتاج لكثير جهد لتبين المنطق الذي يتحدث به الشيعة، والمنهج الذي يظهرونه: إنهم لا يريدون أحداً غيرهم، ولا يعترفون إلا بمن كان على مذهبهم، وعلى العراق السلام.

### صوفية وطرب وإباحية

**قالوا:** "أحيت المغنية اللبنانية جاهدة وهبة أمس الأول على مسرح حصن الفليح بمسقط حفلاً غنائياً تحت عنوان "صوفيات" وغنت قصائد لمشاهير الشعراء مثل الحلاج ورابعة العدوية وابن عربي وابن الفارض وأبي فراس الحمداني وابن زريق البغدادي وطاغور وأدونيس...".

### وكالة الأنباء الألمانية

29/11/2005

**قلنا:** لن يجد المطربون شيئاً يتغنون به أفضل من إحد الحلاج وابن عربي، فالطيور على أشكالها تقع.

### دفاع إسرائيلي مستميت عن الأسد

**قالوا:** "كشفت تقارير صحافية أن خلافاً نشب بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن مستقبل سورية في حالة سقوط نظام الرئيس بشار الأسد في دمشق. وأفادت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية... أن الجانب الإسرائيلي قدم ثلاثة سيناريوهات محتملة في حالة سقوط النظام السوري وجميعها تشكل خطراً على استقرار المنطقة".

### وكالة الأنباء الألمانية

4/12/2005

**قلنا:** أمر غريب، في الوقت الذي تبذل الولايات المتحدة كل جهودها لإدانة نظام الأسد وعزله وتغييره، تتشبث إسرائيل بهذا النظام وتطالب ببقائه.

نعم لن تجد إسرائيل أفضل من الأسد لضبط الحدود اللبنانية، وكبح جماح الفصائل الفلسطينية.

### رؤوس الأموال تهرب من إيران

**قالوا:** "حذر تقرير غربي من ثورة اجتماعية في إيران تفجرها الأزمة الاقتصادية الحالية التي قادت إلى هروب لرؤوس الأموال. وتشير آخر التقارير إلى أن 13 مليار دولار خرجت من إيران في الأشهر الثلاثة الأخيرة".

### الوطن العربي 9/12/2005

**قلنا:** ما مبرر أن يعيش بلد نفطي كبير مثل إيران أزمة اقتصادية، خاصة وأن أسعار النفط تشهد ارتفاعاً كبيراً، الأمر الذي يوجب أن تتوجه الإيرادات إلى مساعدة الفقراء الذين يتزايد عددهم في إيران. يبدو أن الإيرادات اختارت أن تذهب إلى جيوب الآيات والمسؤولين بدلاً من الفقراء والمهمشين.

### الشيعة يوترون الأوضاع في البحرين

**قالوا:** "أعلن مسؤول أمني بحريني أمس أن سيارتين للشرطة أحرقتا بعد تعرضهما للرشق بزجاجات مولوتوف مساء الأربعاء... وكانت قوات الأمن فرّقت الثلاثاء تظاهرة صغيرة دعت إليها لجنة العاطلين عن العمل التي يقودها ناشطون شيعة".

### وكالة الصحافة الفرنسية

1/12/2005

**قلنا:** لا يفنأ الشيعة في البحرين يتذرعون بتوافه الأمور لتوتير الوضع الأمني في بلادهم. وإعادتها إلى أجواء التسعينيات.

### إيران وحسن الجوار

**قالوا:** "على العراق ألا يتناسى التعويضات التي يجب تقديمها لإيران بسبب الحرب".

### الرئيس الإيراني السابق

هاشمي رفسنجاني

وكالات الأنباء 16/12/2005

**قلنا:** يستطيع رفسنجاني بكل ثقة أن يطالب العراق بالتعويض عن حرب الخليج الأولى، ما دام عميل إيران عبد العزيز الحكيم وأمثاله يتربعون على عرش السلطة في العراق، فعندما كان الحكيم رئيساً لمجلس الحكم في العراق قال بأن إيران تستحق تعويضاً قدره 100 مليار دولار! لماذا تطالب إيران تعويضاً عن الحرب التي رفضت هي إيقافها طيلة 8 سنوات، ولم يقبل الخميني وقف إطلاق النار إلا بعد بروز التفوق العراقي، وقال بأنه تجرع السم عندما وافق على وقف الحرب.

### الدروز بين الجبلاطين واليزكيين

**قالوا:** "... حلف ثلاثي بين شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث، المهّد في منصبه والنائبين السابقين طلال أرسلان وفيصل الداود اللذين يمثلان التيار اليزكي في الدروز، وهو تيار سياسي تقليدي وقف عبر التاريخ في مواجهة التيار الجبلاطي".

### سعد إلياس

القدس العربي 5/12/2005

**قلنا:** "تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى".

### الانفصال على قدم وساق

**قالوا:** "عقد قادة الأجهزة الأمنية في المحافظات الشيعية التسع في العراق اجتماعاً للتنسيق بينها ووضع خطة أمنية مشتركة لمكافحة الإرهاب يشكل أول خطوة نحو إنشاء فيدرالية في الجنوب".

وعبر نائب محافظ النجف عبد الحسين عبطان عن أمله في أن يكون هذا الاجتماع بذرة في طريق الفدرالية الأمنية، ويمهد إلى مؤتمرات سياسية واقتصادية واجتماعية وصولاً إلى فدرالية الجنوب بالكامل".

### وكالة الصحافة الفرنسية

2005 /9/12

**قلنا:** وما تخفي صدورهم أكبر. الشيعة في العراق ماضون في مشروعهم الانفصالي عن وطنهم، بل وعن أمّتهم، لاسيما وأن نائب محافظ النجف، عندما سئل عن سبب اختيار النجف مكاناً للاجتماع قال: إنها عاصمة الإسلام!

### إيران وفرحتها بالعراق

**قالوا:** "تتابع إيران الشيعة بترقب وتكتم الانتخابات التشريعية العراقية.. على أمل أن تحقق الأحزاب الشيعية المهيمنة على الجمعية الوطنية منذ كانون الثاني فوزاً جديداً".

وكالة الصحافة الفرنسية

14/12/2005

**قلنا:** ومن سيكون سعيداً بهذا النصر المزيف سوى إيران التي يسيطر أتباعها وعملاؤها على العراق.

### لماذا لا تجري انتخابات بغداد بطهران؟؟

**قالوا:** " تحدثت الأنباء عن ضبط شاحنة من بين ثلاثة قادمة من إيران محملة بأوراق الاقتراع قبل يومين من إجراء الانتخابات " .

الراية القطرية

21/12/2005

**قلنا:** مادام أن الفقيه موافق فلا بأس بالتزوير !! لماذا لم يشارك سكان طهران في الانتخابات ، فلا نرسل شاحنات ؟؟

## إيران المتفجرة عرقياً!

الوطن العربي " 25/11/2005 "

لا يزال النقاش في واشنطن حامياً حول ما سيحل بإيران القابلة للانفجار والتفتت إلى عشر دول على الأقل.. ولهذا نرى بعض المحاولات لفهم هذه التطلعات الإثنية لكل مكونات المجتمع الإيراني.. فبعد خمس سنوات من انتخاب الرئيس بوش ما زالت إدارته تفتقد لسياسة واضحة حيال إيران، على الرغم من أن الخارجية الأميركية تصنف إيران بأنها الدولة الرئيسية التي ترعى الإرهاب الدولي في العالم. ومؤخراً تركز النقاش في واشنطن كلياً حول برنامج إيران النووي. وحلل البعض معنى نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية. لكن نادراً ما تطرح الأسئلة السياسية الأساسية بما فيها ما ستواجهه أية حكومة إيرانية مستقبلية.

ومن الأمور المهمة أن إيران تتكون من مجموعات إثنية "عرقية" دينية متعددة. والقليل يدرك أن الفرس في إيران لا يشكلون الأغلبية بل يمكن القول أنهم أقلية بين سكان إيران، والأغلبية في إيران هم من الأذربيجانيين والأكراد والبلوش والتركمان والعرب في خوزستان أو الأهواز. وفي حال سقوط النظام الحالي فإن هذه المجموعات ستلعب بلا شك دوراً مهماً في مستقبل إيران، وهي الآن تعاني من اضطهاد (النظام) السابق في ظل حكم الملالي الحالي.

ووفقاً لتقرير وكالة الاستخبارات الأميركية "سي آي إيه" المنشور عن إيران فإن 51 بالمائة من شعبها فرس بينما 49 بالمائة مجموعات إثنية. وقد حصلت "الوطن العربي" على وثيقة رسمية أميركية وضعتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جاء فيها المعلومات التالية:

### المكونات الإثنية لإيران:

عدد السكان 69 مليون نسمة يعيشون في 28 مقاطعة.. وينقسمون إلى:

- 51 بالمائة فرس.
- 24 بالمائة أذربيون "معظمهم يعيشون في مقاطعتي أذربيجان الغربية والشرقية".
- 8 بالمائة جيلاكي ومازانداني.
- 7 بالمائة أكراد.
- 3 بالمائة عرب.
- 2 بالمائة لور.
- 2 بالمائة بلوش.
- 2 بالمائة تركمان.
- 1 بالمائة آخرون.

## الأديان:

- 89 بالمائة مسلمون شيعة ( وهذا الرقم غير دقيق - الراسد).

- 9 بالمائة مسلمون سنة ( وهذا الرقم غير دقيق ، التقديرات المحايدة 20-30%- الراسد).

- 2 بالمائة زرادشتيين ويهود مسيحيون وبهائيون.  
اللغات:

- الفارسية.. ويتحدث بها 58 بالمائة من السكان.

- التركية 26 بالمائة من السكان.

- الكردية 9 بالمائة.

- لور 2 بالمائة.

- بلوشي 1 بالمائة "يعيشون في مقاطعة بلوشستان".

لغات أخرى 3 بالمائة.

## المؤتمر اليميني

وقد عقد مايكل ليدين، المعروف بتورطه في فضيحة "إيران غيت" والذي ما زال يتهم بحياكة مؤامرات في إيران، مؤتمرا في واشنطن ضم فيه خليطاً من هذه المجموعات العرقية في إيران. وعقد المؤتمر في "الأميركان انتربرايز انستيتيوت" التي تعتبر معقل المحافظين الجدد. وحدد ليدين هدف المؤتمر لإثبات أن الشعوب الإيرانية متنوعة وليست أحادية أو متجانسة. ويقول ليدين: إن النظام الإيراني الذي يخشى من غضب الشعوب الإيرانية يحاول باستمرار دفعهم إلى الانقسام والخلاف عبر تضخيم الفروقات الإثنية فيما بينهم...

## كردستان إيران: الشيطان الأصغر!!

وتحدث مرتضى اصفندياري ممثل الحزب الديمقراطي لكردستان إيران قائلاً: إن الحزب الديمقراطي لكردستان إيران يهدف إلى تحقيق السلام عبر الوسائل غير العنيفة. فالبادئ التي تأسس عليها الحزب تتمسك بإعلان حقوق الإنسان للأمم المتحدة الذي يصر على حق تقرير المصير. وهذه الحقوق تشتمل على فصل الدين عن الدولة وإزالة التمييز وفقاً للجنس وحرية التعبير والتجمع وحرية تشكيل المنظمات الاجتماعية والسياسية وحل النزاعات الدولية والإقليمية بالطرق السلمية ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل ووقف دعم الإرهاب. ويأمل الحزب الكردي قيام حكومة فيدرالية في إيران بين الإثنيات المتواجدة في إيران في ظل إيران الموحدة...

وأضاف: إن إيران لديها سكان متنوعون ومجمع تقاليد وثقافات ومع ذلك فإن النظام الإيراني أهمل أن يعترف بهذه الفروقات. وبعد الثورة الإيرانية في العام 1979 فإن آية الله الخميني وصف الأكراد الإيرانيين بأنهم



الشیطان الأصغر ودعا للجهاد ضدهم. وطبقت العديد من السياسات التمييزية ضد الأكراد الإيرانيين وما زالت هذه السياسات مستمرة.

وأكد اصفندياري تعرض الأكراد الإيرانيين للتهجير القسري والفقر لتفاقم البطالة بينهم وعدم وجود أي استثمارات في الزراعة لتطويرها.. بالإضافة إلى خروقات حقوق الإنسان الطاغية.. حيث يجبر الأطفال الأكراد على استخدام اللغة الفارسية وليس لديهم الحق للتحدث بلغتهم الأم في المدارس.. كما لم يقم النظام الإيراني بأي شيء لمجابهة التزايد في تعاطي المخدرات بين الشباب..

## أذربيجان التركية

أما رحيم شاهبازي ممثل الجمعيات الأذربيجانية في أميركا الشمالية فقال: طوال ثمانين عاما مضت أخضعت الإثنيات في إيران للاندماج المنظم ضمن الثقافة الفارسية.. فقد أجبر الأذريون الأتراك في إيران على التحدث باللغة الفارسية في المدارس وإلا عوقبوا أو ضربوا لعدم تجاوبهم.. وفي العشرين سنة الماضية قام النظام الإيراني بحملات تطهير عرقي على الرغم من إعلان الرئيس السابق محمد خاتمي أمام الأمم المتحدة عن الدعوة للحوار بين الحضارات. وعلى الرغم أن آية الله خامنئي هو أذربيجاني تركي..

وأوضح شاهبازي أن الأذريين الأتراك في مدينة تبريز يتعايشون بسلام مع الإثنيات الإيرانية والمجموعات الدينية. وهذه الأقليات تشتمل على الأكراد والمسيحيين والمسلمين السنة واليهود. ولقد خاب أمل الأذريين الأتراك من النظام الإيراني والحملات الإعلامية واتجهوا نحو البث التلفزيوني التركي الفضائي ليشاهدوا الحكومة الحديثة في تركيا.. ومع ذلك يبقى فقدان التواصل بين المعارضة في الخارج والمجموعات الإثنية في الداخل التي تناضل لأجل تحرير إيران..

وعلى الرغم من فرض الثقافة واللغة الفارسية على الأذربيجانيين الأتراك فإنهم ليسوا ضد الفرس وكذلك معظم المجموعات العرقية بل هم يعارضون السياسات الشوفينية التي طبقتها ضدهم الحكومات المتعاقبة على مدى الـ 80 عاما الماضية.

وأضاف ممثل الجمعيات الأذربيجانية أن النظام الفيدرالي للحكومة هو الطريق الوحيد الذي تنال فيه كل المجموعات في إيران موقعا متساويا. مشيرا إلى بقاء عقبتين تمنعان تحقيق ثمار الفيدرالية في إيران وهما: الحكومة المركزية الحالية، ومجموعات المعارضة الإيرانية في الخارج الذي أهملوا رفع صوتهم ضد المظالم والقمع الذي يمارس ضد الأقليات الإثنية في إيران. وقد أثبت جيران إيران مثل العراق وأفغانستان أن الفيدرالية تسمح بإتاحة الفرص المتساوية والحرية لكل الناس على الرغم من خلافاتهم الإثنية أو الدينية...

وهو جرم شاهبازي عندما اتهم المعارضين الإيرانيين في الولايات المتحدة بالشوفينية الفارسية وأن كل التلفزيونات الإيرانية المنتشرة في الولايات المتحدة والتي تبث إلى إيران متمسكة بفارسيته ومعارضتها للاعتراف بالإثنيات التي هي غالبية الشعب في إيران..

## عرب إيران

أما علي الطائي من جامعة شو فيقول ممثلاً عن العرب: إن حقوق الإنسان الفردية الإثنية لم يعترف بها النظام الإيراني وهذا الذي منع قيام الأمة. إنها مشكلة اجتماعية وليست مشكلة أراض فلا يشكك أحد في وحدة التراب الإيراني وسلامته. ومع ذلك فإن الدولة في إيران يسيطر عليها مجموعة عرقية واحدة وهم الفرس.. وحكمت إيران دائماً من قبل إمبراطورية.

فمنذ 1925 فرضت الدولة مفهوم الأمة على المجتمع السياسي ولكن بالتأكيد فإن ذلك لم يغير التنوع التاريخي الذي تتشكل منه إيران من أمم وشعوب. وبرزت الثورة الإسلامية وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران نتج عنه تمييز عنصري ضد كل الإثنيات وخروق لحقوق الإنسان.

وأكد الطائي أن عرب خوزستان ( الأحواز ) كانوا في منطقتهم قبل أن يصل إليها الفرس. وتحالف العرب في هذه المنطقة مع الإمبراطورية الأخيمية الفارسية ما بين 539 و 333 قبل الميلاد. ورغم التغييرات السياسية العديدة فإن العرب ظلوا يخضعون لعملية تفریس - "أي جعلهم فرسا" - منظم وحرموا من حقوقهم الإثنية الجماعية. وعلى الرغم من التاريخ الطويل من الاضطهاد فإن عرب خوزستان أو الأحواز هم إيرانيون ولا يريدون الانفصال عن إيران ولكنهم يريدون العيش في إيران فيدرالي متسامح وتعددي الإثنيات.

## لورستان

كما تحدثت في المؤتمر ماندا زاند ارفين والتي تمثل إثنية اللور في إيران وأصرت أنه على رغم التعدد الإثني للمجتمع الإيراني فإنها تؤكد على بقاء إيران موحدة كما كانت لـ 2500 عام لأن كل أفراد هذا المجتمع منحدرون من العرق الهندي الأوروبي.. وأشارت إلى أن شعب اللور في خورامباد لورستان يقمع من قبل الحكومة الإيرانية الإسلامية.. وعلى الرغم من زيادة مدخولات النفط فإن البطالة والفقر ينتشران في إيران.. ولا يحصل العمال على أجورهم لشهور.

## بلوشستان

وكذلك تحدث أمان خان ريقى ممثلاً للبلوش في إيران قائلاً: إن هدف منظمته فصل الدين عن الدولة وليس الانفصال عن إيران كما يشيع النظام الإيراني.

وقوطع خان أثناء كلامه عدة مرات عندما أصر على قضية الوحدة وعدم قبول الفيدرالية..

## انقسامات:

وقد دارت نقاشات حادة بين الحاضرين الإيرانيين الذين يريدون إبقاء السيطرة الإيرانية الفارسية على كل الإثنيات المتواجدة في إيران. وانقسم الحضور إلى مؤيدين للملكية أو جمهورية لا إسلامية ولم يقف أي إيراني يؤيد حكومة الملالي رغم بعض المتظاهرين أمام مكان المؤتمر احتجاجاً على عقده..

## إيران تدير العراق عبر مليشيات بدر - وثيقة دامغة ضد وزير الداخلية

الملف نت 14/12/2005

تتلقى مليشيات بدر الإيرانية الدّعم سيطرت على العديد من نشاطاتِ  
إستخباراتِ وزارة الداخلية العراقية وإخترقت وحدات مغاويرها الخاصّة،  
طبقاً إلى مسؤولون أمريكيون وعراقيون.

إن هذا الاختراق يُمكنُ المليشيات الشيعية من إستعمال العربات  
وأجهزة وزارة الداخلية - مُعظمها إشتريت بالمال الأمريكي - لتنفيذ  
الهجمات الإنتقامية ضدّ السُنّة.

البعض من المسؤولين، الذين وافقوا على كلام فقط على شرط أن  
تكون أسماءهم سرّية لخوفهم من الأعمال الإنتقامية العنيفة، قالوا إن  
وزارة الداخلية كانت قد أضحت طابور خامس إیراني داخل الحكومة  
العراقية المدعومة من قبل الولايات المتحدة، وتدير فرق الموت وشبكة  
السجون السرية. تُهدّد نشاطات المليشيات السرية بزخّرة الجهود  
المدعومة من قبل الولايات المتحدة لإفناء السُنّة لتترك التمرد العنيف  
والانضمام إلى الشيعة والأكراد في عملية العراق السياسية الجديدة.

وبإسنادها بدر والمجموعات الشيعية الأخرى، فإن إيران - " محور  
الشر " الذي يتبني الإرهاب الدولي، يُعتقد بأنها كانت تريد أسلحة نووية  
وتدعو إلى دمار إسرائيل - استعملت الإحتلال بقيادة الأمريكيان لكسب  
النفوذ الكبير في العراق. يقول قائد الإحتلال الأمريكي في العراق جورج  
كايسي: " إن الإيرانيون يضحون ملايين الدولارات إلى الجنوب للتأثير على  
الإنتخابات. . . والتستر من خلال منظماتهم الخيرية وأيضاً بدر والبعض من  
هذه الأحزاب السياسية، والكثير من رجالهم (بدر) يدخلون الشرطة  
والجيش."

وقال مسئولو الوزارة الحاليين والسابقين بان الجيش الأمريكي لم  
يتدخل في تسرب عناصر بدر للوزارة، أمّا لأن المسؤولين الأمريكيان لم  
يدركوا بالكامل للذي كان سيحدث أو لأنهم لم يريدوا المخاطرة بإعتقال  
قادة هذه المليشيات الذين كان عندهم مواقع سياسية قوية وعشرات آلاف  
الأتباع. وقد أنكرت وزارة الداخلية ومسئولو بدر أي تدخل في السجون أو  
فرق الموت، لكن الجنرال السامرائي رئيس سابق للقوات الخاصّة في  
وزارة الداخلية، قال السجون كانت مُدارة من قبل بدر. كما إن كلّ السجون  
في الجنوب وأغلب تلك التي في بغداد مُدارة من قبل مليشيات بدر، قال  
ذلك في مقابلة في عمّان وأضاف بأنه ترك البلاد للمعالجة الطبية وقرّر أن  
لا يعود بسبب تهديدات بالقتل وقد أنكر إتهامات وزارة الداخلية بأنه هرب  
إلى الأردن بعد أن سرق سيارة.

زعيم بدر، أنكر استمرار ارتباطاته بإيران، لكن في نوبة غضب أثناء  
مقابلة أخيرة مع Ridder اعترف بارتباطه بينما هاجم السياسي الشيعي  
العلماني المدعوم من قبل الولايات المتحدة أياد علاوي. ويقول العامري إن

علاوي يتسلم أمولا من المخابرات الأمريكية، ولا احد يتحدث عن ذلك ، فلماذا يتحدثون عن تمويلنا من إيران. واخذ يرفع صوته قائلاً نعم نحن نتلقى أمولا من دول في الخليج وإيران ونحن لا نخفي هذا. وكانت بدر تشكلت وتُدربَت في إيران بالتعاون مع الحكومة الإيرانية، ونظم أعضاءها بعض الهجمات على العراق أثناء الحرب بين البلدان المتجاورين في الثمانينات.

ويقول احد أعضاء الحزب الإسلامي، إن الأمريكان وبدر تلاقوا في المصالح، وتستعمل أمريكا مغاوير وزارة الداخلية كأدوات لمحاربة المقاومة السنية. وهم لا يختلفون من هدف القتل.

المجموعات السنية، بضمن ذلك الحزب الإسلامي العراقي وهيئة العلماء الإسلامية، واجهوا عدة مئات من الحالات هذه السنة التي يأتيهم فيها رجال يلبسون أزياء وزارة الداخلية الرسمية خصوصا إلى الأحياء السنية ليلاً ويقبضون على الرجال الذين يقتلون لاحقا ويرمون في أماكن عدة.

في يوم الخميس الماضي أسفر هجوم على معسكر إعتقال قُرب بناية وزارة الداخلية وجد فيه 13 رجل الذي على ما يبدو كانوا قد عُذبوا وهم بحاجة إلى معالجة طبية. كذلك في الشهر الماضي، تم العثور على 169 رجلا معظمهم من السنة، وكانوا قد عذبوا بالأحزمة الجلدية والقضبان الفولاذية، وإجبارهم على الجلوس على غائظهم، وهذا المعتقل كانت تديره بدر، طبقا إلى مسئولين عراقي وأمريكي. وقد فاد مسؤول آخر من وزارة حقوق الإنسان رفض الإفصاح عن اسمه خوفا من القتل، إن المعتقلين كانا بيتا للتعذيب والعمليات السرية مدارة من قبل وحدث استخبارات وزارة الداخلية. وقال إنهم يراقبون السجون العراقية، لكن المشكلة إن هناك العديد من مراكز الاعتقال السرية ونحن لا نعرف عنها أي شيء.

مسؤول عسكري أمريكي كبير في بغداد، قبل الكلام على شرط السرية بسبب حساسية الموضوع، إعترف بأن التعذيب في موقع الجادرية نُفِّدَ من قبل مجموعة خطيرة من إستخبارات وزارة داخلية. وأنه ليس من الواضح وجود هذا المعتقل ( الجادرية ) والمنظمة التي تديره في سجلات وزارة الداخلية

بعد إنتخابات العراق في يناير/كانون الثاني الماضي، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وقوات بدر، نصبوا صولاغ كوزير داخلية، ورتبوا بحيث يستولون على الاستخبارات والمغاوير وزج عناصرهم فيها. حسب قول الأمريكان، ويضيف القائد الأمريكي، إن أي شخص يقول إن لديكم عناصر في الوزارة من بدر أقول نعم. لان اكبر الأحزاب في الحكومة هم جماعة الحكيم وجماعة الحكيم هم بدر، ونحن سنترك شان بدر والمليشيات الأخرى للحكومة لكي تتعامل معها.

يَقُولُ الزعماء السنة الحكومة الواقعة تحت السيطرة الشيعة لَنُ تُراقب جيوش شعبية شيعية.

هناك أيضاً الإدعاءات بان مليشيات المقاومة الشيعية الموالية إلى لرجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر، الذي ايضا لديه دعم إيراني، مسئولة عن البعض من حالات القتل. لكن العديد من تفاصيل الحوادث، على أية حال، تشير أكثر إلى بدر. على سبيل المثال، القتل في أغلب

الأحيان المُخَبَّر عَنْهُمْ يستقلون سيارات تويوتا بيضاء وَيَحْمَلُونَ مسدّسات Glock. وهي تجهيزات موجودة في مقر بدر في بغداد، لكن ليس مع مقاتلي جيش الصدر المهدي، الذين أُغْلِبَ تجهيزاتهم فقيرة ويستقلون سيارات مستهلكة وشاحنات صغيرة.

وعندما سألَ كايسي من كَانَ وراء اعتقال وقتل السُّنَّةِ، قال، "أنا لا أَعْرِفُ بالضبط لكن الدلائل تشير إلى بدر هي التي تقوم بها وربما. (جيش المهدي) الذي يفعل بعضها، لكنني لَيْسَ لي شك بأنهم الناس الذين يَرْتَبِطُونَ بتلك المجموعات المعقّدة." بالرغم من أن الميليشيات غير شرعية ضمن القانون العراقي، إلا إن بدر تزداد قوة بينما ترفض القوات الأمريكية مُهاجَمَتَهَا. ويضيف كايسي هو ليسَ تسرباً إلى داخل المؤسسة العسكرية ولكن شيئاً عنياً هم ميليشيات وينضمون بمساعدة الآخرين، ويسببون أزمة كبيرة لأنهم يكونون موالين لقائد الميليشيات وليس لقائد الشرطة.

في وثيقة حصلت عليها Ridder تكشّف عن وجود فرقة موت في وزارة داخلية.

وهي مذكرة كتبت من قبل جنرال عراقي في غرفة عمليات الوزارة ومُعَنونة إلى مكتب الوزير وهي: " قائمة أسماء المحجوزين." مدرج فيها أسماء 14 رجل الذين أخذوا من حي الإسكان السني في غرب بغداد، في وقت مبكر صباحاً في 18 أغسطس/آب. مؤشّر وقت حجزهم أيضاً: الساعة 5:15 صباحاً.

جثث نفس ال 14 رجل وُجِدَت في بلدة بدرة قُرب الحدود الإيرانية في أوائل أكتوبر/تشرين الأول. طبيب في مشرحة بغداد الرئيسية التي فَحَصَتْ فيها الأجسام ووقع إحدى شهادات الوفاة، قال بأن أغلب الرجال كانوا قد قُتِلوا بالطلقات النارية الوحيدة إلى رؤوسهم. وأتذكّر عندما جَلَبُوا جثث المجموعة الكاملة، كانت متحللة بشكل سيئ لذا لا تستطيع أن تُمَيَّر أي علامات التعذيب. عليها.

الجنرال الذي وُقِعَ مذكرة وزارة الداخلية، هو عبد الكريم خلف، أكّد بأنه هو الذي وقعها. لكن على الرغم من إن عنوانها الذي يقرأ "أسماء المحجوزين في منطقة الإسكان، رَعَمَ خلف بأن المتمرّدين، وليس شرطة وزارة داخلية، من إختطف الرجال. من غير الواضح، لماذا جنرال في وزارة الداخلية يُشير إلى الرجال كانوا قد إختطفوا من قبل المتمرّدين السُنَّةِ كـ "محجوزون" في وثيقة حكومية رسمية، أو كيف عَرَفَ الجنرال الوقت المضبوط للإختطاف؟؟؟. وبعد الصَّغَطَ للمزيد من التفاصيل، قال الجنرال خلف: " إن الوزير منزعج جداً. ويُريدُ معرفة كيف تسربت مثل هذه الوثيقة خارج الوزارة."

العقيد DiSalvo، أمر لواء قسم مشاة الجيش الأمريكي الثالث في شرق بغداد، حيث أن هناك حضور ثقيل للميليشيات الشيعية، قال بأنه سيكون مستحيل تقريباً للجيش الأمريكي لهزيمة الميليشيات الشيعية.

إنّ الحيّ الأكبر في منطقة DiSalvo من العمليات مدينة الصدر، كانت موقعا للإشتباكات العنيفة في السنّة الماضية بين مقاومة الصدر الشيعية والقوات الأمريكية. "مدينة الصدر من المحتمل أكثر منطقة آمنة بسبب

حضور المقاومة الشعبية. . جيوش المهدي الشعبية تَعْمَلُ دوريات في حِيَّهم. " وأنتِ عِنْدَكَ دورياتٌ بدر أيضاً حيثِ عِنْدَكَ جيوبُ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق. " وقد قدمنا تقارير عن حدة حالات من إن رجال من السنة يجمعون بعربات وزارة الداخلية ويقتلون في تلك المنطقة. ويقول القائد الأمريكي: قوَّات التحالف لا تَسْتَطِيعُ قَرْضُ القانون عليهم (القانون الذي يُحَرِّمُ المليشيات). نحن لا نَسْتَطِيعُ نكران وجود المليشيات. هم سَيَكُونُ ضمن القبيلة وعندما تقول لهم انتم مليشيات يقولون لا نحن من القبيلة. " أنتِ يَجِبُ أَنْ تكونِ عِنْدَكَ قوة بشرية أكثر فعالية.

## لماذا فضحت لندن علاقات طهران بالزرقاوي؟! مخطط إيراني لتصدير الإرهاب إلى الخليج! الوطن العربي - 21/10/2005

هل هناك مؤامرة لزعزعة استقرار الخليج ونقل العمليات الإرهابية من العراق إلى عدد من دول المنطقة؟! ثمة أكثر من تساؤل في هذه العبارة التي تتداولها منذ أيام عدة أجهزة استخباراتية غربية على ضوء آخر التقارير التي تلقتها من محطاتها في العراق وبعض الدول الخليجية والشرق أوسطية، وذلك في إطار أكبر عملية رصد وتعاون استخباري تحصل منذ أحدث سبتمبر "أيلول" والغزو الأميركي للعراق.

وفي معلومات حصلت عليه "الوطن العربي" من مصادر اطلعت على جميع هذه التقارير أن الأجهزة المعنية توقفت مطولا عند حدثين استجدا مؤخرا وارتبطا بتطورات الوضع على الساحة العراقية وكشف للمرة الأولى في شكل ملحوظ منذ أشهر حجم الثروات والانعكاسات الخطيرة لما يحصل في العراق في اتجاه دول المنطقة.

نظرياً لا شيء يربط بين الحدثين لكن الخبراء وجدوا فيهما أكثر من عنصر يؤكد المخاوف التي تتكرر في غالبية التقارير منذ آخر الصيف.

الحدث الأول الذي توقف عنده المراقبون كان في تصريح لوزير داخلية العراق بيان حبر صولاغ يكشف فيه عن خطة لجماعة الزرقاوي لنقل العمليات إلى الخليج، ولوحظ أن الوزير العراقي بنى معلوماته على من قال إنه بيان عثر عليه في منزل الرجل الثاني في قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، أبو عزام إثر نجاح قوات التحالف في تصفيته، وعلى الرغم من شكوك عدد من الأجهزة الأمنية في عملية النيل من "الرجل الثاني" للقاعدة، في العراق كونها ليست المرة الأولى التي تنشر فيها معلومات عن مقتل "الرجل الثاني" إلى أن ما أثار الشكوك أكثر هو حقيقة أن يكون المدعو "أبو عزام" ظل يحمل معه رسالة وجهها إلى الزرقاوي قيل شهر حول نقل العمليات إلى الخليج.

ووصل بعض الخبراء إلى حد اعتبار "معلومة" بيان حبر إنذارا لدول الخليج بأن عمليات الزرقاوي ستصل قريباً إليها، خصوصا وأن ذلك تزامن مع تصريحات عدائية أطلقها الوزير العراقي ضد المملكة السعودية في شكل لم تعهده الأعراف الدبلوماسية ولا طبيعة العلاقات السعودية - العراقية.

ومن هنا توقف هؤلاء الخبراء عند اعتبار تصريحات الوزير العراقي ناطقة باسم إيران وليس العراق، خصوصا وأن العديد من التقارير تعتبره "إيراني الأصل" وواحد من زعماء "قوات بدر" التي أنشأها وأشرف على تدريبها وتمويلها الحرس الثوري الإيراني.

ولعل ما دفع بالخبراء إلى إثارة الشكوك وحتى الشبهات في "تهديدات" بيان حبر بالزرقاوي هو أنها تزامنت مع التقارير التي كانت ترد من المخابرات البريطانية حول نشاطات الحرس الثوري السرية في العراق

وعن استراتيجية هجومية جديدة أعدتها إيران لاختراق دول خليجية أخرى عبر تصدير الثورة إليها والعمل على نقل النموذج الذي استخدمه الحرس الثوري بنجاح في العراق إلى هذه الدول.

وكشف مصادر أمنية بريطانية لـ "الوطن العربي" أن ما حرصت لندن على تسريبه من محتوى تقاريرها عن حجم التغلغل الإيراني ليس سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد وأن استراتيجية إيران تذهب إلى أبعد من العراق وهي أخطر بكثير مما تم الإعلان عنه رسمياً أو في شكل شبه رسمي!

وفي معلومات "الوطن العربي" أن "الدبلوماسية" البريطانية تعمدت حصر رسالتها على الإيرانيين بالعراق، ولذلك لم يكشف إلا عن المعلومات التي تتهم إيران، وتحديدًا الحرس الثوري والتيار الأكثر تشدداً في نظام الملالي بأن مسؤولية مهاجمة القوات البريطانية في جنوب العراق والتي أدت إلى مقتل ثمانية عسكريين خلال الأشهر الماضية تقع على طهران وأنها جزء من خطة أعدتها ومولها ويشرف على تنفيذها الحرس الثوري عبر أكثر من 12 تنظيمًا مسلحاً قام بإنشائها في العراق عبر تسميات مختلفة أبرزها قوات "بدر" وجيش "المهدي" و "حزب الله" وحزب "الفضيلة" و "ثأر الله" وغيرها.

## مباركة المرشد

وكان لافتاً أن لندن حرصت للمرة الأولى على اتهام إيران مباشرة باستخدام الساحة العراقية لمواجهة البريطانيين وليس فقط لدفعهم إلى الخروج من العراق، بل أيضاً إلى تغيير سياستهم المتشددة في المفاوضات الدائرة حول البرنامج النووي، لكن ما تضمنته التقارير البريطانية من تفاصيل تجاوز تدخل إيران المعروف في العراق وعبر التنظيمات الشيعية المختلفة ليفضح استراتيجية إيرانية شاملة على مستوى المنطقة وربما أبعد من أجل استخدام ورقة الإرهاب وتصدير الثورة الخمينية على طريقة ما، لأن يحصل في الثمانينات، وفي هذا المجال كشفت التقارير البريطانية أن استراتيجية تصدير الثورة والإرهاب من العراق إلى دول الخليج قد أعدت على أعلى المستويات، وأن الضوء الأخضر لها قد جاء من مكتب المرشد الأعلى علي خامنئي وحازت على مباركة المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يسيطر عليه المتشددون وتم تكليف قيادة الحرس الثوري بتنفيذها من خلال أجهزتها المختلفة في مؤسسات الدولة وفي مقدمها "قوات القدس" التي تعتبر وحدة العمليات الخارجية في الحرس.

وتأكيداً لذلك تشير المصادر الاستخبارية إلى أن قائد قوات القدس الجنرال قاسم سليمانى المقرب من خامنئي ومن الرئيس أحمدى نجاد قد كلف بالإشراف على خطة تصدير الثورة واختراق الدول الخليجية، خصوصاً بعدما قاد بنجاح خطة اختراق الساحة العراقية منذ الاحتلال الأميركي لها، وتمكن عبر وسائله المختلفة التي يقال إنها استندت إلى دعم أمني واقتصادي وديني وعسكري ومالي تجاوز الثمانين مليون دولار سنوياً في منع إقامة حكم عراقي مؤيد للولايات المتحدة وفي تحويل العراق إلى جمهورية إسلامية على الطريقة الإيرانية وإيصال رجال طهران إلى أعلى



مراكز السلطة والقرار في العراق، تأليب الشيعة العراقيين ضد السنة إلى حد دفعهم إلى الارتقاء في أحضان إيران، وطمس المشاعر القومية العربية عند غالبية زعمائهم والعامه منهم، وذلك باستغلال حالة الحرب والمجازر والتكفير التي أعلنها أبو مصعب الزرقاوي ضد الشيعة.

ولعل المفاجأة في التقارير البريطانية أنها لم تكثف باتهام إيران بعلاقتها المشبوهة مع "القاعدة" جماعة الزرقاوي بتأكيد **أن جماعات الحرس الثوري لا تتولى فقط تزويد التنظيمات المسلحة الشيعية بالسلاح، بل إنها تقوم أيضاً بتزويد المقاومة السننية بالأسلحة والذخائر والألغام،** وذكرت التقارير هنا أن سليمان هو من قادة الحرس الثوري الذي قدموا اللجوء والدعم لعدد من عناصر "القاعدة" ورموزها وخصوصاً سيف العدل والزرقاوي، وأن قائد قوات القدس هو من أتباع استراتيجية دعم هذه الجماعات المسلحة في حربها ضد القوات الأميركية وحتى في مجازرها ضد الشيعة، ما دامت تخدم استراتيجية الثورة الإيرانية وتقود إلى رفع مستوى العداء والكرهية والدماء بين السنة والشيعة، وخصوصاً إلى تأليب الشيعة ضد السنة وطلب الحماية من إيران!!

## الكويت والبحرين

وكان لافتاً أن التقارير البريطانية غير المنشورة والتي حرصت لندن على عدم تسريبها في إطار حملتها المدروسة ضد إيران تساءلت بوضوح في خطة نقل هناك أصابع الحرس الثوري في خطة نقل العمليات الإرهابية إلى دول الخليج وعن حقيقة الأهداف الإيرانية من إضافة عناصر تصدير الإرهاب إلى مخطط تصدير الثورة إلى الخليج، والواقع أن بعض هذه التقارير يكشف بوضوح عن وجود مخطط لاستهداف عدة دول خليجية بعمليات إرهابية في الأسابيع المقبلة.

وأشار أحدها إلى أن دولتي الكويت والبحرين هما حالياً الأكثر عرضة لعمليات إرهابية على أراضيها والأكثر تهديداً بمحاولات زعزعة الاستقرار والسلم الأهلي.

لكن التقرير نفسه يتحدث عن مخاطر تهدد المنطقة بأكملها، مشيراً إلى استراتيجية هجومية إيرانية في اتجاه الخليج تحت شعار العودة إلى "تصدير الثورة" ومواجهة المشروع الأميركي بمشروع إسلامي إيراني واستغلال الاختراق الذي حققته طهران في العراق بمحاولة بسط هيمنتها ونفوذها في المنطقة.

وكشفت التقارير أن مخابرات الحرس الثوري قد بدأت في إحياء "حزب الله" الخليج عبر إنشاء خلايا وشبكات محلية في عدة دول، وقامت لهذه الغاية بإنشاء شركات استيراد وتصدير ومصارف كواجهات تتولى مهمة الاتصال بتنظيمات وجمعيات وحركات ثقافية تعتبر موالية لإيران، ولعل الجانب الأخطر هو لجوء الحرس الثوري إلى فتح معسكرات تدريب للشباب من عدة دول خليجية وتكشف المعلومات البريطانية عن أن الحرس الثوري حرص على إبعاد الشبهات عن إيران في تجنيد وتدريب الشباب الخليجي وقام لهذه الغاية بإرسال مجموعات خليجية إلى معسكرات تدريب في جنوب العراق "منطقة البصرة" تابعة لقوات بدر وأخرى في سورية وثالثة

في البقاع اللبناني تابعة لحزب الله وتتولى عناصر من "قوات القدس" تدريب هذه الجماعات على السلاح وتفخيخ السيارات وحرب العصابات. وكان لافتاً أن المعلومات التي سربتها المخابرات البريطانية تحدثت عن استخدام إيران لمعسكرات لتدريب عناصر شيعية عراقية في سورية ولبنان لكن العارفين بحقيقة وحجم اختراق قوات القدس للساحة العراقية، وخصوصاً مناطق الجنوب أدركوا عدم حاجة الإيرانيين لإرسال شباب عراقيين إلى لبنان وسورية وأن هذه المعسكرات قد فتحت خصيصاً للشباب الخليجيين وتحديداً للشباب الشيعة الذي بدأت مخابرات الحرس الثوري بالعمل على تجنيدهم وتعبئتهم استعداداً لمراحل منتظرة ومطط لها لتصعيد الخلافات بين الشيعة والسنة في أكثر من دولة خليجية ودفع الشيعة إلى إثارة اضطرابات على خلفية مطالب اجتماعية أو مذهبية.

وعلى ضوء هذه المعطيات يبدي آخر التقارير مخاوف من انعكاسات خطيرة للعلاقة البريطانية عن دور إيران في دعم "المقاومة السننية" في العراق وتزويد جماعات متطرفة مقربة من الزرقاوي أو "أنصار الإسلام" بالسلاح والذخيرة، وهي تقارير أعادت تسليط الأضواء على علاقة الحرس الثوري بـرموز "القاعدة" الذين ما زالوا يعيشون في حماية مخابرات الحرس في إيران وحتى في ضواحي طهران.

وتصل مخاوف هذه الأجهزة والتي عبرت عنها لندن صراحة إلى حد توقع أن تنتقل عدوى تواجد العراقيين بين مطرقة الزرقاوي وسندان قوات بدر وسائر التنظيمات التي يشرف عليها "قوات القدس" إلى وضع أكثر من دولة خليجية في المرحلة المقبلة بين مطرقة المتطرفين السنة وسندان المتطرفين الشيعة لحساب استراتيجية اختراق وهيمنة قررت طهران أن تجعلها إقليمية على ضوء نجاح تجربتها في العراق، وبالتالي لا تعود جمهورية الملاي تهديد مستقبل العراق فقط، بل تشكل تهديداً خطيراً للخليج بأكمله.

## السفير الأمريكي في المشيخة العامة للطرق الصوفية

### مجلة التصوف الإسلامي ديسمبر 2005م

في إطار اهتمامه بالتيارات الإسلامية المعتدلة في مصر طلب السفير الأمريكي الجديد السيد فرنسيس ريتشارد دوني مقابلة فضيلة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وقد تمت المقابلة في مقر المشيخة العامة بالحسين وقد أوضح السفير الأمريكي اهتمامه بالتصوف منذ الصغر حيث تربى تربية صوفية مسيحية على يد أحد القساوسة الكاثوليك الذين نهجوا منهج الاعتدال الديني ونشر السماحة والحب والإيمان بين مريديه.. وقال إنه على مدار عمله في السفارة الأمريكية بالقاهرة في منتصف الثمانينات اهتم بقضية التصوف وشاهد عن قرب الممارسات الصوفية لكثير من الطرق وحضر العديد من الموالد وقد طلب الذهاب إلى مولد سيدي أحمد البدوي ليحضر احتفال الطرق الصوفية بهذا المولد.

وقد أوضح سماحة الشيخ حسن الشناوي للسيد السفير في حوارهِ معه في المشيخة العامة وفي كلمته التي ألقاها في طنطا أن الطرق الصوفية مدارس روحية هدفها غرس القيم الإسلامية السليمة في نفوس النشء وتعويدهم على السلوك الإسلامي الصحيح وعلى الطاعة والسماحة والحب والتفاني والإيثار في إطار الشريعة الإسلامية الغراء ومن هنا لم يخرج إرهابي واحد من جموع الطرق الصوفية التي يبلغ تعداد أفرادها حوالي 11 مليون مريد.

وأضاف سماحة شيخ المشايخ بأن: أبناء الطرق الصوفية ليسوا منعزلين عن مجتمعاتهم بل هم في طليعة العاملين المخلصين في بناء البلاد وحماية الوطن، وقد ندد سماحته بالإرهاب والإرهابيين الذين يروعون الأمنيين من الأطفال والشيوخ والنساء والأبرياء، وأن جزءا كل من يقوم بمثل هذه الأعمال الإجرامية ما نص عليه القرآن الكريم من القتل أو الصلب أو النفي من الأرض. وقد فرق الشيخ حسن الشناوي بين الإرهاب والجهاد المشروع في مقاومة الاحتلال الغاصب للبلاد..

وقد أبدى السفير الأمريكي إعجابه بعد زيارته للطريقة الجازولية واستماعه لأبناء الطريقة وهم ينشدون المدائح النبوية والأناشيد الدينية.

## في الملتقى الصوفي الرابع لعلماء ومشايخ التصوف الصلاة في المساجد التي بها أضرحة

مجلة التصوف الاسلامي ديسمبر 2005 م

في الليلة قبل الأخيرة لمولد سيدي إبراهيم القرشي الدسوقي وبمدينة دسوق حيث مقام صاحب الذكرى رضي الله عنه وفي مقر الطريقة البرهامية وفي ضيافة الشيخ / محمد علي عاشور شيخ البرهامية عقد هذا الملتقى الكريم تحت رعاية وبرئاسة وحضور سماحة شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفي الأعلى الشيخ / حسن محمد سعيد الشناوي وكان مقرر الملتقى هو شيخ الطريقة البرهامية الشيخ / محمد عاشور وقد حضر عدد كبير من السادة شيوخ الطرق المعتمدين في المشيخة العامة.

وفي البداية وبعد قراءة الفاتحة إيدانا بافتتاح الملتقى الرابع قال السيد المقرر: إن موضوع اليوم قد كثر فيه الجدل لأنه يتعلق بصحة الصلاة التي هي عماد الدين فمن صحت صلاته صح سائر عمله وبعض الناس يرفض بل ويحرم الصلاة في المساجد التي بها مقامات لأولياء رضي الله عنهم فقال أحد المشايخ طيب الحمد لله إنها أماكن لأولياء الله الذين رضي الله عنهم وليست أماكن لقوم غضب الله عليهم.. ثم قال شيخ آخر: أنا لا يعجبني قولكم إن بعض الناس يحرمون لأن الذي يملك أن يحرم ويحلل ويبح ويمنع هو الله وحده لا شريك له فرد عليه أحد الشيوخ قائلاً إن من يقول بحرمة الصلاة في المساجد العامة برياض الصالحين يقدم الدليل على ذلك فرد مجموعة لا بأس بها من المشايخ بقولهم لا يوجد هذا أو ذاك أو ذلك الدليل المزعوم وإنما هو الهوى ولى الحقائق تبعاً لهوى أمر مرفوض وأخذت الأدلة والقرائن تبرز من السنة المشايخ كأنها الحراب أو السيوف.

فقال البعض : هل يعلمون (المنكرون) أن بين زمزم والحطيم في بيت الله الحرام عدد كبير من الأولياء مدفونون حول الكعبة ؟ والصلاة في البيت الحرام بمائة ألف صلاة وقال الآخر: هؤلاء غير ظاهرين ولكن المسجد النبوي ليس ببعيد عنا فيه مقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة وأظن أنها لم يزد أجرها (الصلاة) إلا لوجوده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه في المسجد وعندما تشابكت الأصوات وتزاحمت الأدلة تدخل صاحب السماحة وقال: أيها السادة المشايخ إن الأمور لا تؤخذ هكذا فالمقصود من لقائنا هذا هو إبراز الحقائق لأبنائنا من الصوفية فليس لنا مصلحة دينوية أو أخروية أن تجعل المصلين تبطل صلاتهم وكذلك ليس من اللائق السماح بالتعدى على أصحاب القدر الرفيع من الصالحين بدون سبب والمقصود التبسيط بقدر الإمكان

ثم ساد الصمت والهدوء فرفع أحد الشيوخ يده يطلب الكلمة ثم قال هناك شروط وجوب وشروط صحة للصلاة وشروط للقبول وأرى أن الخلاف ليس في شروط الوجوب (شروط الوجوب يعني علي من تجب الصلاة ومتى) ولا يوجد خلاف على شروط القبول لأن هذا الأمر هو شأن إلهي محصن إن شاء سبحانه قبل وإن شاء لم يقبل.. إذا بقى شروط الصحة وهي

الإسلام والبلوغ والعقل والنية والطهارة التي هي طهارة البدن وطهارة الثوب وطهارة المكان الذي يصلى فيه المسلم الى غير ذلك وحتى إذا كان بعدما سبق يعتبر شروط وجوب إلا أنى أقصد التركيز على الطهارة وطبعاً لا يوجد خلاف بيننا وبين غيرنا فى موضوع طهارة البدن وطهارة الثوب لأن موضوع اللقاء هو المساجد فإذا كانت الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة تعتبر أماكن نجسة لمجرد وجود المقام بها فمن باب أولى نحكم بنجاستها لوجود دورات المياه بها وكلنا يعلم ما دار بين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين الرجل الذى بال فى المسجد (تبول) أمام الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ الصحابة ينهرونه وهموا أن يضربوه فقال لهم الرسول الكريم: لا تقطعوا عليه بولته فتؤذيه ثم أريقوا عليه دلو من الماء.. وأنتهى الأمر.. فهل وجود الأولياء فى المساجد ينجسها؟!!

قال أحد الشيوخ: إذا صلى المسلم بين النجاسات فما هى المسافة المحددة شرعاً بين المصلى والنجاسة يعنى الحد الأدنى من المسافة التى لو تجاوزها المصلى مقترباً من النجاسة تبطل صلاته ثم استطرده يقول كلنا يعلم أن الصلاة لا تبطل إلا إذا وجدت النجاسة تحت بطن الساجد أى بين الجبهة فى المقدمة والقدمين وعلى هذا الاعتبار وإن كان التشبيه مع الفارق فلا أحد يصلى والمقام تحت بطنه ولا مجال للقول بالنجاسة أصلاً لأن الأولياء غير مشركين والصنف الوحيد النجس فى الأدميين هم المشركون ( إنما المشركون نجس )

ثم قال الشيخ عاشور بصفته مقرر الملتقى: أيها السادة أظن أن الخوف ليس من النجاسة فقط ولكن الخوف من العبادة للأولياء فقال أحد الشيوخ: كان الأولى أن نخاف على المصلين حول الكعبة نخاف عليهم من عبادتها فنهدمها حتى لا يبعدها الناس ولكن ينبغى أن نعلم الناس أن الكعبة هى بيت الله وهى مجرد قبله وليست معبودة ولا هى مكان يقيم فيه رب العالمين ثم إنه لا توجد عبادة بغير نية ولا تفسد نية رجل بنية الرجل الآخر ولا يبطل عمل الرجل إذا بطل عمل غيره ثم التقط المحرر بعض التساؤلات فى سخونة الملتقى وهى: قوله صلى الله عليه وسلم: "وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأیما رجل من أمتى ادركته الصلاة فليصل" ..

- هل بناء المسجد يخرج عن كونه أرضاً؟ لا
- هل وجود المقام فى المسجد يخرج عن كونه مسجداً؟ لا.
- هل وجود الحمامات والميضاة فى المسجد يطعن فى طهارته؟ لا.
- هل يجوز الحكم على الرجل بالكفر لمجرد الظن؟ لا..
- هل يجوز تلفيق النوايا للناس كما تلفق لهم القضايا؟ لا..
- إذا حكم الناس بتكفير المصلين فى المساجد فما حكمهم فى تارك الصلاة فى الحالتين (العمد والكسل)؟!..
- هل تصح الصلاة إذا جعل احداً حذاءه ساتراً أثناء الصلاة؟ نعم..
- هل تصح الصلاة فى الكنائس؟ نعم، لأن سيدنا عمر رضى الله عنه عندما دعى للصلاة فى كنيسة القيامة لم يقل إن ذلك حراماً ولكنه قال

أخشى أن يأتي المسلمون من بعدى فيقولون ها هنا صلى عمر فيأخذونها منكم..

- هل تصح الصلاة في مكان طاهر وسط حديقة الحيوان جميع أنواع الحيوانات من كل جانب؟ نعم..

- هل يجوز بناء المساجد في الأماكن التي كانت في الماضي مقالب للقمامة والقاذورات والجيف إذا تم ردمها والبناء عليها وتنظيفها والاعتناء بها بغض النظر عن حكمها السابق؟ نعم..

- هل تحرم الصلاة في قرية يتخللها القبور؟ لا..

- هل يحل لأحد أن يشرع في دين الله بغير نص حكيم؟ لا.

- هل المصلى يعبد كل ما هو أمام عينيه من الأحياء والأموات؟ لا.

- هل المعبود عندهم لابد أن يكون ميتاً؟ سبحان الله.

- وهل بنفس المفهوم لا يجوز عبادة الله الحي الذي لا تدركه الأبصار؟ معاذ الله.

وعلى اعتبار أن معظم هذه الأسئلة إنما هي أسئلة استنكارية فكان لزاماً على الصحافة أن تتدخل كالعادة للحصول على القول الفصل من رئيس الملتقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ الشيوخ فقال سماحته: أرى كما رأيتم جميعاً وأتمنى أن يري ذلك معنا العقلاء من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر أراد به مدبروه إيجاد فتنة لا أساس لها بين المسلمين حتى يعم التقاذف وتنشأ البغضاء والشحناء بين المسلمين فلا الأمر أمر خوف أو احتراز من نجاسة (لأنه لا مجال لها) ولا هو أمر خوف على الناس من الشرك أو الكفر (لأنه لو كان الأمر كذلك لكفى توعية الناس بمعنى العبادة الصحيحة وتعريفهم بما يجب عليهم تجاه خالقهم بالحكمة والموعظة الحسنة) أما تكفير الناس بدون داع فليس فيه حكمة ولا موعظة حسنة فالدين أغلى من أى شئ وكما قبل قديماً: لأن يبتلى الرجل فى ماله خيراً من أن يبتلى فى صحته..

ولأن يبتلى الرجل فى صحته خيراً من أن يبتلى فى عرضه.. ولأن يبتلى الرجل فى عرضه خيراً من أن يبتلى فى دينه وليس بعد الدين مرمى وأرى أن هذا الأمر هو لمجرد العداء للأولياء فقط وهذا وارد ومتوقع ومنتظر وذلك لقول الله تعالى فى الحديث القدسى (من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب) قال رئيس التحرير: لماذا يعادى الناس الأولياء؟ قال صاحب السماحة: هذا من الأشياء التى يبتلى بها الإنسان فمن الناس من لا يؤمن بالله ومنهم من لا يؤمن بالرسول ومنهم من لا يحب الأولياء ولا يعترف بالتميز الذى هو السمة الثابتة بين الخلق بأمر الحق الذى فضل بعض النبيين على بعض وفضل بعض الرسل على بعض وفضل بعض الناس على بعض وسماهم (أى المفضلين) سماهم أولياء الله وقال عنهم (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وحزنهم على من يكرهونهم لأنهم عندئذ سيحرمون من رضوان الله إذا عادوهم من باب الكراهية وكل ما يقال عنهم رضى الله عنهم لا ينقص من قدرهم عند الله ولا من محبتهم عند أحبابهم

وهذا معنى (لا خوف عليهم) وهنا نشأ سؤال طبيعي ومنطقي كيف يحدث هذا وديننا واحد فقال أحد الحاضرين: الدين الواحد هو دين سيدنا محمد بن عبد الله ولكن كراهية الأولياء نابعة من دين محمد بن عبد الوهاب، فقال شيخ المشايخ: استغفر الله العظيم فإن الدين كله لله أما محمد بن عبد الوهاب فليس دين، وإنما هو رجل مسلم مجتهد صاحب فكر.

فقال المحرر: هو صاحب فكر أم مذهب؟

قال سماحة الشيخ: هو صاحب فكر وليس مذهب ولا يعجبه أئمة المذاهب ولا يعترف هو شخصيا ولا أتباعه بالمذاهب فقال رئيس التحرير: ما الفرق يا مولانا؟

فقال سماحته: المذهب يقوم أساسه على استنباط صحيح الحكم من صحيح المعنى المستقى من صحيح النص أما الفكر فإن مصدره رأس صاحبه والفكر يهدمه فكر والدين يؤيده الدين أعنى المذهب يؤيده مذهب حيث ينتقى إعمال العقل فى النص إلا لفهمه على مراد الله تعالى و نكتفى بهذا القدر، ثم أخذ الحاضرون يقرأون الفاتحة إيذانا بالختام وذلك لحضور المؤتمر الصوفى السنوى الذى يعقد فى رحاب سيدى ابراهيم القرشى الدسوقى حيث ينيب السيد رئيس الجمهورية نيابة عنه السيد اللواء المحافظ صلاح سلامة لحضور المؤتمر.

## الدوافع الخفية للفيدرالية الشيعية في العراق

عبد الزهرة الركابي<sup>(1)</sup>

بتصرف: من مجلة حوار القرب ديسمبر 2005

لم تكن دعوة عبد العزيز الحكيم رئيس ما يسمى "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" مفاجئة أو غير متوقعة، بالنسبة إلى إنشاء فدرالية شيعية في منطقتي الفرات الأوسط والجنوب، لأن المتابعين للشأن العراقي قد أشروا الخط البياني لاجتماعات تمهيدية للدعوة المذكورة عقدت في جنوب العراق، إذ إن تلك الاجتماعات عقدتها بعض الجماعات المنضوية في قائمة الائتلاف الشيعية ودعت فيها إلى إنشاء فدراليتين طائفتين في المنطقتين المذكورتين، وعلى غرار الفدرالية الكردية الشوفينية في شمال العراق.

لكن دعوة الحكيم في هذا الصدد، كانت بمثابة التمهيد لتضمين ذلك في الدستور الذي كان في طور الإعداد، ومهب ريح الخطر يكمن في الدعوة إلى قيام فدرالية شيعية في كون مثل هذه الفدرالية في حال الأخذ بها، تعني إطلاق رصاصة الرحمة على كيان العراق، نظراً لما تتمتع به تلك الفدرالية من إمكانيات ومقومات اقتصادية وديموغرافية ومزايا لوجستية وجغرافية، تجعلها تمتلك كل صفات الدولة على صعيد الإمكانيات والمزايا التي أسلفنا في ذكرها، خصوصاً أن نسبة 70 في المائة من إنتاج النفط العراقي تكمن في منطقة الجنوب، كما أن العامل الديموغرافي يصل تعداده في منطقتي الجنوب والفرات الأوسط إلى ما يقارب 15 مليوناً.

لا شك أن الجماعات الشيعية المنخرطة في عملية وآلية الاحتلال من جهة والتي لها علاقات وارتباطات إيرانية من جهة أخرى، بالإضافة إلى الجماعتين الكرديتين في شمال العراق، راحت تؤدي دور إنهاء الدولة العراقية، على اعتبار أن الفدرالية الشيعية في الفرات الأوسط والجنوب سوف تتحكم بها الجماعات الشيعية الموالية لإيران، من على منوال جماعة الحكيم (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) وجماعة الشيخ غير المعمم الأشيقر، أو إبراهيم الجعفري (حزب الدعوة الإسلامية).

وعلى الرغم من أن الأخير من ذوي الأصول الباكستانية، فإن قيادته بتلاوينها العرقية، يظل هواها إيرانياً، لاعتبارات طائفية وأخرى تتعلق بهيمنة الحلقات القيادية الإيرانية على قيادته وبخاصة ذات النفوذ المالي، ناهيك بأن تلك الجماعات تعود بسياساتها، بدءاً ومنتهاً، إلى المرجعية الشيعية التي تتكون من مراجع أربعة ليس بينهم عراقي واحد (علي السيستاني ومحمد سعيد الحكيم: إيرانيان، بشير النجفي: باكستاني، إسحاق الفياض: أفغاني).

إذا كانت أميركا وإيران تلتقيان في هدف واحد...، وهو هدف إلغاء العراق من الوجود كدولة قائمة وموحدة، أو على أقل الاستهدافات إضعافه، فإن هذا الالتقاء، كان يدور في إطاره صراع بينهما إلى حد ترك بصمات كل منهما على الساحة العراقية، ولاسيما أن الإيرانيين استثمروا الساحة

<sup>1</sup> كاتب ومحلل سياسي من العراق.



العراقية في ظل الاحتلال أفضل استثمار، حتى أن أميركا فوجئت أن بعض التوجهات الإيرانية في الشأن العراقي تلتقي مع توجهاتها، وهي توجهات تخدم الأغراض الإيرانية مثلما تخدم الأغراض الأميركية في أن، على الرغم من أن كلا الطرفين يختلفان في تفسير مصالحهما.

وقد كانت الساحة العراقية في الوقت نفسه تشهد حرباً مخابراتية بين الطرفين المذكورين، كان من نتيجة هذه الحرب اكتشاف إيران أن شيفرة الاتصالات لمخابراتها في العراق، أصبحت تحت متناول المخابرات الأميركية بعدما استطاعت حل رموزها، لكن إيران لم تسلم من الضربات في الجانب المخابراتي عندما تمت تصفية مدير محطة مخابراتها في العراق.

أميركا استشعرت بمخاطر الدور الإيراني في العراق واحتفظت بأكثر من ورقة في مواجهة مثل هذا الدور، وقد تكون إثارة موضوع الملف النووي الإيراني، ورقة نقل الكرة إلى الملعب الإيراني، في حين ظلت أوراق أخرى قيد الاحتياط والمناورة، ولاسيما في ما يخص ورقة منظمة "مجاهدي خلق" الإيرانية التي تم جمع عناصرها في معسكرات خاصة وتحت حراسة الجيش الأميركي في العراق.

وحتى على صعيد الانتخابات، رمت واشنطن بثقلها وراء الأكراد كي يحصلوا على المركز الثاني وبالتالي يحكمون بيدهم على صمام المساومات والصفقات، في مقابل لائحة الائتلاف التي ينضوي في صفوفها أكثر من طرف مؤيد لإيران، أو يحظى بالدعم الإيراني، بل إن أميركا لم تترك الساحة العراقية لإيران كي تتحرك على هواها على الصعيد الإعلامي، بحيث تعاملت معها بمعادلة صحيفة مقابل صحيفة، ومحطة تلفزيونية فضائية إيرانية موجهة للعراق، تقابلها أيضاً محطة تلفزيونية أميركية موجهة للعراق، وعلى هذا المنوال تترى التقابلات والتداخلات مختلف الصعد والجوانب التي غدت آثارها وملامحها في هذا الخصوص معروفة للمراقبين.

ولئن استخدمت إيران المجال الطائفي لتنشيط وتفعيل دورها في العراق المحتل، عبر سياسة ذات أبعاد استراتيجية بالنسبة إلى السياسة الإيرانية في المنطقة، فقد بات واضحاً أن الوضع الحالي والراهن للعراق يخدم المصلحة الإيرانية إلى أبعد حد، إذ إن مثل هذا الوضع والحال للعراق يبعد عن إيران أقوى منافس إقليمي لها في المنطقة والذي شكل عامل توازن للقوى يقف في مقابلها، وإن إدامة واستمرار وضع العراق على ما هو سائد الآن، يصبان في خدمة ومصصلحة إيران في كل الأحوال، كما أن مستقبل العراق ظل مجهولاً، خصوصاً أن أميركا لم تصرح يوماً عن موعد، أو جدول لانسحابها من العراق.

لهذا فإن من الطبيعي لإيران أن ترمي بثقلها في العراق من خلال دور يستمد تحركه وفاعليته من عوامل عدة، بما فيها العامل الطائفي، الذي ذكرناه سابقاً والذي هو أهم العوامل التي يستمد منها وقوده وفعاليته، لكن الجانب الشيعي في حقيقة الأمر لم يكن مجمله مؤيداً لإيران والسياسة الإيرانية، إذ إن هنالك قسماً كبيراً منه ينظر بعين الريبة وعدم الثقة إلى هكذا دور، أو إلى السياسة الإيرانية عموماً في العراق والمنطقة، وهو من

هذا المنطلق يشيخ بوجهه عن العامل الطائفي ويتبنى الأصل الوطني الذي يعتبره فوق كل العوامل والاعتبارات الطائفية.

وعلى هذا الواقع الآنف، يظل الدور الإيراني لاعباً مؤثراً في الساحة العراقية في المرحلة الراهنة إلى جانب الدور الأميركي المباشر والإسرائيلي المستتر، وتكمن خطورة الدور الإيراني، حتى لو لم يكن مباشراً في جانب مهم، هو تقابله مع الدور العراقي الوطني الذي يتقابل أساساً مع الدورين الأميركي والإسرائيلي، وهو ما يعني أن معركة الدور العراقي الوطني، هي في حقيقتها مباشرة مع أميركا وإسرائيل وحلفائهما المحليين.

وكذلك فإن الدور المذكور يخوض أيضاً معركة مع الدور الإيراني من خلال الدور الذي تقوم به الجماعات الشيعية والموالية لإيران، أو بالأحرى ذات الامتدادات الإيرانية مثلما هو معروف، لكن الدور العراقي الوطني يعتمد أولاً على استراتيجية مقاومة الاحتلال بشتى أساليبها، كي يتسنى له إنهاء هذا الاحتلال، وهذا الإنهاء سوف يقضي أو يحد من الدور الإيراني، على اعتبار أن الجماعات الشيعية ذات الارتكازات الإيرانية سينتهي دورها بانتهاء الدور الأميركي والإسرائيلي في العراق، وهو ما يعني أتوماتيكياً انتهاء الدور الإيراني، أو على الأقل تقليص أظافره في العراق.

### الحضور الإيراني بعد الاحتلال

الوجود أو الحضور الإيراني في العراق بعد احتلاله، يعد أكبر وجود إقليمي يؤسس له قواعد وجسور سياسية واجتماعية وأمنية وعسكرية، وهو من هذه الكثافة والكيفية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن محافظ البصرة ثاني أكبر المدن العراقية، الذي هو أيضاً مسؤول "فيلق بدر" التابع لجماعة الحكيم (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) في مدينة البصرة يقضي نهاية عطلة الأسبوع مع عائلته في إيران وتحديدًا في مدينة عبادان، كما أن هادي العامري، مسؤول الفيلق المذكور هو في الوقت نفسه رئيس "لجنة النزاهة" في البرلمان الذي تشكل في ظل الاحتلال وفق مسرحية الانتخابات المعروفة.

وللتعريف بكثافة وكيفية هذا الحضور يقول تقرير في هذا الصدد: خلال السنوات الثلاث الماضية، ظلت إيران اللاعب الرئيسي في العراق لأسباب عدة، علماً بأن الجميع يتحدثون عن التدخل الإيراني في العراق وانتشار عملاء الاستخبارات الإيرانية وعناصر الحرس بشكل مكثف في الجنوب، ورمزي في الشمال، وسري في بغداد.

أ - لقد أرسلت إيران وفقاً لبعض الوثائق إلى جانب إفادات العقيد إسماعيل.. من قادة فيلق القدس الذي هرب من إيران، والرائد ياسر، من استخبارات الحرس، ومسؤول كبير في مكتب المرشد خامنئي، طلب عدم ذكر اسمه، أرسلت ما بين ثلاثة إلى أربعة آلاف من رجال الحرس وفيلق القدس ووزارة الاستخبارات إلى العراق منذ احتلال العراق ضمن حوالي 14 ألفاً من رجال فيلق بدر والمتطوعين العراقيين في الباسيج وأبناء الأسر الإيرانية المبعدة من العراق ممن تلقوا تدريبات ليست عسكرية فحسب، بل في مختلف مجالات الحياة.. من قراءة الموشحات الدينية إلى تقديم

برامج إذاعية وتلفزيونية وإصدار الصحف وإدارة الحسينيات والمكتبات والمطاعم وشبكات توزيع النفط واللحم والمخدرات.

ب - كما اشترت الاستخبارات الإيرانية وأجرت ما يزيد عن خمسة آلاف بيت وشقة ودكان ومستودع ومكتبة ومسجد ومطعم ومحطة بترول و... في البصرة والديوانية والعمارة والكوفة والنجف وكربلاء والكاظمية وبغداد، ليقوم ويعمل فيهما ومنها، عناصر استخباراتها ورفاقهم البديرون وفصيل من حزب "الدعوة" المعارض للدكتور إبراهيم الجعفري.

ج - توجه بتشجيع ودعم مكتب المرشد ومنظمة الدعاية - تليغات - الإسلامية أكثر من ألفي طالب ورجل دين إيراني وأفغاني وباكستاني (من الدارسين في حوزة قم بمنح من مكتب المرشد) إلى النجف وكربلاء خلال العامين الماضيين، ثلثهم من الطلبة ورجال الدين المرتبطين بأجهزة الاستخبارات الإيرانية.

واستكمالاً لما ورد في التقرير آنفاً، صرح ضابط في شرطة حماية ميناء أبو فلوس (جنوبي البصرة) النهري لوكالة "آكي" الإيطالية للأنباء، بأنه لوحظ، في الآونة الأخيرة، وصول كميات من الأسلحة وصواريخ كاتيوشا قادمة من الأراضي الإيرانية محمولة على زوارق وسفن عبر شط العرب إلى ميناء أبو فلوس، وأكد الضابط، الذي فضل عدم ذكر اسمه، في تصريح خاص، أن سيارات ومسلحين تابعين لمنظمة بدر يأتون بانتظام لاستلام تلك الأسلحة. وأشار المسؤول الأمني في ميناء أبو فلوس إلى أن عمليات جلب الأسلحة هذه بدأت منذ فترة طويلة ومنذ أن كان حسن الراشد، قائد قوات بدر في البصرة، يشغل منصب المحافظ، ولكنها ازدادت في الآونة الأخيرة.

وفي السياق السالف نقلت كل من صحيفتي "الواسنطن تايمز" و "الصاندي تلغراف" عن ضابط استخبارات كبير في الجيش البريطاني قوله، إن الحرس الثوري الإيراني مسؤول عن تدريب ومساعدة أعضاء من الجماعات الشيعية المسلحة والتي تشارك في العمل السياسي.

ومن المفيد الإشارة إلى أن وزارة الداخلية يهيمن عليها وزير من جماعة الحكيم كان يدعي أيام المعارضة السابقة أن اسمه بيان جبر، ولكن بعد توزيعه ضمن فاعلية وآلية الاحتلال، ادعى أن اسمه الحقيقي هو باقر صولاغ. كما أن عرقه أو قوميته، لم تعرف إلى حد الآن بشكل حاسم، إذ كنا نعتقد في السابق أنه من الأكراد الفيلية، لكن من مدلول اسمه الأخير، يتضح أنه تركماني القومية.

ومع ذلك فإن التركمان الشيعة، لا تربطهم علاقات ودية مع جماعة الحكيم، على الرغم من أن الجماعة المذكورة تضم في قيادتها أكثر من تركماني، مع التنويه إلى أن ميليشيات فيلق بدر غالبية عناصرها هم من الأكراد الفيلية، الذين ترجع أصول عشائرتهم إلى إقليم عيلام الإيراني، وهم في الوقت الحاضر يشكلون قوات الشرطة والحرس الوطني التابعة لوزارة الداخلية، وكثيراً ما احتمت تلك الميليشيات بالقوات الأميركية خلال المواجهات المسلحة التي دارت بين أنصار الصدر وقوات الاحتلال الأميركي.

هذا وقد بلغ المد الطائفي والشوفايني للجماعات الطائفية والكردية حداً لا يمكن السكوت عليه خلال أحداث مدينة تلعفر الأخيرة، التي تقع على

مسافة قريبة من مدينة الموصل، وفي هذا الصدد تقدم وجهاء ومشايخ محافظة نينوى (الموصل) بذاكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، طالبوا خلالها التدخل ووقف الممارسات الإجرامية واللاإنسانية التي تقوم بها الميليشيات الكردية وميلشيات فيلق بدر بحق أبناء مدينة الموصل.

ومما ورد في المذكرة: "نطالب بإقالة محافظ نينوى دريد كشمولة العاجز عن فعل أي شيء من شأنه مساعدة أبناء المحافظة، ولسكوته على الاغتيالات التي تقوم بها العصابات الكردية وقوات بدر لأبناء المدينة ووجهاء المدينة، ولعجزه وسكوته عن وقف الامتداد الكردي ليشمل كل قرى المحافظة، فالعصابات الكردية قد نصبت نفسها مسؤولة عن السيطرة على كل المدن والقرى والقصبات المحيطة بالموصل، فكل من هو غير عربي، حتى لو لم يكن كردياً، كاليزيدية والآشوريين والشبك، قد اعتبر كردياً، بالإكراه، وتم تنصيب مسؤولين حزيين لتلك القرى وأنزلت الأعلام العراقية عنها لترفع بدلاً منها الأعلام الكردية".

## العلامة السيد محمد حسين فضل الله - "حوار العرب":

مجلة حوار العرب - ديسمبر 2005

يعد فضل من أكثر المراجع الشيعية المعاصرة اعتدالاً وعقلاً ، وهو في هذا الحوار يكشف عن حدود العقل والاعتدال الشيعي ، والعامل هو من يستطيع إدراك المساحة بين العقل والجنون الشيعي !! الراصد .

### الشيعية والسنة

#### • حوار العرب، هل معنى ذلك التقسيم؟

- السيد فضل الله: أنا لا أظن أن العراق ذاهب إلى التقسيم بالمعنى المصطلح عليه للكلمة، بل إلى ما يعطي روح التقسيم من خلال الفيدرالية التي أقرها أغلب العراقيين للأكراد، وأصبحت في العناوين السياسية العراقية، بحيث لا يمكن أن يكون العراق فيدرالياً للعرب والأكراد فحسب، بل أن يكون كله فيدرالياً ويكون الأكراد جزءاً من هذا النظام، ولذلك، فالأطروحات التي تتحدث عن فيدرالية المحافظات قد تعطي عنواناً تقسيمياً في نطاق الوحدة العراقية التي ليس لها صورة واضحة حتى الآن..

#### • حوار العرب: في هذا الإطار، ما هي

#### احتمالات حدوث فتنة مذهبية شيعية - سنية؟

- السيد فضل الله: إنني أعتقد أن العراق محصن ضد ما يخطط له من الحرب الأهلية. قد تكون هناك حساسيات مذهبية. وربما تخلق هذه الحرب حساسيات ضد الشيعة، لكن القيادات الشيعية والسنية واعية ولا شك، وتستطيع إحباط هذه الفتنة، وأن تؤكد لنفسها ولقواعدها بأن أية فتنة مذهبية سوف تسقط الهيكل على الجميع. **ولذلك رأينا أن الشيعة، وعلى رغم ما يقتل منهم في مساجدهم ومزاراتهم وشوارعهم، لم يقوموا بأي ردة فعل تذكر ضد إخوانهم السنة.** [ أصبح السنة عند فضل الله هم الذين يضطهدون الشيعة في سراديب وزارة الداخلية! وفيلق بدر(السني !!) هو الذي يغتال قادة الشيعة !!!  
الراصد ]

ربما يكون هناك بعض الحوادث الفردية ولكن حتى الآن فإن جميع مراجع الشيعة يصرون الفتاوى بشكل حاسم، وهو أنه لا يجوز القيام بردة فعل. [ أين الفتاوى التي تحرم نشاطات فيلق بدر ووزير الداخلية . الراصد] كما أن الخطابات تنتقل من الجهات الدينية، سواء السنة أم الشيعة، تدعو إلى الوحدة الإسلامية والوحدة الوطنية.

• حوار العرب: ما هو السبب الذي جعل الشيعة يمتنعون عن مقاومة الاحتلال. أليس هذا من شأنه أن يقلق أخوتهم السنة ويثير نقيمتهم؟

- السيد فضل الله: **هناك نقطة لم يفهمها كثيرون**، وهي أن الشيعة حوصروا في نظام الطاغية صدام حسين حصاراً لم يعرفه شعب. هناك عشرات الألوف من القتلى. ونحن نعرف الحكم الذي صدر عن أجهزة صدام حسين وهو إعدام كل من ينتمي إلى "حزب الدعوة" مثلاً.

والشيعة حوربوا في اقتصادهم وسياساتهم وأمنهم وحررياتهم، بحيث أن أغلبهم هاجر إلى بلدان العالم. لذلك لم يعد هناك طاقة في الواقع الشيوعي الذي قاوم النظام سابقاً عندما كان في حماية أميركا.

وأستطيع القول من خلال معلوماتي، إن الشيعة ضد كل احتلال، انطلاقاً من الاحتلال البريطاني وحتى الآن. **ولكن المسألة هي أن المبادرة الأميركية عملت على أن تثير في حركتها وإعلامها بأن دورها هو دور المنقذ وليس دور المحتل.** [ هذا التحليل يدل على أحد أمرين: غياب الشيعة أو مكر وخبت فضل الله؟! الراصد ] ولذلك فالشيعة بعد الاحتلال الأميركي، راحوا يعملون على لملمة جراحهم والتفكير في الواقع الذي يعيشون فيه، ولم يكونوا يملكون أي قوة في داخلهم لمواجهة الاحتلال، لأنهم يخافون عودة نظام الطاغية الذي استطاعت فلوله السيطرة على أغلب السلاح وأغلب الإمكانيات، هذا بالإضافة إلى أن المحيط العراقي لا يدعم الشيعة المحسوبين على إيران.

• **حوار العرب: ما هي حقيقة ما يشاع عن النفوذ الإيراني في العراق وأن إيران تعمل على تقسيم العراق، فلا يقوم له قائمة في المستقبل؟**

- السيد فضل الله: نحن نعتقد أن أي دولة مجاورة لدولة أخرى، لا بد أن تعمل لكي يكون لها نفوذها السياسي والأمني فيها. وهذا ليس بدعاً في السياسات الدولية، فكيف إذا كانت الدولة المعنية تخشى على أمنها من الدولة الأخرى. لكن الحديث الذي يثار من أن إيران تريد تقسيم العراق، ليس واقعياً، بل ليس من مصلحتها ذلك. [ لا تعليق . الراصد ]

ونحن نعرف أن لإيران علاقات جيدة مع الأكراد ومع بعض السياسيين السنة أيضاً، فضلاً عن علاقاتها مع الشيعة، وبطبيعة الحال، هناك نوع من القرب بين إيران والشيعة، تماماً كما هو الحال بين أية دولة عربية مجاورة للعراق والسنة العراقيين. أما قضية سيطرة إيران على العراق، بحيث تجتاحه سياسياً وأمنياً، فالعراقيون لا يقبلون بذلك..

• **حوار العرب: بمن فيهم الشيعة؟**

- السيد فضل الله: هذا ينطبق على السنة والشيعة. نعم الشيعة العراقيون لا يقبلون بذلك، بل يريدون الصداقة وحسن الجوار مع إيران، ويرفضون رفضاً مطلقاً أن يكونوا تحت الحكم الإيراني. وهذا ما نعرفه من خلال الساحة العراقية. والإعلام الذي يتحدث بغير هذه الطريقة، هو إعلام مسيئس ويحاول إشاعة أن إيران خطر على العراق، وعلى هويته العربية.

## تأسيس بنك فدك الشيعي

الفرقان الكويتية 3/10/2005

استنكر الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري إطلاق اسم -فدك- على عملاق اقتصادي شيعي يستعد للنهوض، لافتاً إلى أن هذا الاسم أثار تساؤلات عديدة من قبل الجميع لماذا؟ وكيف تم اختيار هذا الاسم دون غيره؟!

وأضاف المطيري خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بديوانه بالفردوس، أننا قد بحثنا عن هذا الاسم وجدنا أن هذا الاسم هو عبارة عن موقع أرض بالقرب من المدينة المنورة كانت أرضاً لليهود صالحوا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حرب فأصبحت ملكاً للنبي صلى الله عليه وسلم .

وتابع قائلاً: ولم تدخل في الغنائم ولم يستأثر بها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه أو لورثته مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم -إننا معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة-، مبيناً أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خليفته أبوبكر رضي الله عنه وكان عالماً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فأرجع هذه الأرض لبيت مال المسلمين.

- وأشار إلى أن فاطمة رضي الله عنها جاءت تطالب بهذه الأرض -فدك- على أنها من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلت آية الميراث عليه، لافتاً إلى أن فاطمة رضي الله عنها لم تكن تعلم بلا شك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم السابق -أن ما تركه صدقة- واختلفت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما حول هذه القضية.

وقال هايف إن هناك قضايا عديدة اختلف فيها الصحابة فيما بينهم، بل واختلف أهل البيت فيما بينهم، موضحاً أن سبب هذا الاختلاف يرجع إلى حفظ أحدهما حديثاً لم يحفظه الآخر أو لم يعرفه، ولذلك كان يمتاز أبو هريرة بكثرة حفظه للأحاديث النبوية لملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واستغرب من اختيار هذا الاسم لكونه لم يُذكر إلا في العصور المتقدمة في صدر الإسلام فاختياره اليوم لا يراد منه إلا الفتنة والإثارة، متسائلاً لماذا هذا الاسم دون سائر الأسماء التي تنوعت وتعددت التي ترمز للتجارة والاقتصاد والترغيب فيهما؟!

وأوضح هايف أن اسم -فدك- فيه خلاف بين السنة والشيعية، وهناك فئة تسعى جاهدة لإثارة الفتن من الطائفة الشيعية وليس كل الشيعة فمنهم من هو من رواد ديواني وينكرون إثارة الفتن ومثل هذه المواضيع.

وأشار إلى أن هذا لا يدخل في مسمى الطائفية التي نحذر منها، فعندما تقوم مجموعة من السنة بالإرهاب وسفك الدماء من خلال حمل السلاح نحن أول من ينكر مثل هذه التصرفات الدخيلة على الإسلام، داعياً الجميع

الاستنكار لكل من تسول له نفسه إشعال نار الفتنة حتى يسود الأمن والأمان في البلاد.

- وأنحى باللائمة على هيئة خدام المهدي التي صدر في حقها أحكام قضائية وهي التي أخرجت لنا في السابق فتنة الشريط -لياسر حبيب-، وما كان فيه من سب وقذف، ثم أخرجت لنا تقويم الكساء الذي يكيل السب والشتم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مؤكداً على أن من يسعى لنشر مثل تلك الفتن من خلال اختيار هذا الاسم للبنك ما هو إلا هيئة خدام المهدي.

وتابع قائلاً: إننا بحثنا في أرشيف ثوابت الأمة الذي نحتفظ به ووجدنا اسم -فدك- موجود في مجلاتها ومضخم ومهول بل مصور على أنها قضية كفر وإسلام نفاق وردة!! بهذه النصوص جاءت مجلة المنبر الناطقة باسم هيئة خدام المهدي، مستنكراً على من جاء يبشر أهل الكويت بقدم العملاق الاقتصادي وهم يرون أن -فدك- هي -الثورة والثائر- وهذا ما جاء في مجلتهم المنبر.

وتساءل هايف على من يثورون وممن يثارون الآن؟!

- وقال: لقد وجدنا في أعداد مجلة المنبر أن هنالك بنكا ليس اسماً فقط بل هو معلن قبل 4 سنوات للأسف تجمع له التبرعات والأموال، وتنشأ له صناديق الاستثمار، وتجمع له الأموال، وتوزع له السندات، مستغرباً من جراءة هذه الهيئة التي سمحت لنفسها بفتح مكاتب لاستقبال عملائها من خلال البنك الذي لم يؤخذ له ترخيص ولا إذن من الدولة.

### أين الشؤون؟!

واستنكر هايف على وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن تقوم بعملية عشوائية ضد الجمعيات الخيرية المرخصة من قبلها والمؤذون لها بالتضييق عليها أشد تضيق مع أنها تعمل في وضوح النهار، متسائلاً هل تعلم الحكومة الموقرة عن وجود هذا البنك المؤسس قبل 4 سنوات، وله خدمات وأرقام هواتف ومكاتب وسندات أم لا؟! فإن كانت الحكومة تعلم فتلك مصيبة، وإن كانت لا تدري فالمصيبة أعظم.

### منذ 4 سنوات

وقال إن هذا البنك -فدك- تأسس في عام 1422هـ - 2002م ورد وكيل وزارة المواصلات السابق حامد خاجه وتفنيده لاسم -فدك- أثار الشكوك بأن له يدأ في موضوع اختيار الاسم بل ربما قد تكون له صلة مباشرة بهيئة خدام المهدي، لافتاً إلى أنه وجد أن نشرات الهيئة غير المرخصة توزع وتختم بختم البريد الرسمي للدولة، وزارة المواصلات التي لم يحترم وكيلها السابق قوانين الدولة وهي التي ستدخله في المساءلة القانونية.

### عاشور ..



وأشار إلى أن النائب صالح عاشور كان يفتتح مشاريع ويحضر احتفالات ويوزع فيها جوائز على هيئة خدام المهدي، وهذا من خلال الصور في افتتاح مكتب هيئة خدام المهدي وديوانه، وإلقائه كلمة بهذه المناسبة وهو يصر على الحضور عندهم.

### سرايب!

وأضاف هايف أن ارتباط البنك بهذين الرجلين مع ما عليهما من علامات استفهام وقربهما واتصالهما بهيئة خدام المهدي لخدمتهم عن طريق توزيع نشراتهم غير المرخصة عبر وزارة المواصلات مجاناً.

وبين أن هذا البنك هو نفسه الذي أعلنت عنه هيئة خدام المهدي، وأخذت تجمع له الأموال والتي لا ندري أين توضع هذه الأموال ولا نعلم مصادرها الحقيقية، مؤكداً أن مصادرها سرية وغير مرخصة كونها تمت بصفة غير رسمية، بالإضافة إلى وجود حصالات لجمع الأموال من غير ترخيص ولا إذن رسمي.

### جرأة..

وتساءل هايف: ما الهدف من الجرأة على هذا العمل وضرب قوانين البلد عرض الحائط دون رقيب أو حسيب حتى تقول الهيئة: -إن الحسين لا يحتاج إلى ترخيص-، متأسفاً أن تحدث مثل تلك الأمور في بلد القوانين، بل ويتحدون ويقولون: -هذا المستحيل سنحققه يوماً- يتحدون الحكومة والقضاء والدولة والقانون بأجمعهم.

### أمن الدولة

وقال: أين دور جهاز أمن الدولة؟ هل تنبه لخطورة هذا الأمر؟ وهل اكتشف أسرار مثل هذه الهيئة وعلم مقدار الحجم والجرأة التي وصلت إليها الهيئة؟ أم لم يعلموا عنها شيئاً لكونها تدار في السرايب؟!

### ملايين!

وحذر هايف الحكومة من السماح لهذا البنك بالاستمرار؛ لأنه سيقوم على أموال جمعت بطريقة غير مشروعة وغير قانونية مما يُتيح المجال لجماعات ومجموعات وهيئات وأناس إتباع الطريقة نفسها التي قامت بها هيئة خدام المهدي، والتي لا يعلم من أين ولا كيف حصلت على مبالغ تقدر بـ 35 مليون أعلن عنها وجعلت المجموعة شركة مغلقة تدار من خلال رموزها الذين صدرتهم لمسؤولية هذا البنك.

### سابقة

ودعا الحكومة لمناقشة هذا الموضوع في مجلس الوزراء إن كانت الحكومة تريد الإصلاح كما أعلنت من خلال محاربتها للفساد لكون هذا البنك هو الفساد بعينه، وهو تدمير للبلد وخروج عن القوانين واستخفاف واستهانة بهيبة القانون، مطالباً بمناقشة مثل هذا الموضوع في مجلس الأمة لكونها سابقة أولى في تاريخ الكويت أن يحدث هذا الأمر دون رقيب ولا حسيب.

## دور الحكومة

وقال هايف إن على الحكومة والمجلس منع مثل هذه الأمور لكي لا تحدث في المستقبل، وإلا فإنه سيفتح المجال لانتهاكات أخرى في القانون، بل وسيدفع هذا للقيام بتنظيمات سرية على هذا الشكل والمنوال، مستغرباً التصييق علي من يأخذ تصريحاً وإذناً من الدولة وغيرهم يحققون ما يريدون غير عابئين لأحد.

## ثوابت الأمة

ورداً على أسئلة الصحافيين قال: إن تجمع ثوابت الأمة يتصدى لأي ضرر على مصلحة الأمة الدينية أو الدنيوية، لافتاً إلى أن هذا البنك أسس على أهداف أخرى غير معلنة، وتم إنشاؤه في السراييب قبل أن يظهر للعيان خصوصاً وأنه انطلق من قبل هيئة مشبوهة مازالت تثير الفتن في البلاد.

## تحقيق

ودعا هايف لإحالة المسؤولين عن هذا البنك للتحقيق وخصوصاً وكيل وزارة المواصلات السابق لسماحه بتوزيع نشرات غير مرخصة ممنوعة، بالإضافة لمساهمته في بنك غير مرخص ولا معلن وهو على منصبه في السابق، وإحالة النائب عاشور أيضاً للتحقيق معه حول هذا البنك على ضوء تلك الوثائق.

- ورداً على سؤال حول مشاركة النائب محمد الصقر في تأسيس هذا البنك قال هايف: أصل البنك وتأسيسه هو الذي عليه الشبهة، فالبنك أسس قبل 4 سنوات في السراييب، والأطراف التي شاركت أخيراً قد لا تعلم كيف تم تأسيس هذا البنك، وكيف جمعت تلك الأموال. هذا حدث كبير ومريب لا يمكن تصوره في بلد يحكمه القانون.

## تنفيذاً لتوجيهات الشيخ صباح: - فذك - تغير اسمها إلى - العقيلة-

### الفرقان الكويتية 10/10/2005

بعد جهود كبيرة قامت بها -ثوابت الأمة- وما نشر في -الفرقان- بالصور والوثائق وتحركات من المخلصين في البلاد بداية من توجيهات سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد أعلن رئيس اللجنة التأسيسية لشركة -فذك- للإجارة والتمويل حامد خاجة عن تغيير اسم الشركة إلى شركة -العقيلة- للإجارة والتمويل والاستثمار؛ ومن المعروف أن اسم -فذك- كان لإحياء أمور عقائدية تثير النزعات الطائفية؛ لأن فذك كانت أرضاً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة وعند وفاته صلى الله عليه وسلم طالبت فاطمة ابنته رضي الله عنها بالأرض فقال لها أبو بكر الصديق رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: -نحن

معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث- فالأرض تعود للمسلمين.. وقد أجمع  
الصحابة رضي الله عنهم على ذلك.  
- وأملنا ألا تثير منهجية -العقيلة- الطائفية؛ فالعبرة ليست في الاسم  
ولكن في العمل ونشاط الشركة.



## حرب صنعاء ضد السلفيين "تلفزيونية"!

الوطن العربي 9/12/2005

يروى أن الرئيس علي عبد الله صالح استدعى ذات يوم الشيخ عبد المجيد الزنداني ووقفا على الربوة المطللة على ميناء المعلا ليشير الرئيس اليمني بإصبعه تجاه الضفة الأخرى من البحر العربي قائلا "الأميركيون يوجدون الآن هناك.. ولا نريدهم أن يقتربوا أكثر.. من الأفضل أن تغلق جامعتك يا شيخ"، ويلخص هذا الموقف قصة صالح مع السلفيين في اليمن.

### حرب ضد السلفيين

وقد أرسلت الإدارة الأميركية إلى المسؤولين في اليمن قائمة بمجموعة من الشخصيات وضعت أمامها علامة (X) وطلبت وضعها قيد الاعتقال بحجة أنهم المسؤولون عن التنامي المتزايد للتيار السلفي في اليمن الذي تحاول الولايات المتحدة إزاحته أو اجتثاثه أو حرقه عن مساره في أقل الأحوال، وقد وضعت خطة لتفعيل هذا التحول من خلال ثلاثة عناصر:

\* **دعم الفرق البدعية التقليدية من إسماعيلية ورافضة وصوفية** لها وجودها على الساحة والتي تتربص بهذا التيار باعتباره عدوا تقليديا عقائديا!، ووفقا لما يقوله الشيخ عبد المجيد الريمي فقد أصبحت هذه الفرق تحظى بمكانة لدى القوى الخارجية التي تراهن على هذه التيارات في تحقيق مخططاتها على المدى القريب، وقد صار لأعضائها أيضاً حضور فعال في مفاصل الدولة ومواقع صنع القرار نظرا لاصطلاحها مع الواقع القائم وتبادلها المنافع الذاتية معه وهو ما توافق مع الرغبة الأميركية!

\* **تقوية الأحزاب العلمانية المختلفة والتي تتصادم مع التيار السلفي** في أهم خصائصه وغاياته التي يسعى لها وهي إقامة حكم إسلامي شامل يلتزم بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ومن أشد هذه الأحزاب مناصبة للعداء على التيار السلفي "الحزب الاشتراكي اليمني"، باعتباره حزبا قام على المفاهيم العلمانية تجاه الدين وأتباعه، أما بقية الأحزاب العلمانية اليمنية من بعثية وناصرية مما يقوم على الفكر القومي فهي تعيش في الفترة الحالية حالة اصطلاح مع الإسلام نظرا لطبيعة المجتمع اليمني المسلم وتنامي ظاهرة الصحوة في أوساطه.

وهناك بروز قوى في الفترة الأخيرة لتيار ليبرالي علماني منحل ينمو في أعماق الحزب الحاكم وبعض الأحزاب الأخرى، نتيجة الغزو العقائدي والفكري الذي استمر طيلة العقود السابقة بفعل الإعلام وبفعل التواصل الممنهج والمبرمج!. وهذا التيار يرفض الاتجاهات الإسلامية عموما، معتدلة كانت أم غير معتدلة وهو يحاول الاستفادة من الفرق البدعية شيعية أو صوفية أو باطنية ومن الأجواء الدولية في حربه ضد هذه الاتجاهات والرموز الإسلامية.

\* **تدعيم مجموعة من وسائل النشر الثقافية ودفعها إلى محاولة تغيير البنية الفكرية والعقائدية للمجتمع اليمني، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك كتابات صحيفة الثقافة الأسبوعية الرسمية والتي اتخذت من مهاجمة**

الثوابت الإسلامية منهاج عمل وهدفاً تسعى إليه من خلال العديد من الاتجاهات العلمانية!

ويعتبر الشيخ عبد المجيد الريمي هذه الفرق وتلك الأحزاب ثم هذا التيار الليبرالي من أبرز المخاطر التي ينبغي على الدعوة السلفية والسلفيين بمختلف فصائلهم التعامل معها وفق رؤية فكرية ومنهجية علمية وجهد دعوي، بعيداً عن أي صدام أو عنف يمكن أن تجر إليه في ثنايا أحداث ثانوية!

**ولكن هل السلفيون فعلاً متطرفون يرفضون الآخر دائماً ويسعون إلى نشر أفكارهم بالقوة؟**

- **يقول الشيخ عبد المجيد الريمي:** إن هذا من قبيل الكلام المرسل الذي تفرزه أبواق الدعاية الصهيونية، لكن الحقيقة أن الدعوة السلفية بعيدة عن أي عنصرية أو طبقية كما أنها سلمت من إثارة الفتن وسفك الدماء الذي رافق الثورات والانقلابات والحروب الداخلية والصراعات القبلية ولم تتورط في ملفات فساد سياسية أو عمالة خارجية أو تهديد لمصالح المجتمع اليمني، رغم ذلك فإنها لم تسلم من الاتهامات الخارجية، فكان من ضحايا هذه الاتهامات الشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ محمد المؤيد، ومن المتوقع إدراج المزيد!

والتآمر الذي تصادفه الدعوة السلفية والسلفيون من خارج أطرها لا يمثل الخطر الحقيقي، لأن الخلافات الداخلية والاختراق من الخارج ضمن الصفوف هو الخطر الأكثر فتكاً، وهذا ما حذرنا الله تعالى منه في قوله "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"، ولذلك أتمنى أن يدرك السلفيون ذلك ويلتفتوا إلى تنقية الصفوف كما المنهج، وإذا لم يفعلوا فإنهم سيدفعون ضريبة الانتشار والجماهيرية والأهواء الداخلية.

**أخطاء السلفيين**

**هل يعني ذلك أن السلفيين بلا خطايا وأن المؤامرات الخارجية تستهدفهم بلا سبب؟**

- للسلفيين في اليمن أخطاء تمثل في بعض جوانبها أخطاءً منهجية وحركية، بحسب انتماء التيار أو ذلك، غير أن اعتماد هذا التيار على مبدئين مهمين في تحركه يضمن له القدرة على الإصلاح الذاتي وتصحيح المسار، وهما: الاعتماد على المصادر الإسلامية الرئيسية من قرآن وسنة، ثم الميراث العلمي والسلوكي للقرون المفضلة والأئمة الأعلام، في ضوء تحقيقه وتنقيحه والاهتمام به جمعاً وتدارساً، ورجوع أتباعه للعلماء، وصدورهم عنهم، وتقديمهم على من سواهم، والالتفاف عليهم استشارة وتوجيهاً.. إلا أنه يمكن توجيه بعض النقد للتيار السلفي من النواحي التالية:

\*افتراق التيار السلفي وانقسامه على بعضه، وضعف محاولات ومشاريع التوحيد فيما بينها.

\*غياب الرؤية الاستراتيجية لواقع اليمن والمخطط الذي ينفذ فيها من قبل التيارات الأخرى والخارج، وبقاء رد الفعل على مستوى الحدث الجزئي.

\*غياب القيادات الشرعية المتخصصة في فنون الشريعة بما يغطي احتياجات الساحة اليمنية، فالقيادات الحالية في غالبيتها غير متخصصة، ونادر منها من يحمل شهادة علمية عليا في تخصص شرعي.

\*انفصال القيادات الشرعية عن العمل التربوي والممارسة الاجتماعية في إطار من توظيف الطاقات والكوادر، فالملموس أن العديد من العلماء وطلبة العلم لا يوظف الكوادر البشرية المتاحة إما لضعف قدرته الإدارية أو لغياب الدور الذي يمكن أن يقوم به معهم أو لغياب طاقات فاعلة حوله، فالقيادة الشرعية في اليمن قيادة مشيخية لا تقوم بقيادة وتحريك المجتمع المدني.

\*غياب المشروع النهضوي المؤسسي المبني على رؤى استشرافية للمستقبل، ولعل طبيعة العلوم التي تلقوها أو مشاغل التعليم والدعوة حالت دون التخطيط لبرامج من هذا النوع.. إلا أنها ثغرة للآخرين يلجون منها بأفكارهم ورؤاهم الخارجية!

وعود على بدء، هل حقا ما تقوله أميركا بأن حرب اليمن ضد أعدائها السلفيين حرب تليفزيونية! أم أن للرئيس علي صالح رؤى أخرى وأجندة داخلية قد تتقاطع أحيانا مع الرغبة الأميركية؟ هذا ما يبدو من خلال أسلوب المواجهة الذي تتبعه السلطات في اليمن، وهي كما يقولون أدري بالاحتقان الداخلي ولديها مواءمات بين القبيلة والمجتمع المدني وأي اهتزاز في العلاقة قد تنشب عنه حرب أهلية هي ليست عن اليمن بعيد.

## حزب "الغدیر" الشعبوي وجود مرفوض في مصر

الفرقان الكويتية 21/11/2005

حين يتم الإعلان عن تأسيس حزب سياسي أو له مرجعية محددة فإن الأمر يكون طبيعياً ولا غرو فيه، خصوصاً وأنه من المفترض أن الحزب الجديد في الدول الديمقراطية يضيف للحياة السياسية برنامجاً مختلفاً ومتميزاً في أهدافه عن بقية الأحزاب الأخرى.

ولكن حين يكون هذا الحزب قائماً على أسس ومرجعية طائفية تظهر وتتضح من اسمه، وتكون الدولة هي مصر فإن الأمر مختلف.. فقد تردت الأنباء منذ فترة عن وجود نية لتأسيس حزب طائفي في مصر باسم "الغدیر" يتزعمه المدعو محمد الدريني الأمين العام لما يسمى بالمجلس الأعلى لرعاية آل البيت والمعروف بأنشطته السياسية المتخبطة.

ونقول الأمر مختلف لأن أهل مصر لا يعترفون ولا يقبلون الطائفية، فمصر دولة إسلامية ويعيش أهلها المسلمون على عقيدة أهل السنة والجماعة وإن وجد قلة قليلة من أتباع الطرق الصالة المنحرفة مثل الصوفية ومشتقاتها فهذا لا يؤثر على المنهج الأساسي للمسلمين في مصر في أتباعهم منهج أهل السنة.

حول الوجود الشعبوي واتجاهات رفضه أو قبوله كان للفرقان هذا التحقيق.

باستطلاع رأي مجموعة من الشارع المصري عوامه وخواصه كانت الإجابة القاطعة المانعة برفضهم أي تواجد طائفي باطني على أرض مصر نظراً لخروجهم في بعض الأمور والأحكام عن صحيح الدين وسبهم ولعنهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين وهو ما لا يجوز ولا يقبل في حقهم. إلا أن الفكرة جاءت من أحد الباحثين عن مصدر للارتزاق مهما كان الثمن ومهما تغيرت مبادئه، وهو المدعو محمد الدريني والذي يتشكل بكل ألوان التيارات السياسية والدينية.

وللعلم فقد قضى محمد الدريني في السجن ما يزيد عن عام حيث تم اعتقاله في 23 مارس من العام الماضي وخرج من السجن فقط منذ شهرين تقريباً وكان بسبب مجموعة من الاتهامات من بينها قيامه بتأسيس تنظيم باطني والإساءة إلى الحكومة السعودية.. هذا بجانب علاقته مع مدير مركز ابن خلدون، د. سعد الدين إبراهيم والمعروف باتجاهاته وممارساته العلمانية.

**ومن المعروف أيضاً أن محمد الدريني مر على كل الاتجاهات الفكرية والسياسية في مصر مثل الناصريين الشيوعيين، والعلمانيين، والليبراليين،... إلخ وكان قد نجح في إصدار جريدة باسم (صوت آل البيت) والتي أوقفها الدولة مؤخراً، إلا أنه يحاول الآن استصدارها بترخيص أجنبي.**

ويأتي اليوم الدريني ليحاول تأسيس حزب الغدير ذي المرجعية الشعبوية لتعزيز الوجود الطائفي في مصر والذي قدرته إحصائية أمريكية

بأنه يبلغ 700 ألف مصري، وهناك تقديرات أخرى من قبل الأجهزة الأمنية بأن عددهم يصل إلى مليون يندسون في الطرق الصوفية.

بداية يقول الدكتور جمال المراكبي، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر: إن الشعبوية لهم مجموعة موجودة في مصر منذ فترة والشارع المصري ليس هو الحكم الذي يفصل في رفض الوجود الشعبي في مصر أو قبوله، ذلك لأن عوام الناس لا يملكون الأهلية التي تميز وتؤهلهم للحكم على فكرة مبنية على أساس ديني.

ومعلوم أن الفاطميين حكموا مصر لثلاثة قرون تقريباً، ومعلوم أيضاً أنهم مؤسسو الجامع الأزهر كمجموعة عبيدية، وفي آخر عصرهم قاموا باستمالة قلوب عوام المصريين ببناء المشهد الحسيني وزعموا أنهم جاءوا برأس الحسين بن علي - رضي الله عنه - ليدفن في مصر.

والشعب المصري بعقيدته الصحيحة لم يتعامل مع الفكر الشعبي ولم يتأثر في جانبه العقدي الجوهري؛ فالمصريون يأنفون من سب أي من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ويرون من يفعل ذلك مبتدعاً، ولكن للأسف الشديد - تسللت إلى المصريين عادات دخيلة مثل إقامة الموالد وبناء القباب والأضرحة والتوسل بها.

ويضيف الدكتور المراكبي: وجوهر عقيدة العبيدية الشعبوية اعتقاد العصمة لأئمة أهل البيت الذين نصوا عليهم، والطعن في سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بزعم أنهم سلبوا آل البيت حقوقهم.

### الشعبوية

ويستطرد الدكتور المراكبي حديثه قائلاً: وأهل مصر بطبعهم متدينون بالفطرة يحبون الله ورسوله ويحبون أولياء الله ويتولون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك آل بيته يعرفون لكل ذي حق حقه، فمعتقدنا توقيير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وإعطاء كل ذي حق حقه، ولا نخوض فيما وقع بين الصحابة من اختلاف بل نكف ألسنتنا عما شجر بينهم ونحسن الظن فيهم ونقول مقالة أهل السنة: دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ونكل أمرهم إلى رب العالمين.

### مرفوض دستورياً

ويوضح د. جمال المراكبي طبيعة إنشاء حزب شعوبي فيقول: محاولة تأسيس حزب ديني طائفي باسم "الغدير" محاولة مرفوضة من الناحية الدستورية حيث يمنع الدستور المصري قيام الأحزاب على أساس ديني، أما على المستوى الدعوي فنحن لا ننكر وجود دعاة يدعون للطائفية وللأسف ليلبسوا به على المسلمين، والدعاة يتصدون لهم ويذبون عن السنة الغراء.

### لا أرض للشعوبيين بمصر

أما الدكتور عبد الله شاكر، نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر فيقول: الوجود الشعبي في مصر لا أرض له لأن المعتقدات الباطلة التي عليها المغالون كالطعن في الصحابة والقول في الإمامة وغير ذلك لا يمكن أن يروج بين أفراد الشعب المصري بسهولة، ولكن يمكن القول بأن وجود التصوف الغالي الذي يقدمه بعض الأفراد في



مصر يمكن أن يتخلل الوجود بين طرفهم، لأن من المعلوم أن هناك صلة وثيقة بين المغالين والتصوف إلى جانب التاريخ الطويل للدولة العبيدية في مصر الذي يمكن أن ينمي هذا الجانب لأن هذه الدولة كانت ترعى المغالين.

ويضيف د. شاكر: ونحمد الله عز وجل أننا في بلد لا يميل أهله إلى المعتقدات الباطلة ولا يعتقدون بها، وحينما وجدت طائفة قبل 15 عاماً تقريباً تنزعم وتتبنى الدعوة لهذا الأمر قامت الدولة مشكورة بإيقافها والتحفظ على بعض أفرادها، وهذا كان له دور إيجابي كبير في صد الهجمات الشعبية للنشاط في مصر.

### معاقلهم

وإلى أكبر معاقل الشعبية وأماكن وجودهم انتقلت "الفرقان" إلى قرية طناح بمحافظة الدقهلية لتتعرّف على حقيقة وجودهم ومدى انتشاره هناك، فتبين أن للمغالين وجوداً كبيراً في هذه القرية وعددهم لا بأس به، وأنهم يقومون بأنشطة وممارسات ضد الدين، ويوزعون أشرطة ومواد فيها سباب ولعان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّهات المؤمنين إلى غير ذلك من مظاهر البدع والشرك.

وفي هذا يقول الشيخ محمد أحمد حامد، داعية إسلامي: كل مغال يبدأ بدراسة واقع كل بلدة، ويضع من خلال هذه البلدة الشبه التي تثار داخل كيان كل إنسان بمعتقد معين، فإن كان صاحب علم وهذا العلم مبني على قول الله تعالى وقول رسوله الكريم ويفهم بفهم الصحابة فسجد أن هذه الشبه بالنسبة إليه لا شيء، أما بالنسبة للعوام فسيأتي عليه الاستدراك عن طريق:

1- التعلق بآل البيت وحبهم.

2- كره علماء السلف.

3- بغض الملتزمين بمنهج السلف شكلاً وموضوعاً.

وهذا يتحقق من خلال قادتهم - حتى إنني سمعت في شريط ينشرونه عندنا في طناح، يصفون فيه هؤلاء الذين يتحدثون باسم السنة بأنهم خوارج يكرهون قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم يقرؤون القرآن ولا يفهمون ما يقرؤون. فمن خلال هذا الكلام يحدث تلبس على هؤلاء المساكين العوام ثم تأتي المرحلة القادمة من هؤلاء الذين يحبون الله ويحبون رسول الله، ألا تعلم أنهم المحبون لآل بيت رسول الله، وهذه هي التقيا والهدف منها نشر الفكر الشعبي بطريق غير مباشر ثم يعملون على نشر كتبهم وهي المتحققة في الرد على علماء السلف، حتى إنهم يتهمون شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كاره لآل البيت!!

من خلال هذا الكلام يظن العوام المساكين أن كل من تحدث بقول ابن تيمية يكون كارهاً لآل البيت، حتى إنني تحدثت إلى شخص منهم وقال لي: إن ابن تيمية وابن القيم من الخوارج، وأنهم كارهون لقول الله تعالى وقول رسوله الكريم!! فقلت له: ما رأيك بالإمام ابن كثير فقال: لا يوجد عالم مثله، فقلت له: ألا تعلم أن ابن كثير تلميذ من تلامذة ابن تيمية؟! فقال

وما المشكلة؟ فقلت له: إذا كان ابن تيمية خارجي فمن الأولى أن يكون ابن كثير يحمل هذا الفكر أيضا فبهت الذي تكلم.

فمن خلال هذه الأشياء يتضح فكر الشعوبية من خلال أسطوانة كمبيوتر ((CD) والكلام للشيخ محمد أحمد حامد: وجدت رجلا يدعى حسن شحاته، فسمعت صوته وهو الصوت المطابق لأشراطه المنتشرة عندنا في طنح، فسمعتة يقول: عمر وما أدراك ما عمر، يضع رجلاه اللعنتان من أجل ألا يفتح الباب على فاطمة الزهراء.

فانظر إلى هذا القول ستجد أن المنهج عندنا في طنح، حب آل البيت وهذه هي التقيا، أما المنهج الحقيقي فهو لعن عمر بن الخطاب؛ لأن من عقيدتهم أن يدعوا في صلاتهم؛ اللهم العن أبا بكر وعمر والعن كل من لم يلعن أبا بكر وعمر!!

### كتب ضد السلفية

ومن ضمن الأنشطة التي يقومون بها أيضا ومعهم بعض الطرق مثل العزمية؛ يقومون بتوزيع كتب ضد الدعوة السلفية والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتشويه صورته ودعوته وتشويه صورة الحكومة السعودية أيضا، وكانت تنشر في سلاسل متتابعة بأسعار زهيدة داخل بعض الجامعات.

### الطابور الخامس

أما وحيد الأقصري، رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي والذي كان قد تقرب إليه محمد الدريني في فترة من الوقت والذي أنكر عليه بعض الخلق إلا أنه رفض الحديث عن هذه العلاقة لأنه برفض هذا الشخص وأمثاله فيقول: نحن لا نعتد بأي تيار غير شرعي مهما كان حجم وجوده في الساحة لأننا نستظل بمظلة الشريعة ونحارب أذعياء الشريعة بالشريعة، ولو ترك الباب لتيارات غير شرعية لتحولت مصر إلى عراق آخر، ولظهرت فيها الفتن نتيجة اختلاف الطوائف والتيارات، ونحن لن نقبل ذلك على الإطلاق بل نحاربه، وقد أشار الأقصري إلى ما يطلق عليه عناصر الطابور الخامس الذين يمولون من الخارج.

### أهداف الحزب

الأهداف الخمسة التي أعلنتها الدريني لم نجد بينها إعلاء شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ولا عمل مصارف اقتصادية لآل البيت الذين يدعي الانتساب إليهم.

إن الرجل عندما أعلن عن حزبه أخذ يصرخ أن حزبه سياسي لا ديني.. فإذا كان حزبك سياسياً - والكلام لأبي إسلام - فلماذا يحمل اسماً وهوية شعوبيتين، إنما هي تلك الحالة التي يعيشها من أغوتهم الأنظمة المغالية من أبناء مصر فأصيبوا بحالة انفصام الشخصية.

### الأهداف الخمسة

وعن الأهداف الخمسة لحزب "الغدير" التي أعلنتها الدريني يصفها أبو إسلام بأنها خمس نكات تضحك الحزين وتبكي السعيد وهي:

1- إنشاء وزارة للمعوقين جسدياً وهي دلالة صادقة على أن الدريني يعبر عن نفسه جيداً.

2- إنشاء وزارة لحقوق الإنسان، وهو مطلب يؤكد أن الدريني ينبغي أن يحال إلى المعاش ويعتزل - بأسرع ما يمكن - أي عمل ينتمي إلى السياسة، إذ أنه على ما يبدو لم يقرأ أو يسمع عن وزارات حقوق الإنسان التي تشرف عليها وزارات الداخلية في أمتنا العربية إلا إذا قرر هو من خلال حزبه تبعية هذه الوزارة إلى الأمم المتحدة.

3- إلغاء وزارة العدل ويكون بدلا منها هيئة مستقلة للقضاء وهنا نسأل: هل هذا الشاب الطموح قال هذا الكلام بتأثير ما حدث له في السجن مؤخراً أم أن أحداً ضحك عليه وصاغ له مبادئ الحزب وأهدافه ليورطه مع الرأي العام؟!

4- إلغاء وزارة الإعلام، وأشعر بالأسف على نفسي لو علقت على هذا المطلب.

5- إلغاء جهاز مباحث أمن الدولة، وبعد هذا أهم الأهداف الغديرية وأنا متأكد وعلى يقين بأن الدريني لن يصل إليها.

وندعو الله أن يهبنا الصبر والسلوان إذ إن الدريني في آخر تصريحاته أفاد أن هناك 30 هدفاً من أهداف الحزب لم يعلن عنها حتى الآن.

## قانون الأسرة يلهب الساحة البحرينية

بتصرف الوطن العربي - العدد /12/2005

**الشيعة في البحرين كشفوا عن توجهاتهم الحقيقية، استغلوا الحراك السياسي والاجتماعي وجيشوا فرقههم في مواجهة يبدو أنها صارت قريبة مع السلطة والنظام، عطلوا إقامة صلاة الجمعة وأعلنوا العصيان المدني في سبع قرى من المحافظات الشمالية بل والأخطر أنهم طالبوا بعرض قانون محلي للأسرة على المرجعية العليا في النجف مما بات يشكل خطراً واضحاً على تماسك المجتمع الذي يتكون من مزيج من الطوائف الدينية.**

الأخطر من ذلك كله هذا التجيش والحملة المضادة التي تشهدها البلاد للوقوف في وجه القانون مما دفع البعض إلى التأكيد على أن هناك جهة خارجية تدفع باتجاه التصعيد لإثارة الفتنة في البلاد.

وإذا كانت مشاهد الأحداث في الشارع البحريني توحى بأن الرفض ينحصر في المنتمين للطائفة الشيعية، فهذا مشهد حقيقي إذ ليست هناك مشكلة لدى الطائفة السنية.

أما بالنسبة للشارع الشيعي فقد أبدى المجلس العلمائي بقيادة الشيخ عيسى أحمد قاسم توجهه من تغيير السلطة للقانون مستقبلاً، فالقوانين قد تبدأ شرعية وتنتهي علمانية، ويتخوف الشيعة من أنه إذا اقتصر العمل على مسألة الصياغة مراعاة للحال الموضوعية وحذراً من سخط الشعب، فإنها لن تتوقف عند هذا الحد فيما بعد وطالب المجلس العلمائي الذي يضم علماء دين شيعية فقط بضمانات ثلاثة للقبول بعملية التقنين وفق المذهب الجعفري، وهي:

- 1- أن تكون المرجعية للشريعة الإسلامية، وتحديدًا للمرجعية الشيعية في النجف الأشرف.
- 2- ألا يتم الإشراف والمراقبة على القانون إلا عبر فقهاء معتمدين لدى الطائفة الشيعية.

3- إعطاء ضمانات دستورية ثابتة وغير قابلة للتغيير أو التعديل مستقبلاً.

ووفقاً لمصادر "الوطن العربي" فقد اعتبرت السلطة في هذه الشروط "وتحديداً الشرط الثالث" شروطاً تعجيزية وغير ممكنة، وقد علقت لولوة العوضي الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة بأن إضافة مثل هذا النص مخالفة جسيمة للدستور الذي وضع قاعدة عامة يبين فيها طرائق سن التشريعات، وتضمن في الوقت نفسه نصاً خاصاً بطريقة تعديل قانون أحكام الأسرة، كما ذهب الجانب الرسمي إلى أن المادة الثانية من الدستور تقول بأن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة مصدر رئيسي للتشريع؛ ويترتب على ذلك وجوب أن تصدر جميع القوانين مطابقة أو موافقة أو لا تعارض مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية في حال لو كانت الشريعة الإسلامية تعالج موضوع هذه القوانين بنصوص صريحة، ويترتب على ذلك أنه لو وردت مواد في قانون أحكام الأسرة متعارضة مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها

لأمكن الدفع بعدم دستوريته من قبل أصحاب المصلحة و متى ثبتت المخالفة  
قضت المحكمة الدستورية بعدم دستورية النص، ويمنع تطبيقه من اليوم  
التالي لنشر الحكم.



## الدبلوماسي الأميركي لبناني الأصل وليد المعلوف: قضية حزب الله ليست داخلية لأنه لم يصنع في لبنان!

الوطن العربي - 9/12/2005

• ... لكننا نرى بروز الهلال الشيعي الكئيب مكان  
الخصيب من حزب الدعوة وأمثاله في العراق والنظام  
السوري الطائفي المتحالف مع إيران وصولاً إلى  
"حزب الله" الشيعي في لبنان؟

- أنا شخصياً ضد التسميات الطائفية لأن ذلك يصنع اختلافاً طائفاً  
ولأن الديمقراطية ليس لها دين.

• ألا ترى تهديداً من سيطرة الحركات الشيعية  
المتطرفة على العراق والتي أسست بأمر من  
الخميني في الثمانينيات امتداداً إلى "حزب الله"  
الشيعي في لبنان؟

- لقد زرت ديربورن وتحديثت في نادي بنت جيل للأخوة الشيعية.  
وشيعة لبنان اليوم مرهونون لـ "حزب الله" الذي تديره إيران وسورية.  
والشعب الشيعي في لبنان وطني من الطراز الأول ولم يكن عمقه  
سوى لبنان ولم ينظر للخارج أبداً.

ومثلما كان لبنان رهينة بيد النظام السوري وتحذر الآن فيجب أن  
نساعد الطائفة الشيعية على التحرر من هيمنة "حزب الله". ولا يحق  
للشيخ حسن نصر الله أن يتحرش بإسرائيل ويخلق عدم استقرار في  
المنطقة. وعليه أن يتحمل هذه المسؤولية.. فأي ضرب إسرائيلي  
للبنية التحتية في لبنان فإن نصر الله مسؤول عنه مباشرة وأي ضرب  
للطائفة الشيعية في لبنان فهو أيضاً مسؤول عنه مباشرة.

ومن وجهة نظري أن على حسن نصر الله أن يرحل من لبنان ويأخذ  
معه الـ 200 إلى 300 فرد إيراني الذين يستخدمهم لإرهاب الطائفة  
الشيعية في جنوب لبنان وإرهاب الحكومة اللبنانية. ليذهب هو معهم  
إلى إيران ويترك لبنان ويريح الناس.

• لكن "حزب الله" يقول إنه يريد تحرير مزارع شبعا المحتلة  
والتي يقول لبنان إنها لبنانية مع أن الأمم المتحدة وإسرائيل يقولان إنها  
سورية، ولا أحد يجرؤ على تحدي هذا الطرح لنصر الله؟

- مع احترامي للسياسيين اللبنانيين فإن قضية "حزب الله" ليست  
قضية داخلية، لأن هذا الحزب لم يُصنع في لبنان بل صنع في إيران  
وسورية. فليس لديهم القدرة على حل قضية "حزب الله" داخلياً.  
ولهذا السبب فإن حل وضع "حزب الله" يجب أن يأتي من الأمم  
المتحدة ضمن القرار 1559. ومع احترامي للسياسيين اللبنانيين الذين

يقولون إن قضية "حزب الله" أمر داخلي فمعنى ذلك أنهم لا يساعدون في حل وضع الحزب.

الحل الوحيد لـ "حزب الله" هو المجتمع الدولي لأنه - كما ذكرت - لم يُصنع في لبنان وإنما في الخارج. لهذا السبب نصر الله يضع الطائفة الشيعية بالمعادلة الإقليمية وعلى لبنان أن يخرج من هذه المعمة الإقليمية. وكفى استخدام لبنان طوال 30 عاماً في هذه المعمة ويجب على الديمقراطية أن تسير بانفتاح من لبنان إلى سورية إلى العراق، ونعطي الشعوب العربية والفرد العربي فرصة لتربية عائلة وفتح بيت وشراء سيارة ويستطيع أن يسافر ويتعلم ويدخل أولاده للجامعات ولا يتركهم على الطرقات حتى يحاربوا أكس وواي وزد.. ويظلوا غير متعلمين.

### سلاح "حزب الله"

- قال السناتور بايدن لـ "الوطن العربي" بعد عودته من لبنان إن الحكومة اللبنانية غير قادرة على نزع سلاح "حزب الله"... فكيف ترى إمكانية نزع سلاحه المتمسك به تحت مقولة التحرير؟

- لهذا على "حزب الله" والدولة اللبنانية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 1559.

- يقال إن هناك موافقة أميركية لاقتسام لبنان بين الطائفة الشيعية والسنية وتهميش الموارد؟

- أنا أرفض كلبناني أن توضع التحالفات السياسية في لبنان في الإطار الطائفي. واليوم لا يوجد مسلم ومسيحي في لبنان بل هناك 14 مارس "آذار" ومليون لبناني نزلوا إلى الشارع وطالبوا بالحرية والسيادة وهم الذين حققوا التغيير ولم يقم به أي سياسي في الخارج أو الداخل. هذا هو لبنان الجديد وهو ليس اتفاقاً بين السنة والشيعية. بالطبع يجب أن تكون هناك شراكة لأن لبنان مميز بطوائفه.